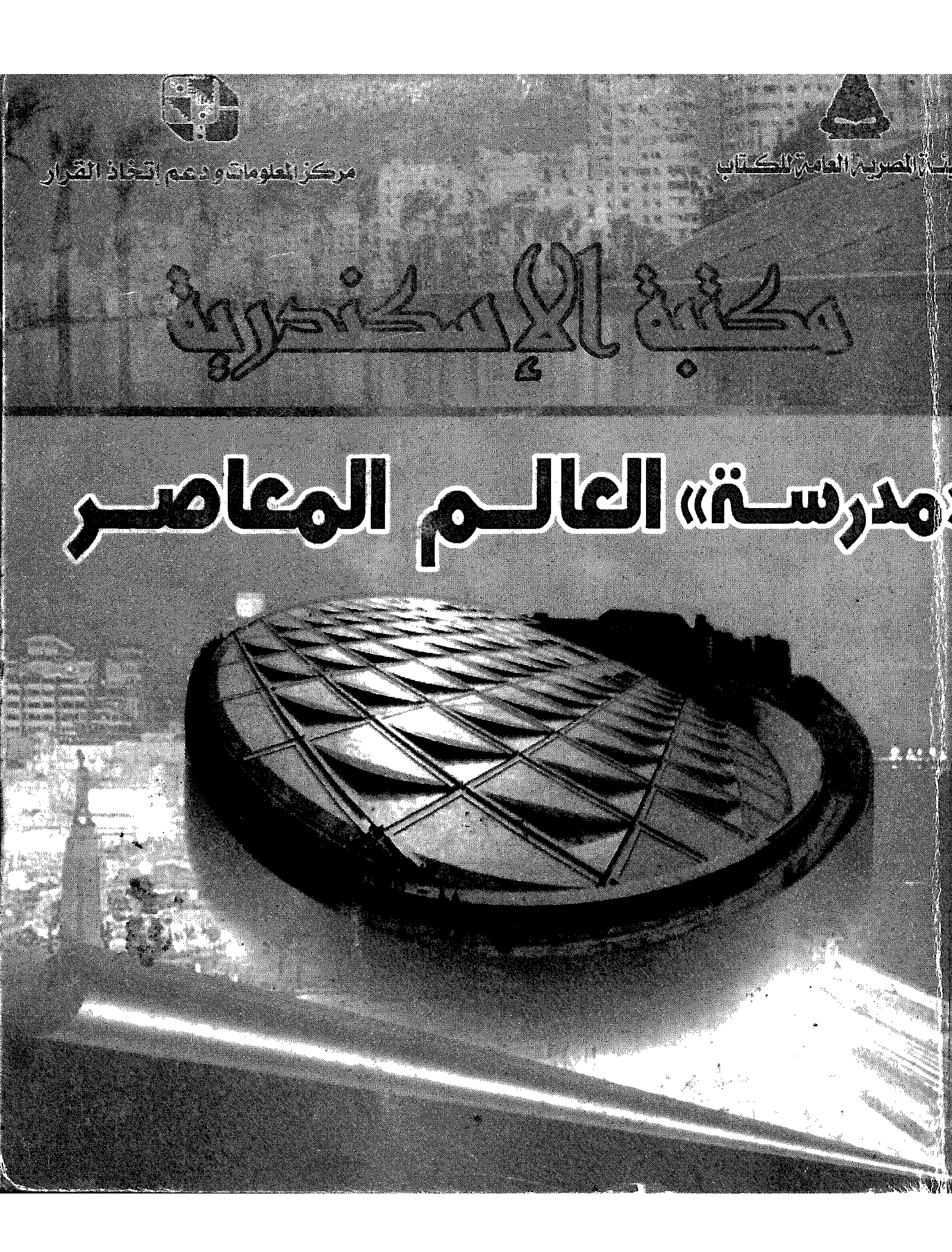

ئة المصرية العامة للكتاب
مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار
مكتبة الإسكندرية
«مدرسة» العالم المعاصر



الهيئة المصرية العامة للكتاب
مركز المعلومات ودعم إتخاذ القرار
إدارة النشر



" مدرسة " العالم المعاصر



الهيئة المصرية العامة للكتاب
٢٠٠٢

رئيس مجلس الإدارة

أ.د. محمد سمير سرحان

إشراف

ألفت هانم عبد الرحيم
مدير عام مركز المعلومات

ليلى يوسف
مدير إدارة النشر بمركز المعلومات

أشرف مصطفى عمار
مادة علمية وتحرير فنى

تصميم غلاف / صبرى عبد الواحد — إخراج فنى / مصطفى محمد نصار

جمع تصويرى / إدارة الحاسب الآلى بمركز المعلومات ودعم إتخاذ القرار



" .. لقد طرحت مصر فكرة مشروع إحياء مكتبة الإسكندرية ..
إيماناً منها بأنه ليس بالخبز وحده يعيش الإنسان .. وأن الثقافة هى غذاء
العقل والضمير والوجدان .. لا تقل أهمية عن الخبز والمتطلبات
المادية للإنسان .. "

" محمد حسنى مبارك "





" .. إن مكتبة الإسكندرية تستحق لقب " الهرم الرابع .. لأنها
نتاج جهد العمال المصريين ، الذين حفروا الأرض بالإسكندرية ،
ونحتوا الحجر بأسوان ، وحققوا المعجزات .. "

" سوزان مبارك "



عصر مبارك الثقافى

لكـــل أمـــة فترة ازدهار .. تتأجج فى جانب ، وتخبو فى جانب آخر ، ويتوقف هذا على قادتهـــا .. فمنهم من يهتم بالناحية الإقتصادية فقط ، وآخر يهتم بالناحية الإجتماعية ، وثالث يهتم بالناحية الثقافية .

أمـــا ســـيادة الرئيس محمد حسنى مبارك فقد آل على نفسه أن ينمى ويهتم ويزكى جميع الإتجاهات دفعة واحدة ، حتى نكون فى مصاف الدول المتقدمة عالمياً ، فى جميع المجالات.. إقتصـــادياً واجتماعـــيا وثقافياً ، وهو ما يلمسه بحق .. المواطن المصرى فى جميع المواقع وجميع النواحى .

ونحـــن بصدد الحديث عن إحدى هذه العلامات المضيئة فى عصر سيادته الميمون الذى أعتبر الثقافة مصدر الحضارة وأساسها ، وعصب الحياة وازدهارها .

فبعد اكثر من ألفى عام على تدمير وحرق مكتبة الإسكندرية القديمة .. أعاد سيادة الرئيس حســـنى مـــبارك إحيائها ، لتسترد مكانتها الرائدة .. كمنبر للحضارة والعلم والثقافة ، ولتقف صرحاً يشهد على عظمة مصر مرة أخرى .

إن اهـــتمام ســـيادته بإحـــياء مكتـــبة الإسكندرية ، بتقنية حديثة ، يؤكد على وعى القيادة السياسية بأهمية تبادل الثقافات والمعارف بين الشعوب كمدخل للتنمية والتضامن والسلام .

فبـــناء مكتـــبة الإسكندرية يعنى دعم العقل ، وإثراء الفكر ، واحترام العلم ، وهو لا يقل جلالاً عن بناء المصانع والمزارع .

ويكفـــى عصر الرئيس مبارك فخراً .. أن يقام فيه هذا الصرح الثقافى ، ليعيد إلى مصر مجدها التليد فى بناء الجامعات ، وتشييد دور العلم والحكمة ، وتشجيع العلماء ورعايتهم .

ورغـــم أن مكتبة الإسكندرية مصرية المكان .. إلا أنها كونية الدور ، وعالمية الرسالة ، لما سيكون لهذا المشروع من أثر ملموس .. لتصبح مصر بوابة إفريقيا لتغذيتها بالمعلومات.

وقد بنيت المكتبة الحديثة على شكل قرص دائري غير مكتمل ، بينما يختفي القرص جزئيا خلـف الـبحر .. يمـثل بـزوغ الشمس فى مصر الفرعونية القديمة ، التى تغمر بضيائها الحضـارة الإنسـانية ، والسقف المائل يعبر عن دوام إشراق شمس المعرفة ، شمس أخرى غير التى نعرفها .. ضياؤها فكر وأشعتها علم .. وحرارتها فن .

فمـن حقنا نحن المصريين أن نشعر بالفخر لإعادة إحياء مكتبة الإسكندرية الحديثة على نفـس الموقع الذى أقام عليه البطالمة .. المكتبة القديمة قبل ٢٣٠٠ سنة أرض الحي الملكي البطلمى " البروكيوم ".

فقد أقامها البطالمة .. ودمرها الرومان .. وأعاد بنائها المصريون .

رئيس هيئة الكتاب

أ.د. سمير سرحان

مقدمة

يواصــل مركــز معلومات هيئة الكتاب .. التواصل الدائم فى معاصرة الأحداث الثقافية الهامــة فى مصرنا الغالية ، بهدف إثراء الفكر الثقافى ، وتوعية القراء بما يدور حولهم من بصمات ثقافية مضيئة .

فــإن كانــت كل مؤسسة تعنى بما يدور فى فلك اختصاصاتها ، وتهتم بكل ما هو جديد فى حــدود نشــاطها .. فــإن مركز المعلومات يسعى – ومن منطلق صميم عمله – إلى كشف واســتجلاء الحقائق الثقافية الهامة ، وتركيز الضوء عليها وتوثيقها توثيقاً علمياً دقيقاً ، وبثها للقارئ فى وعاء معلوماتي شيق ومفيد .

ومن منطلق معاصرة الأحداث الثقافية للهيئة المصرية العامة للكتاب .. قدم مركز المعلومات عدة إصدارات تعكس دور الهيئة فى الساحة الثقافية :

- **"هيئة الكتاب .. صرح كبير للثقافة والتنوير ٢٠٠٠"**

يــبرز دور الهيــئة المصرية العامة للكتاب فى مجال النشر والترجمة والمعارض الدولية والمحلية ، والطباعة الراقية ، ثم التسويق .

- **"العقد الأول لمعرض القاهرة الدولى لكتب الأطفال"**

يوضح دور الهيئة فى إقامة معرض القاهرة الدولى لكتب الأطفال منذ نشأته ، صدر عام ١٩٩٤ م.

- **"اليوبيل الفضى .. معرض القاهرة الدولى للكتاب"**

يوثــق لهذا المعرض منذ بداياته عام ١٩٦٩ وحتى أصبح ثاني معرض دولى للكتاب بعد معرض فرانكفورت الدولى .

- **"عشرون شمعة لمعرض الكتاب"**

صدر عام ١٩٨٨ وهو من القطع المتوسط .

- **"مبارك فى بيت المثقفين"**

كتيــب يتحدث عن هيئة الكتاب ومكوناتها وأهدافها .. صدر عام ١٩٨٨ م وكان بمناسبة زيــارة الرئيس مبارك لمبنى هيئة الكتاب وافتتاحه لبعض الإدارات التى استحدثت بالهيئة حينذاك .

- **"هيئة الكتاب .. صرح كبير للثقافة والتنوير"**

وهــو كتيـــب خاص عن بدايات نشأة الهيئة وأهدافها وأنشطتها وقطاعاتها المختلفة التى تتكون منها .

- **"A Huge Edifice for Culture & Enlightenment"**

وهــذا الكــتاب يعــد خدمة متميزة بثت لخارج البلاد لتكون مرآة تعكس نشاط الهيئة فى المعارض والمؤتمرات الدولية ، وهو باللغة الإنجليزية ، إصدار عام ٢٠٠١ م .

والآن وبمناســبة إحياء مكتبة الإسكندرية القديمة وإعادة إفتتاحها فى ثوب حضارى قيم .. يتناسب ومكانة مصر دولياً ، ومكانة المكتبة عالمياً .

ومن هذا المنطلق قام **مركز المعلومات بالهيئة العامة للكتاب** .. بإعداد هذا الكتيب بصورة موجزة للمشاركة فى الساحة الثقافية وتسجيل وتأريخ لمكتبة الإسكندرية فى الأزمنة السحيقة، مــنذ إنشـــائها وتطــور بنيانها ، وذكر ما تحتويه من نفائس الكتب وذخائر المراجع العلمية الثميــنة. وأيضـــا توضـــيح مكانتها بالنسبة للعالم حيث كانت مدرسة للعلم آنذاك . وكشف ملابســات الحــريق الذى أودى بهذا الصرح العظيم ، وتفنيد المزاعم والأقاويل التى اتهمت بالباطل الفاتحين المسلمين بحرق هذه المكتبة الضخمة .

والانــتقال من المرحلة الزمنية القديمة إلى مراحل تكوين مكتبة الإسكندرية الحديثة ، منذ أن كانت فكرة تدور فى الأذهان .. ثم تجسدت هذه الفكرة ، حتى أصبحت حقيقة أمام العيان.

ويقدم الكتيب وصفاً للمبنى الضخم ومشتملاته بصورة موثقة ، وشرحاً مفصلاً لأقسامه مع الاســتعانة ببعض الصور والأشكال التوضيحية .. التى تعين القارئ على الإلمام الكامل بهذا المشروع العظيم .

وفقنا الله وإياكم إلى ما فيه الخير والسداد لوطننا الحبيب .

ألفت عبد الرحيم

مدير عام مركز المعلومات

تقديم

حيـــث أن العالم يعيش الآن .. الموجة الثالثة فى تطوره بعد الزراعة و الصناعة .. وهى الموجـــة الإلكترونية والتى يواكبها توسعاً متزايداً فى استخدام منظومة التجهيزات والمعدات التكنولوجـــية .. يســـرني أن أقـــدم للباحثيـــن و المهتميـــن بالـــثقافة هذا الكتاب .. " مكتبة الإسكندرية..مدرسة العالم المعاصر" للزميل الباحث أشرف عمار الذى حرص على أن يقدم تاريخاً مسلسلاً للمكتبة منذ إنشائها قبل الميلاد و حتى لحظة إفتتاحها " ، بعد تزويدها بأحدث التجهيزات التكنولوجية .

فـــبدأ بســـرد الأحـــداث المواكبة لإنشاء المكتبة القديمة أول مرة فى عام ٢٨٨ ق.م (هذا التاريخ طبقاً للمطبوعة الصادرة عن مكتبة الإسكندرية الحديثة) وبناء أول مركز علمى ثقافى لتصـــدير العلم إلى العالم أجمع . ثم أبحر بنا إلى عام ٢٩٢ ق.م حيث أمر الإسكندر الأكبر بطليموس الأول بإنشاء مكتبة الإسكندرية ونقل الآداب اليونانية إليها وبناء منارة الإسكندرية لإرشاد السفن البحرية .

وحلق بنا الباحث لنشهد معه وصف المكتبة القديمة بأقسامها الثلاثة .. المكتبة الكبرى فى القصـــر الملكـــى ، المكتـــبة الابنة فى معبد سيرابيوم ، ثم القسم الأصغر الذى كان ملاصقاً للمعـــبد،وبه ردهـــة مكشـــوفة يحيط بها رواق ذو أعمدة مؤلف من طابقين " وملحق به عدة قاعات حيث يجلس الباحثون " . ثم بين لنا كيف كانت مكتبة الإسكندرية ملتقى لنفائس الكتب وكـــنوز المعرفة وذخائر التراث القديم وبلغت أوج إزدهارها على أيام بطليموس الثانى عام ٢٨٥-٢٤٦ ق.م ، وبلغـــت مجموعـــات كتبها ومخطوطاتها مليون مجلد فى عهد بطليموس الثالث وخرجت إلى العالم من خلالها نظريات فيثاغورث وأفكار أرسطو وأول حساب لقطر الكـــرة الأرضـــية . وعلى مدى سبعة قرون كانت مكتبة الإسكندرية مركزاً للإشعاع العلمى وكعبة يحج إليها العلماء من أنحاء العالم .

ثـــم نعيش مع الباحث لحظات الألم وقت حريق الإسكندرية ، كما فند مزاعم الغرب بأن الفـــتح الإسلامى هو الذى أحرقها ، وكان أكبر دليل على كذب هذه المزاعم هو تاريخ حرق مكتبة الإسكندرية فقد كان قبل الفتح بحوالي قرنين من الزمان .

وقد تم حرق هذه المكتبة مرتان الأولى أدى إلى تدمير المكتبة الكبرى بالكامل والبقاء على المكتبة الابنة ، وفى المرة الثانية تم التدمير الكامل للمكتبة واختفاؤها بجميع أقسامها .

وبـدأ تفكـير أساتذة جامعة الإسكندرية عام ١٩٧٤ بتقديم مشروع لإحيائها من جديد ثم اكـتمل المشـروع فـى إجتماع أسوان برئاسة الرئيس حسنى مبارك ومعه نخبة من ملوك ورؤسـاء الدول، حيث قرروا إعادة إحياء مكتبة الإسكندرية عن طريق التبرعات الدولية . وفى عام ١٩٨٨ تم وضع حجر الأساس وأصدر رئيس الجمهورية القرار رقم ٢٥٣ لـسنة ٨٨ بإنشاء الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية وعلى الفور دارت عجلة التنفيذ وتم الإعلان عن المسـابقة الدولية للتصميم . وانتقل بنا الباحث ليصور لنا التصميم الرائع والحديث للمكتبة ، حيث وصفها وصفاً دقيقاً يخيل لمن يقرأه أنه يراها على الطبيعة ماثلة أمامه .

والآن بعـد انتهاء واكتمال بنيان المكتبة.. نجد أن الحياة قد دبت من جديد فى هذا البنيان الخـالد وهـو لـيس إحياء لروح العطاء والبحث عن المعلومة والارتقاء بالعلوم والمعارف الإنسـانية ، بـل تعتـبر بحق منارة مضيئة ترفع من قيمة الماضى والحاضر والمستقبل.. مستقبل العلم والتعليم بمصر .

ويعـد هذا الكتيب بانوراما مقروءة لمكتبة الإسكندرية ، بذل فيها الباحث جهداً ملموساً ، إيمانـاً منه بروعة هذا المشروع ومدى عظمته على مر التاريخ فاستحق الشكر على ما بذله من مجهود متمنين له مزيداً من النجاح .

ليلى يوسف

مدير إدارة النشر

تمهيد

بقــرب حلول موعد إفتتاح مكتبة الأسكندرية "الحديثة" .. قفزت إلى ذهنى فكرة كتابة هذا العمــل المتواضع .. والذى اخترت له عنوان (مكتبة الأسكندرية "مدرسة" العالم المعاصر) كــى تســهم به الهيئة المصرية العامة للكتاب فى هذه الإفتتاحية التاريخية العظيمة ، والتى ســتفتح نــافذة .. تطــل منها مصر على ثقافة العالم ، ويطل العالم منها على ثقافة مصر ، خاصــة وأن المنشأتين تعملان فى مجال متقارب .. فإن كان صناعة الهيئة المصرية العامة للكتاب – هى نشر الكتاب فى كل فروع الأدب والعلم والثقافة – فإن مكتبة الأسكندرية هى أم الكتب ومنبع الحضارة ، وموطن العلم وأساس الإستنارة .

ولكــى يتم هذا العمل بصورة موثقة .. ذيلت المادة العلمية بعدة هوامش تبين مصدرها ، فــبخلاف كتاب " **مكتبة الأسكندرية القديمة سيرتها ومصيرها** " للدكتور **مصطفى العبادى** ، الذى زودتنا به إدارة مكتبة الأسكندرية – إضافة إلى مراجع أخرى ذكرتها فى الهامش – تم جمــع معظم هذه المادة العلمية عن طريق الأرشيف الصحفى لمركز معلومات هيئة الكتاب الذى بذل أفراده جهد مضن على مدى بضع سنوات فى الفترة من ١٩٩٧/٢/٢٥ – ١٢/٣١/ ٢٠٠١ لتجمــيع هــذه المــادة العلمية من الجرائد القومية المصرية " الأهرام – الأخبار – الجمهورية – المساء " ونظراً لتداخل آراء هذه الجرائد عندما كانت تعرض لمعلومة معينة ..

إكتفيــت بالدلالـــة علــيها فى الهامش بكلمة " **صحف** " ولم أشر إلى صحيفة بذاتها ، ثم كان المـــرجع الأساســـى لنا موقع مكتبة الأسكندرية على شبكة الإنترنت لتصحيح هذه المعلومة وإقرارها ، أما ما عبرت عنه بأسلوبى .. أشرت إليه بكلمة "**الباحث**" .

ونشكر القائمين على إدارة الحاسب الآلى بمركز معلومات الهيئة المصرية العامة للكتاب ، وعلـــى رأســـهم مديـــر الإدارة الأستاذة / **منى محمد عبد العزيز** ، حيث قدموا لنا خبراتهم ومهاراتهم الفائقة فى الجمع التصويرى لهذه المادة العلمية ، وبهذا التنسيق الجميل .

كمـــا أتـــاحوا لنا الفرصة – وبكفاءة فنية نادرة – للإطلاع على موقع مكتبة الأسكندرية باللغـــة الإنجلـــيزية مـــن خلال شبكة الإنترنت – حيث لا يوجد "الآن" موقع للمكتبة باللغة العربـــية، والتى من خلالها إقتبسنا معلومات هامة .. إستعنا لترجمتها إلى العربية بالزميلة / راشـــا صـــبرى .. فســـرعان ما انكشف المبهم ، واستجلى الغامض ، وزال اللبس ، لننأى بالمعلومة عن كل ما هو فيه شك أو ريبة .

والله المستعان ..

الباحث

أشرف مصطفى عمار

نواة المكتبة القديمة

إذا كنا نتحدث عن افتتاح مكتبة الإسكندرية الحديثة .. فلابد لنا وبالضرورة - أن نعود إلى قرون مضت، كانت الإسكندرية - حتى قبل بناء المكتبة القديمة - ملتقى للباحثين والمفكرين الذين يأتون إلى مصر للقاء الكهنة والتعرف على أسرار العلوم القديمة .. أمثال فيثاغورث وهيرودوت وأفلاطون ، حيث كانت المكتبات قديماً تقام داخل المعابد وكأن الكهنة يحتفظون بالسجلات المقدسة .

وبعد وفاة الإسكندر الأكبر[١] عام ٣٢٣ ق.م ــ وهو فى سن الثالثة والثلاثين ، أقتسم كبار قواده الإمبراطورية ، وأصبح كل واحد منهم والى تحت إدارة مركزية ، حتى إذا كان عام ٣٠٦ ق.م أعلنوا أنفسهم ملوكاً كل فى ولايته ، وهكذا أسس بطليموس بن لاجوس أسرة ملكية باسمه فى مصر ، قدر لها أن تدوم ثلاثة قرون .

وفى عام ٣٠٠ ق.م أنشأ بطليموس الأول الذى إتخذ لقب "سوتير"[٢] "أى المنقذ" بعد أن تسلم حكم مصر خلفاً للإسكندر المقدوني فى الفترة من ٣٠٥ -٢٨٥ قبل الميلاد ، متحفاً فى الجزء الجنوبي الغربى من قصره بحى "البروكيوم" أى الحى الملكى ليكون مركزاً للقاء الأساتذة المصريين والباحثين الأجانب .

كيفية تزويد المكتبة بالكتب

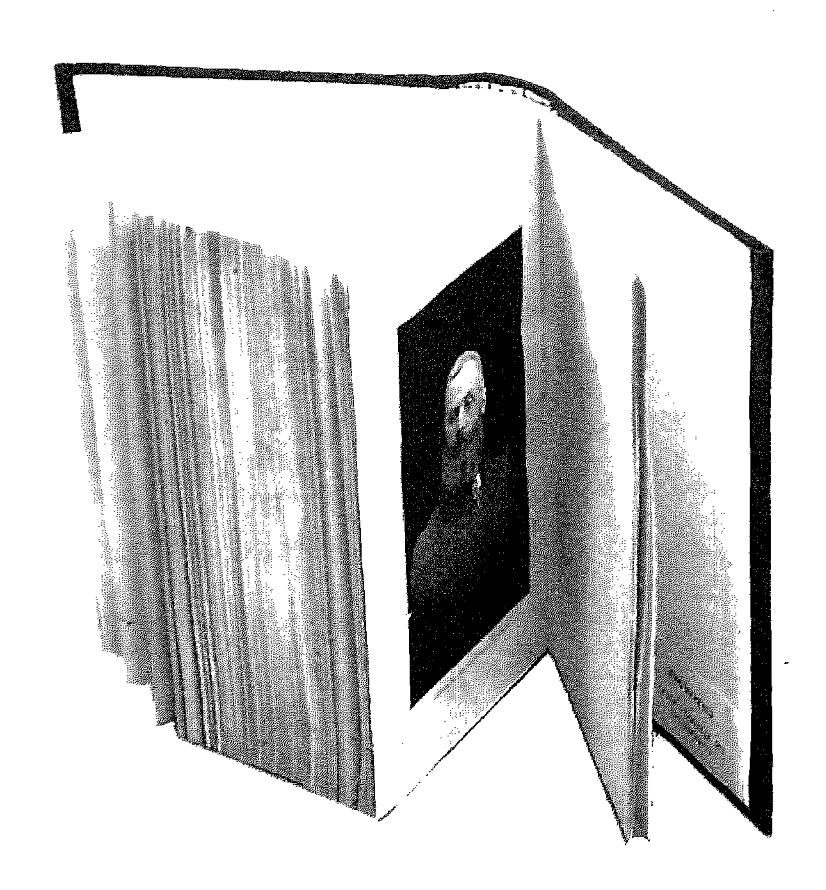
وقـد حـرص **بطليموس الأول** على أن يجمـع فى المكتبة .. أمهات الكتب من كل الحضارات القديمة ، وسلك فى سبيل تجميع هـذه الكتب ثلاثة أساليب : إما **النسخ**(٣) أو **الشراء أو المصادرة** .

فأرسل إلى حكام العالم يطلب منهم إرسال أعمـال مؤلفـيهم ، ليـتم نسخها فى مكتبة الإسكندرية، على أن تحتفظ المكتبة بالأصل، ويتم إعادة نسخة من الكتاب .

واسـتطاع البطالسـة أن يقنعوا أهل أثينا بتسليمهم مجموعة من التراجيديات الإغريقية المشهورة .

وقـام بجمـع علماء اليهود ليترجموا إلى اليونانـية " **العهد القديم** " الذى كان مكتوباً بالعبرية وهو ما عرف بالترجمة السبعينية(٤) (حيث قام بهذه الترجمة اثنان وسبعون عالماً يهودياً ، حيث كان من المفروض أن يشارك فى هذه الترجمة ستة علماء من كل سبط من أسـباط بـنى إسرائيل الإثنى عشر) ، وذلك لأن اللغـة اليونانية القديمة كانت لغة العلماء والفلاسـفة فى تلك الحقبة "مثلما هو الوضع حالـيا – والقياس مع الفارق – بالنسبة للغة الإنجلـيزية باعتـبارها لغة الكمبيوتر ولغة المثقفين فى العلوم الفيزيائية والإنسانية " .

كما بلغ الأمر بهم إلى إصدار قانون يحتم على كل سفينة تمر خلال الميناء أن تسلم أى مخطوط على ظهرها إلى المسئولين لنسخه ، وكـانوا يسـلمون نسخة منه بعد نسخها إلى السـفينة،فى قسم يسمى "**كتب من السفن**"(٥) ويحـتفظون بالأصل فى المكتبة مع تعويض صاحب النسخة مادياً . وبهذا ضمت المكتبة القديمـة نفـائس الكتب ، وكنوز المعرفة ، وذخائر التراث القديم .



الطبعة الوحيدة من موسوعة الأدب العالمى (تقع فى عشرين مجلداً)

ولكى يتمكن الباحثون من القيام بأبحاثهم وضـــع بطليموس مكتبة داخل المتحف لنقل الفنون والآداب والعلوم اليونانية إلى مصر ، وعين صديقه ومستشاره الخاص "يستريوس ديمـــتريوس"(٦) الحاكم السابق لأثينا - وأحد تلامذة أرسطو - أول مسئول عنها ، وكانت نـــواة هـــذه المكتـــبة مجموعة كتب المعابد المصـــرية القديمـــة ومجموعـــة المدرســـة الأرســـطية التى نقلها "ديمتريوس" معه من أثينا وجعل من الأسكندرية أثينا الثانية علماً وفناً .

غـــير أن إطلاق لفظ " مكتبة " على هذا المكـــان ليس بالتعبير الدقيق ، فهى لم تكن مجـــرد " مكتـــبة " تضم مجموعة من الكتب والمخطوطات ، إنما كانت فى حقيقة الأمر.. مركزاً علمياً وثقافياً ، "**موسيون**"(٧) كما كان يطلـــق عليه آنذاك ، وهو أول مركز للبحث العلمـــى فـــى الـــتاريخ ، ومـمـــا يذكـــر أن يســـتريوس ديمتريوس هو الذى أقترح على الملـــك فكرة إنشاء مجمع علمى عظيم يطلق عليه هذا اللفظ " **موسيون** " .

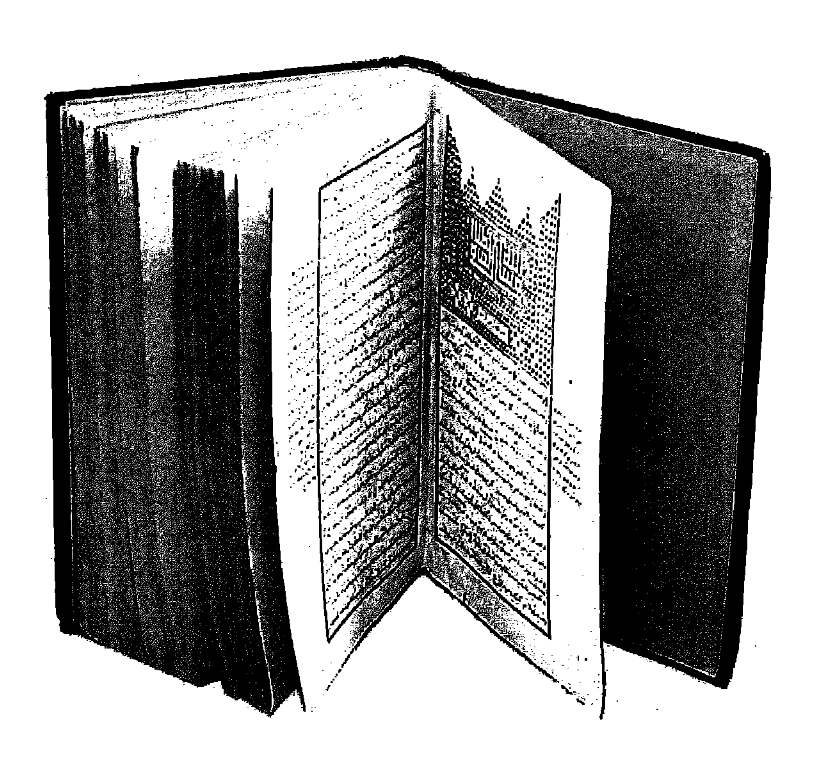
و**الموسيون** كلمة يونانية تعنى معبد ربات الفـــنون والعلوم (معبد مخصص لتسعة من آلهـــة الإغـــريق تنسب إليهن مختلف العلوم والفـــنون والآداب) ومن هذه الكلمة اشتقت كلمة **Museum** " **متحف** " . وهو يضم عشر قاعات ضخمة للأبحاث العلمية ، وكل قاعة مخصصـــة لدراسات معينة ، وتحتوى على مدرجـــات للمحاضـــرات والمناقشـــات والحوارات .

و"**الموســـيون**" بـــه غـــرف للتشـــريح ، وحدائق للنباتات النادرة وأقفاصاً للحيوانات ، بغـــرض الدراسة ، وكانت قدسيته من قدسية المعـــبد ، وفـــيما يتعلق بنظام العمل وإدارة الموسيون .. أن أعضاءه كانوا يكونون هيئة مســـتقلة تتمتع بملكية عامة مشتركة ، ومنها

يحصلون على نفقاتهم الضرورية ، كما كانوا يتمـتعون بالطعـام "المجاني" والإعفاء من الضـرائب ، ومما يشير إلى أن الطعام كان يقـدم للأعضاء ؛ هو وجود قاعة الطعام فى بيـت الإقامـة وهو أحد مبانى الموسيون ، وكان يعين له مدير . ولعل **مانيـتون**[٨] أول أسـم يخطـر علـى أذهاننا لمصري التحق بصفوف أعضاء الموسيون فى مطلع القرن الثالث ق.م .

ويقـع الموسـيون فـى منطقة القصور الملكـية، ولـه ممشى ورواق "ممر معقود" وبيـت كبـير بـه قاعـة للطعام لأعضاء الموسـيون ، وهـم يشكلون جماعة واحدة ومعهـم كاهـن يعيـنه الملـك وهو رئيس الموسـيون ، هـذا الرئـيس الديـنى يؤكد الشخصـية الدينية للمؤسسة . وكانت هناك مناسبة عامة ربطت بين الموسيون الخارجى "وربـات الفنون التسع ، وهذه المناسبة هى المهـرجان الذى يعتقد أن بطليموس الرابع ابـتدأه إجلالاً وتمجيداً للإله أبولو". واشتمل برنامج هذا المهرجان على مباريات رياضية ومسـابقات أدبـية ، وكان الفائزون ينالون جوائـز متعددة مع شمولهم بمظاهر التكريم والتشريف ، وفى هذه المناسبات كان يسمح بالإشـتراك للمنافسـين مـن خارج البلاد ، وكانـت تعتـبر فُرصة أمام الموهوبين من الشباب لعرض أعمالهم الأدبية .

وكـان العلـم الـذى وضـع فى هذا " **الموسـيون** " .. هـو مصدر كل ما يعرفه الغـرب الآن من علم ، ومنها بدأت النهضة الأوربـية ، فقـد تعلـم علـى كتبهم نيوتن وجاليليو وأينشتين وغيرهم .



القاموس المحيط والقاموس الوسيط (طبع سنة ١٣١٩ هجرية)

إنشاء مكتبة الإسكندرية القديمة

جاء الإسكندر الأكبر[٩] إلى مصر عام ٣٣٢ ق.م ، وزار منطقة **Rhakotis** والتى كان يطلق عليها أيضاً "**راكودة** " جيث كان متواجداً فيها عددا من المصريين واليونانيين ويقدر تعداد سكانها بنصف مليون نسمة ، وكانت منطقة **راكوتيس** هى النواة الأساسية لبناء مدينة الإسكندرية التى أمر ببنائها الإسكندر الأكبر عام ٣٣١ ق.م لكى تكون طابية عسكرية مقدونية إلى جانب كونها حياً شعبياً كبيراً للمصريين واليونانيين على حد سواء .

وفى عام ٢٩٢ قبل الميلاد أمر الإسكندر الأكبر " **صديقه بطليموس الأول** " بإنشاء مكتبة الإسكندرية نتيجة لوصية أستاذه ومعلمه الفيلسوف اليوناني الخالد **أرسطو**[١٠] مقتضاها إنشاء مكتبة عالمية بمصر لنقل الآداب اليونانية إليها ، تجمع فيها وثائق علوم المعرفة الإنسانية، وخزائن مستنداتها الموجودة بالمعابد المصرية القديمة ، أو التى خرجت من مصر إلى خارجها، وجمع كل ذلك ليكون تحت سقف واحد فى رعاية وإشراف **مجمع الحكماء** بمصر ، وأن تكون فى المدينة التى فكر فى تشييدها الإسكندر الأكبر .. لتكون مدينة مقدسة وهى مدينة النور "**تو**"[١١] التى عرفت فيما بعد بمدينة الإسكندرية ، وبالفعل أنشأ بطليموس الأول المكتبة ، وقد اختلفت المصادر فى تحديد تاريخ إنشاء المكتبة القديمة ، فالبعض حدده

فـــيما بيـــن (٣٠٠ - ٢٩٠) ق.م إلا أن المطـبوعة الصادرة عن مكتبة الإسكندرية الحديـثة حـددت تاريخ بناء المكتبة القديمة بسنة ٢٨٨ ق.م والاختلاف يبدو بسيطاً كما نرى .

وقـد أنشـأ أيضا بطليموس الأول **منارة الإسكندرية** سنة ٢٨٠ ق.م بواسطة المهندس "**سوسـطراطس**" وهـى أكـبر منارة على شـواطئ العالم القديم . وتعتبر من عجائب الدنـيا السبع والمعجزة المعمارية المصرية الثانـية بعد الأهرام ، ويبلغ ارتفاعها ١٢٠ مـتراً.. وكان الملاحون يرون نورها على بعـد ٣٠ كـم . ويقال -**على سبيل البلاغة اللغوية**- أن المنارة أرسلت أشعة التنوير إلى روما ذاتها.

وظلـت المـنارة تضـئ الليل للملاحة الـبحرية مدة ١٠٠٠ عام حتى تهدمت بفعل الزلازل سنة ٢٨٠ ميلادية ثم انهارت تماماً سنة ١١٠٠ ميلادية .

كمـا أضـاف إلـى الإسـكندرية معابد وعبادات جديدة ، تتمثل فى إتخاذ "**سرابيس**" إلهـاً رسـمياً حارساً للأسرة المالكة وعبادة الإسكندر باعتباره روحاً حامية للمدينة ، وقد اقترنـت عـبادة الإسـكندر بتشييد ضريحه الفخـم، وعـبادة **سرابيس** نشأت من عبادة **أوزيرابـيس** فـى "**منف**" ثم أنتقل مركزها مباشرة إلى الإسكندرية .

وكـان يشق وسط الإسكندرية من الشرق إلى الغرب شارع "**كانوب**"[١٣] وهو فى موقع شارع " **أبى قير** " الحالية ، وطريق الحرية الآن . ويـتعامد عليه قرب كوم الدكة شارع يمتد من الشمال إلى الجنوب أقرب ما يكون إلـى شارع " النبي دانيال " الحالى وامتداده المتصـور حـتى جنوب المدينة وبحيراتها المالحة . بحيث يكون المسرح الرومانى فى

الزاوية القائمة للتقاطع عند كوم الدكة جنوب "كـانوب" . فـي الجـزء الشمالى الشرقي للـتقاطع وعلى ساحل الميناء الشرقية الآن كـان يقـع الحي الملكي بقصوره ، والميناء الملكـي ، والمكتـبة ودار الحكمـة "**مجمع الحكماء**" .

وفـي الجزء الجنوبي الغربى[١٤] للتقاطع كان يقع الحي المصرى الشعبى " راكوتيس " **Rhakotis** فى موقع قرية الصيادين السابقة على بناء المدينة ، وفى نهايته الجنوبية كوم الشقافة .

وقـبل بناء مدينة الإسكندرية لم يكن فى موقعها ميناء بحري أو مرسى للسفن ، وإنما جـاء ذلك كله بعد إنشاء المدينة ، فأصبحت الإسـكندرية الميـناء العالمى رقم واحد .. وأصـبحت مصر المركز التجارى البحرى الأول فـى العالم ، تتصل عن طريق البحر بكـل شـواطئ البحر المتوسط كما تتصل بشـواطئ الـبحر الأحمر والمحيط الهندى والخلـيج العـربى من موقع مدينة السويس ظاهـرة جديدة فى العالم ، وأول " **عولمة** " كمـا نسمى الارتباط العالمى اليوم ، ومركز هذه العولمة الإسكندرية .

ففى ظل فتوحات الإسكندر تفتحت طرق الـتجارة الدولـية مـن الهند واليمن وشرق أفريقـيا ، ومـن فارس والشام ومصر إلى الـيونان وإيطالـيا .. ثـم إلى غرب أوربا وشمال أفريقيا فى العصر الرومانى .

لم يكن حال مصر الفرعونية كحال مصر البطلمـية فى ملتقى طرق التجارة الدولية ، وهـذا أضـاف إلـى ثروة مصر الزراعية والتعدينية والعلمية ثروة جديدة استمدتها من موقعهـا فـى العالم الجديد الذى أضاف إلى تقدمهـا الحضـارى التاريخى أبعاداً جديدة وثراءً متجدداً .

وربمـــا كـــان هذا هو السبب فيما قيل أن الحـــي الملكـــي وتخومه من الأحياء الراقية كانـــت أغـــنى[١٥] مـــن أى بقعة في العالم آنذاك.. وقيل أيضاً أنه بينما كانت روما تبنى الـــدور بالطوب المحروق كانت الإسكندرية تبـــنى الدور بالجرانيت والرخام والفسيفساء والحجر الجيري .

وكما أن العواصم الكبيرة تجتذب أصحاب الكفـــاءات مما حولها من الأقاليم .. اجتذبت الإسكندرية جالية يونانية كبيرة من الشمال ، وصـــفوة الطبقة الوسطى المصرية التى أتى معظمها من "منف" ومدن الدلتا والصعيد .

كما اجتذبت الإسكندرية نخبة المهاجرين من الشرق ومن أقاليم فتحها الإسكندر الأكبر شـــرق الـــبحر المتوسط ، بجاذبية العاصمة البطلمية المصرية المزدهرة ، فوصلت إليها فـــئات مـــن الكنعانيـــن واليهود والآراميين والكلدانييـــن والأكـــراد والعـــرب والهـــنود والفـــرس وغـــيرهم .. فكانت المدينة تتكلم بلغـــات متعددة ، وكانت الترجمة مهنة مهمة .. وقيل أن الملكة كليوباترة كانت تجيد عدة لغـــات ، وكانـــت فى الحفلات والمناسبات الإجتماعـــية تنتقل فى الحديث مع ضيوفها " من لغة إلى أخرى فى يسر ولباقة " .

وقـــد بـــدأ العصر البطلمى بجيش أفراده مقدونـــيون ، ثـــم ســـرعان ما قاموا ببعض الشـــغب فى الإسكندرية – كما قيل – وربما لـــم يجد الجيش بعد الجيل الأول أعداداً من الشـــباب المقدونـــي للتجنيد ، وكان لابد من الاعـــتماد على الشباب المصرى .. فتمصر الجيش بالتدريج .

ولوحظ أن الطبقة الوسطى من المصريين خاصـــة الصـــفوة الاجتماعية من أصحاب المهـــن الرفيعة أخذت تقلد الحكام فى الملبس

واختيار الأسماء والعادات حتى التبست هوية الكثيرين بين المصرية واليونانية .

وكــان الــبطالمة أيضـــا حريصين على مـــزاوجة العقـــائد الدينـــية اليونانية بالعقائد الدينـــية المصـــرية ، واتخذ الملوك الرموز الملكـــية الفرعونية ، وتقربوا إلى المصريين باتخاذ عاداتهم فنشأ ما نسميه بـــ " الحضارة الهيلينســـتية " وهى فى جوهرها المزاوجة بيـــن الحضارة اليونانية والحضارات الشرق أوســطية التى سبقتها .. وعلى رأسها طبعا الحضـــارة المصـــرية ذات العمق التاريخى الكبير .

لهـــذا نقترح تسمية العصر البطلمى وما بعده بالعصر المصرى الهيلينستى الرومانى، بدلاً من تسميته الشائعة بالعصر اليوناني - الـــرومانى اتباعاً لنزعة غربية لإلحاق هذا العصر الزاهر بالحضارة اليونانية الرومانية ونزع أصوله وحيويته من جذورها المصرية الواضـــحة. **وقـــد ازدهرت مصر فى العصر البطلمى ازدهاراً لم تحققه المملكة اليونانية ذاتها أو المملكة الأسيوية الهلينستية .**

وفى هذا المجال لابد أن يتساءل المؤرخ المصـــرى : لماذا أراد الإسكندر الأكبر أن يقـــوم بـــالطقوس الملكـــية فى معبد آمون ؟ وســـافر من أجل ذلك إلى " **سيوه** " ومعبدها العتـــيد ! ولماذا أوصى الإسكندر الأكبر أن يدفن فى مصر لا فى **مسقط رأسه مقدونيا** ؟ فحمل جنرالاته جثمانه محنطاً ليدفن أولاً فى مـــنف (الجيزة) مع بناة الأهرامات ، ثم نقل جـــثمانه إلـــى الإســـكندرية بعد بناء مقبرته الملكـــية .. والتى يبحث عنها الأثريون إلى اليوم !

بـــناء علـــى هذه الأسباب اتخذ الإسكندر قراره، وكلف المهندس دينوقراط[١٦] بوضع

تصـــميم المدينة الجديدة . ثم أستأنف رحلته غــرباً لتحقيق بغيته فى الحج إلى معبد الإله آمــون فى سيوه خلال شتاء ٣٣٢ - ٣٣١ ق.م ، وفـــى طريق العودة توقف ثانية عند موقـــع الإســـكندرية لمعاينة واقرار مخطط المديـــنة كمـــا رســـمه دينوقراط . ثم عين كليومينيس من نقراطيس - وزير ماليته فى مصـــر - مشرفاً على التنفيذ ومسؤولاً عن التمويل . ويعتقد أن يوم التأسيس(١٧) كان فى ٧ أبـــريل ٣٣١ ق.م ومنذ ذلك التاريخ بقيت الإسكندرية أهم ميناء فى مصر .

مكانة مصر قديماً

وكان قواد(١٨) الإسكندر الأكبر قد قسموا مملكته بعد وفاته إلى **ثلاثة أقسام** ، ونشأت بيـــنهم منافســـة محمومة ، إذ أراد كل واحد منهم أن تكون مملكته هى الأعظم والأقوى ، وكذلـــك الأكثر رقياً فى العلم والثقافة ، ومن أبـــرز من خاض فى هذا المضمار **البطالمة فـــى مصر** ، و**السلوقيون فى سوريا** و**أسرة أتـــالوس فى برغاه٠ ن** ، فقد حاولوا تحقيق ذلـــك الســـبق فـــى مجال العلم والثقافة عن طـــريق تأســـيس المكتـــبات ومراكز البحث العلمى فى عواصم دولهم وهم على الترتيب الإســـكندرية إنطاكية وبرغامون . وتدريجياً وجدنا ظاهرة المكتبة العامة معلماً أساسياً فى معظم المدن الهلينستية ، كبيرها وصغيرها .

على أى حال جميع هذه المكتبات القديمة، وكذلك مكتبات العصور الوسطى من بعدها ، قـــد هلكـــت تماماً وعلى كثرتها وأهمية عدد كبـــير منها ، كانت أشهرها جميعاً بلا جدال مكتـــبة الإســـكندرية ، لـــيس لكونها أكبرها وأكـــثرها كتـــباً طيلة التاريخ القديم فحسب ولكـــن لأنها كانت مرتبطة أيضاً بواحد من أهم مراكز البحث العلمى .

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فكانــت مصــر أنجحها وأغناها ومقر المــنارة والمكتــبة ودار الحكمة .. بينما لم تحقق المملكتان الأخريان النجاح ، وذلك لما كــان للمصــريين مــن دور كبير فى نجاح بلادهم .

وكـــان امتياز[١٩] مصر فكرة شائعة فى ذاك الــزمان ، حيــث جــاء فـــى إحــدى المسرحيات المعاصرة مقطع حواري لعجوز تغــرى صــبية بحب شاب بعد أن هجرها حبيــبها الســابق ، فتقول لها أن الحبيب ما هجرها إلا " لأنه نسيها منذ سافر إلى مصر، حيــث يوجد كل شئ يتخيله الإنسان، الثروة والجامنــيزيوم[٢٠] (الملعب الرياضى) والقوة والرخاء والترف والمجد والمسرح والفلاسفة والذهب والشباب ومعبد أدلفي والكرم الملكي ودار الحكمــة وكــل الأشــياء الجميلة التى تشتهيها النفس ، والنساء فى مصر أكثر عدداً مــن نجوم السماء ، وينافسن بجمالهن آلهة الحــب اللائــى كلفــن باريس (الأمير الذى خطــف هــيلانة وأشــعل حــرب اليونان وطروادة) بأن يحكم بين الجميلات وينتخب أجملهن " .

فمصر فى تقــدير المؤلف المسرحى بها كل هذه الجاذبيات الجديرة بإدارة رأس وقلب أى شاب زائر .

الأسكندرية .. مدينة كونية

وكانـــت الإســكندرية فى شعر الشعراء مدينة الأحلام – باريس القرن التاسع عشر ، أو نــيويورك الــيوم .. إلا أنها ربما كانت أعظــم من حيث أنها لم تكن المركز للثروة الماديــة فحسب ، وإنما كانت أيضا المركز الــثقافى والحضــارى بمكتبتها ودار الحكمة فيها ، حيث جمعت خلاصة حضارة الشرق فى جوانبها .

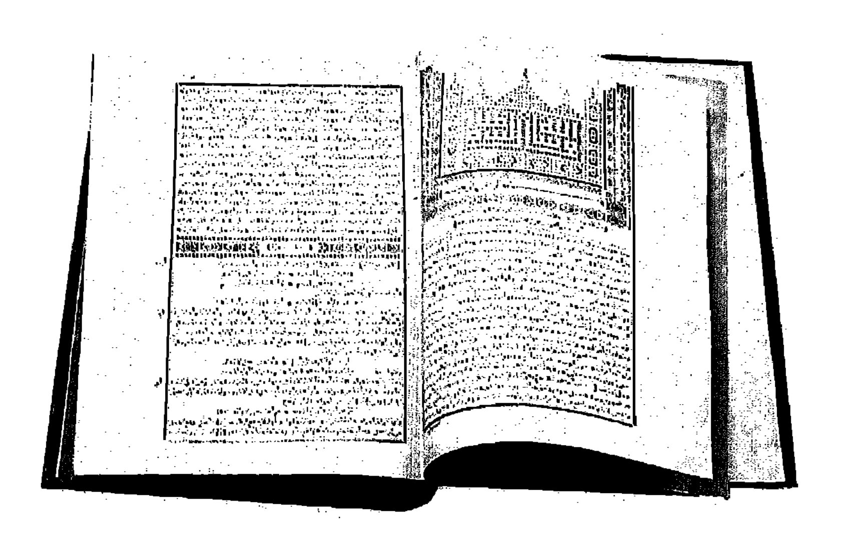
" كانـت القصـور والحدائق الملكية تقع على ساحل البحر ولها بوغاز خاص بالسفن الملكية.. وكان الحي الراقي يضم إلى جانب قصـور الملـوك السـابقين قصر كليوباترا ومعـبد إيـزيس ومعـبد عطارد .. وكانت مبانيه الرائعة مؤثثة تأثيثاً مترفاً تحيط بها المتنزهات البديعة .. "

وكما جمعت فى الماضى بين **ديمتريوس** الأثيـنى أول أميـن للمكتبة ، **وكاليمافوس** الـبرقاوى[٢١] ، **وأبوللونـيوس** المصرى ، **وأريسـتوبولوس** اليهودي ، **واريستوفانيس** البـيزنطى ، جمعت فى العصر الحديث بين **كفافـيس** اليوناني ، **وأونجاريتى** الإيطالي ، **ولورنـس داريـل** الإنجلـيزي ، **وأيليا أبو ماضـى** اللبنانى ، **وسيد درويش** المصرى، **وبيرم** التونسي ، **وسيف وانلى** الكردي.

والإسكندرية بهذه الشخصية الكونية التى كانت تنتمي للكل وتحتضن الكل تجسد أرقى مـا وصـلت إلـيه المجتمعات البشرية من أطـوار ، وتعـبر عن أجمل ما راودها من أحلام ، فالإسكندرية هى الثقافة اليونانية حين أصبحت هللينية ، أى حين تحولت إلى ثقافة جامعة مشتركة لشعوب الشرق. والإسكندرية أيضـا هـى الثقافة العربية الإسلامية حين ارتقت وتطورت أصبحت أندلسية ، أى حين امتزجـت فـيها ثقافـات اليونان والفرس ، والمصريين ، والهنود ، والبربر ، والأسبان، وتعـايش فـى ظلها المسلمون والمسيحيون والـيهود ، ونطـق فيها أرسطو بالعربية ، ونطق أبن رشد باللاتينية ، وليست مصادفة أن تحتفـي الإسكندرية بالأندلسيين وتتخذهم حراسـاً روحييـن وأولياء مباركين ، كأبى العباس المرسى ، والشاطبى وهما مهاجران أندلسيان .

ولقـــد كانت الإسكندرية أول مدينة كونية فـــى العالم ، حيث غلب عليها الطابع الدولى للحـــياة العلمـــية ولهـــذا أخرجها المؤرخون القدماء من مصر **واعتبروها مدينة مستقلة** عـــنها ، لأنهـــا كانـــت مدينة هللينية ، أى يونانـــية، مصـــرية ، عبرانـــية ، سورية ، مختلطة ، بل كانت هى عاصمة الهللينية كما تخيلها الإسكندر الأكبر حين أمر ببنائها على الشاطئ المقابل لجزيرة فاروس[٢٢] "**أبى قير**" حالـــياً ، وقـــد كانـــت فـــاروس ذات أهمية إســـتراتيجية حيث كانت تقف فى البحر قبالة الشـــواطئ المصـــرية المطلـــة على البحر المتوســـط ، تمنع القادم من الدخول إلى نهر النـــيل .. وقد أوحى[٢٣] هذا الموقع الهام إلى الإسكندر الأكبر ومستشاريه للنظر فى إقامة مدينة الإسكندرية باعتباره موقعاً متميزاً .. نظراً لمواجهته لهذه الجزيرة . ويرجع تسمية الجزيـــرة بهـــذا الاســـم "فاروس" إلى القائد الإغريقـــي منـــيلاوس عند توقفه بها عقب عودته من "طروادة" التى ذكرها هوميروس فى ملحمته الشهيرة الأوديسة

ومـــنذ ذلك الحين تحولت الإسكندرية إلى مركـــز من أهم مراكز العلم والثقافة والفن فـــى العـــالم، ســـاعدها فـــى ذلـــك موقعها الجغرافي ، حيث تقع فى ملتقى ثلاث طرق بيـــن آســـيا وأفريقيا وأوربا، وأطلق عليها أســـم "مدينة المدن" حيث ذاع صيتها وكانت تعد آنذاك ثانية مدن العالم بعد روما .



كتاب أساس البلاغة

وصف المكتبة القديمة

كانـــت المكتـــبة وقت إنشائها مقسمة إلى أربعـــة أقســـام[٢٤] (وتشـــغل ربـــع مساحة الإسكندرية)

الأكبر منها فى القصر الملكي "**المكتبة**" .

والقسم الأصغر "**المكتبة الابنة**" فى معبد سيرابيوم "**عامود السوارى**" الآن وكان يطلق علـــيه أيضا **عامود دقلديانوس** الذى مازال شامخاً على ربوة السيرابيوم .. يعبد فيه الإله "ســـرابيس" إله الشفاء عند قدماء المصريين (وهـــى كلمة محورة من أوزيرابيس المشتقة مـــن اســـم أوزوريـــس . وكان أمام المعبد مسلتان فرعونيتان[٢٥] ، وتمثالان لأبى الهول احـــتراماً للديانـــة المصرية السائدة) . وكان القسم الأصغر هذا ملاصقاً للمعبد وبه ردهة مكشـــوفة يحيط بها رواق ذي أعمدة مؤلف مـــن طابقيـــن ، وملحـــق به عدة قاعات ، والـــرواق يمثل قاعة الدرس، وكانت الكتب كلها مدونة على ورق البردى وعلى الرقوق علـــى شـــكل لفائف ، تنتهى عادة باسطوانة خشـــبية تلـــف علـــيها عند طرفها ، وكان الفهـــرس الخـــاص بها وحده يتكون من ٢٠ مجلـــداً ، وأحيانا أخرى **مصوراً على حوائط قاعات الدراسة** ، واحتفظوا **بلفائف البرديات** فـــى أوان فخاريـــة[٢٦] لحمايـــتها من تأثير العوامل الجوية ، مما ساعد على حفظ بعض

الوثـائق وسـاعد على إنقاذ كثير منها أثناء حريق المكتبة الشهير .

وفـى الـبداية وجـدت المكتـبة الملكية المرتـبطة بالموسيون والمتاخمة له فى حي القصور الملكية، مشرفة على الميناء ، ولكن بعـد مـرور نحـو نصف قرن تقريباً حين تكاثـرت الكتـب على تلك المكتبة الأولى ، تقرر إنشاء فرع لها لاحتواء الكتب الفائضة عـن سعتها ، وقد تقرر أن يلحق هذا الفرع بالبـناء الجديد لمعبد السيرابيوم الذى كان قد أعـاد بناءه فى ذلك الوقت الملك بطليموس الثالث يوارجتيس الأول (٢٤٦ - ٢٢١ ق.م) وهـو على مسافة من الحي الملكي ويقع فى الحـي المصـرى جنوبي المدينة حيث يقوم عامود السواري إلى الآن .

وكـان **ديمتريوس الفاليرى** هو المسئول عـن المكتبة الملكية ، وقد نستنتج من تعيين شـخص مسـئول عن إدارة المكتبة بجانب تعيين مسئول آخر عن إدارة الموسيون .. أن المؤسسـتين كانـتا منفصلتين إدارياً . كما يظهـر أيضا أن منصب رئيس المكتبة كان منصـباً رفـيعاً مرموقاً للغاية لأنه عادة ما اقترن بمنصب **المعلم الملكي** .

والقسـم الثالث هو المتحف "**الموسيون**" بمكوناته السابق ذكرها .

القسـم الـرابع يدعى "**السما**"[٢٧] ***Sema*** بكسـر السين .. وتنطق أيضا "**سوما**" ***Soma*** وهو عبارة عن ضريح الإسكندر الأكبر .

إلا أن هـذه المنشـأة الرابعة لم تكن من المكونـات الثقافـية للمكتـبة ، ولكـن هذا الضـريح ضـم إلى باقى منشآت المكتبة - داخـل مـنطقة القصـور الملكية - تكريماً وتخليداً[٢٨] للإسكندر باعتباره هو الذى كلف بطلـيموس الأول ببـناء هـذه المكتـبة . وباعتباره روحاً حامية للمدينة كما ذكرنا من قبل .

وقـد كانـت المكتبة القديمة بمؤسساتها **[المكتـبة ، السـيرابيوم "المكتبة الابنة" ، المـتحف]** تحـوى ٤٠٠ ألف لفافة منوعة "مخطوطـات" ، و٩٠ ألـف لفافة مفردة أى لمصنف واحد .

وقـد إسـتطاع ديمتريوس[٢٩] نظير مبلغ ضـخم أن يشترى مكتبة أرسطو التى كانت تعتـبر أكـبر مكتـبة آنذاك وضمها لمكتبة الإسكندرية القديمة . إلا أن المكتبة لم يكتمل بـناءها بالكـامل إلا فى عهد أبنه بطليموس الثانى الذى أتخذ لقب **فيلادلفيوس**[٣٠] (٢٨٥ – ٢٦٤ق.م) وأصبحت أغنى وأفضل مكتبة فى العالم بعد مكتبة **"بيرجامس"** شمال شرق آسيا الصغرى ، لما عرف عنها كمنبع للعلوم ومركز للإشعاع انبثقت منها أحدث النظريات العلمـية علـى مدار التاريخ، فكانت بمثابة **أكاديمية كاملة** لترقية الفكر وتطوير العلوم ، ومكانـاً لإجـراء الـتجارب ومدرسة لتعليم العلوم ، ومكاناً للنحث والدرس يؤمه العلماء من كل حدب وصوب .

وعرفت المكتبة قديما عبر التاريخ باسم:

Bibliotheca Alexandrina

وخرجـت مـنها إلـى العـالم نظريات فيثاغورث ، وأفكار أرسطو ، فكانت المكتبة مـناراً فـى الطـب والصيدلة والحضارات الإنسانية والفلك حتى أنها كانت تضم مرصداً فلكياً .

والأكـثر من ذلك أن أى عالم سواء من أثينا أو روما[٣١] اللتين كانتا مركزاً للإشعاع وقـتها – إذا لـم يحضـر إلى الإسكندرية وتجرى مناقشته ومحاورته من علماء مكتبة الإسـكندرية وتقييمه وتقديره والاعتراف به ليصبح عالماً معترفاً به ، وفى المقابل إذا لم يـتم تقديره من مكتبة الإسكندرية أصبح لا وزن له .

وظلت الإسكندرية على مدى قرون - أضاءت من خلالها العالم القديم - عاصمة للعالم والحضارة ، يحج إليها الحجيج من طلاب المعرفة ومن محبي الفنون .

ومما هو جدير بالذكر أن أول حساب فى العالم لقطر الكرة الأرضية تم فى مكتبة الإسكندرية القديمة .

أشهر علماء المكتبة القديمة

ومن أشهر علمائها[٣٢] والذين تعلموا فى هذه المكتبة وبتعبير أدق - فى أول جامعة فى تاريخ البشرية - ووضعوا أسس علوم الجغرافيا والتاريخ والفلك والطب واللغويات:

- **إقليدس** أبو الهندسة الإقليدية .. (٣٣٠ - ٢٧٥) ق.م الذى أسس علم الهندسة ، وصاحب كتاب الأصول فى الهندسة ، وكتاب "الأوليات" الذى تعلم عليها نيوتن وأينيشتين .
- **أرشميدس** .. (٢٨٧ - ٢١٢) ق.م الذى زار مصر ، وكان زميلاً معاصراً للعالم الرياضى السكندرى " هيرون " الذى نبغ فى عهدى بطليموس الثانى فيلادلفيوس وبطليموس الثالث يورجيتس الذى اخترع أثناء الزيارة "الطنبور" وهى آلة بدائية خشبية لرفع المياه ، تدار باليد. وأيضاً أبتكر قانون الطفو والإزاحة وقوانين الروافع وأسس التكامل الرياضى ، كما حدد قيمة "ط " بطريقة أدق ، وأصبح بذلك أحد أهم ثلاثة علماء للرياضة فى تاريخ العالم بالإشتراك مع جاوس ونيوتن .
- **أريستاركوس** وهو أول من أثبت أن الأرض ليست مركز الكون ، ووضع نظرية دوران الأرض حول الشمس ، وتعلم من نظريته **كوبرنيكس** .
- **كاليماكوس** الأديب والشاعر ، وأول من كتب سجلا بالمخطوطات مصنفة

بحسب الموضوع والمؤلف ، ولذا يعتبر أبو علم "المكتبات" ، وقد زار مصر أيضا.

- **أمونيوس** الفيلسوف المصرى والذى دخل مكتبة الإسكندرية مع تلميذه الشهير **أفلوطين** .
- **أراتوستينوس** الذى برع فى الجغرافيا وأثبت كروية الأرض وقاس محيطها بطريقة بسيطة ، وعدل فى شكل خرائط الكرة الأرضية من المسطح إلى الكروية ، وافترض إمكان الوصول إلى الهند من أيبريه بالارتحال غرباً ، كما كتب أول كتاب فى التاريخ لا مكان فيه للخرافات .. وذلك عن تاريخ اليونان منذ "حرب طروادة" حتى الإسكندر الأكبر.
- **هيباركوس** الذى حسب طول السنة الشمسية .
- **أبولونيوس** أسس دراسة قطاعات الخروطات ، وهى التى مكنت كبلر من قياس حركة الكواكب .
- **هيروفيليوس** .. (٣٣٠ - ٢٦٠) ق.م الذى أسس علم الفسيولوجيا ، وقام بوضع القواعد العلمية لعلوم الطب .. فوضع أسس علوم التشريح ، وعلوم وظائف الأعضاء ، ووصف الإثنى عشر ، وأوضح أن المخ وليس القلب هو مركز الفكر والعواطف ، وقام بإعطاء بعض أجزاء المخ أسمائها المعروفة بها حتى الآن .
- **ديونيسيوس** برع فى ميدان اللغويات، ووضع قواعد هذا العلم التى بنى عليها علماء اللغويات نظرياتهم بعد ذلك .
- **جالينوس** أشهر أطباء زمانه وإمام الأطباء .
- **كيتسيوس** مصمم الساعة المائية .
- **سولون** المشرع اليونانى الخالد ، الذى أقام بمصر ثلاث سنوات ونصف السنة .
- **فيثاغورث** أحد أساطين الرياضيات ،

الـــذى كانـــت إقامــــته بمصـــر أثنين وعشرين عاما .

- **سـقراط** الحكـــيم الفيلسوف الذى تتلمذ على يديه معظم آباء الفلسفة اليونانية الذى أقام بمصر عاماً واحداً .
- **أرســطو** تلميذ **أفلاطون** وأستاذ الإسكندر الأكبر ، الذى أقام بمصر ثلاثة أعوام .
- **ثـاون** وابنته **هيباتيا** عالمة الرياضيات وهى أول من أشتغل بهذا العلم من النساء ، وقـــد قتلت واكتسبت شهرة عالمية كضحية لتمسكها بالعلم فى مواجهة الخرافة .

وكانـــت آخر علماء المكتبة خلال حركة غوغائية عام ٤١٥ م .

وإن كان **بطليموس الأول** هو الذى أسس المكتبة ، فإن **بطليموس الثانى** (٢٨٥-٢٤٦ ق.م) وزوجـــته **أرســـنوى** "حفيدة الإسكندر الأكـــبر" ملكــــة مصــــر بعـــد زواجها من **بطلـــيموس الثانى** ، قد ازدهرت المكتبة فى عهدهما . ومن شدة اهتمامه بها كان يشرف عليها بنفسه .

وقـــد سمع **بطليموس الثانى** من مؤرخى وعلمـــاء الإغـــريق أن كل ما يرتبط بتاريخ الحضــــارة المصــــرية من أسرار يحتفظ به الكهـــنة فـــى المعابد ، وفى مقدمتهم الكاهن والمـــؤرخ المصـــرى القديـــم "**مانيـــتون**" السمنودى[٣٣] الذى وصفته المراجع المصرية القديمة بأنه كان يحتل منصب الكاهن الأكبر لمعـــبد "**أون**" وأنه كان متقناً للغة المصرية القديمـــة وكتاباتها الهيروغليفية والهيراطيقية إلـــى جانب إتقانه لغتى زمانه خارج مصر وهى الإغريقية والرومانية .

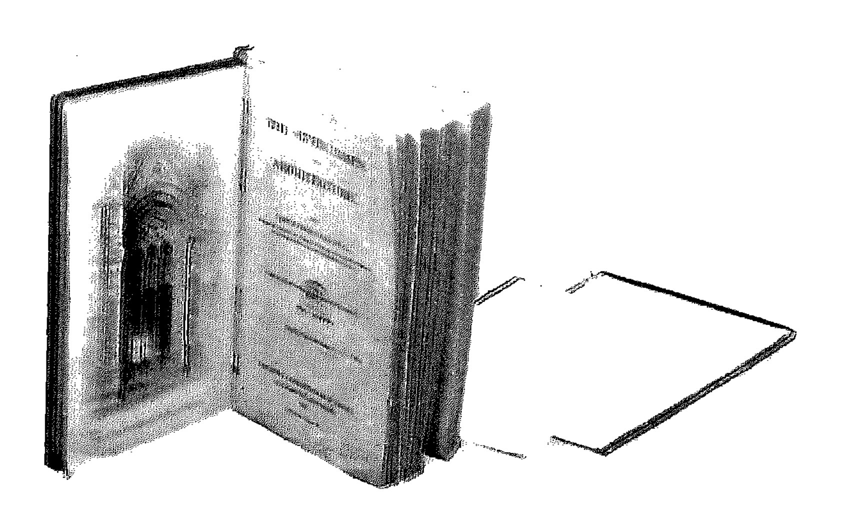
وقد ساعدت الدولة "**مانيتون**" بكل ما تملك مـــن إمكانات لإتمام مشروع المكتبة . حيث يسرت له كل ما يوجد فى خزائن المعابد من

وثائق وبرديات لتكون تحت يده ، وعندما تم لــه الإشراف على التخطيط الثقافى لأرشيف المكتبة وتنظيم خزائن كتبها ومخطوطاتها ، طلــب من **بطليموس الثانى** استدعاء العالم "**كالــيمافوس الأثينى**"(٣٤) أحد تلاميذ **أرسطو** لمعاونته حيث كانت له تجربة فى هذا الشأن، فقــد قــام مــن قبل بالإشراف على "**مكتبة أرســطو**" الشهيرة بأثينا ، تلك التى كان لها كبــير الفضل فى إنشاء مكتبة الإسكندرية ، فقــام "**كاليمافوس**" بوضع فهرس لمحتويات المكتــبة فى الإسكندرية حسب الموضوعات وأســماء المؤلفيــن بحيث يتم التقسيم على أســاس مــنظم يضم مختلف دواوين الشعر والملاحــم وكتب القانون والفلسفة والتاريخ والطب والعلوم الرياضية والطبيعية التى كان لها دور فى ازدهار النهضة الثقافية فى العالم القديم إبان القرن الثالث الميلادي ، ولم يصل أبداً كاليمافوس إلى رتبة مدير .

وتوسعت وزادت ونمت مجموعات الكتب والمخطوطــات بالمكتبة فى عهد "**بطليموس الثالث**" حتى بلغت مليون مجلد .

وبمــوت بطلــيموس الثالــث(٣٥) سارت مصــر بخطــى ســريعة نحــو الانحــلال والاضمحلال وابتدأت حقبة جديدة من تاريخ البطالســة كانــت مقدمــة لانقراض ملكهم وضياع مجدهم. وحكم مصر فى تلك الحقبة أربعة من ملوك البطالسة : بطليموس الرابع – بطليموس الخامس – بطليموس السادس – بطلــيموس الســابع ، وانحدرت مصر فى عهدهــم مــن سيئ إلى أسوأ ، فدب الوهن وســاد الشــقاق فى البيت الحاكم فعدا الإبن علــى أبيه وثار الأخ على أخيه ، وأصبحت الأسكندرية ميداناً للثورات من حين لآخر ، وتوفــى بطليموس السابع عام ١١٦ ق.م ثم ظهر الخلاف بين أولاد بطليموس السابع .

إلى أن كانت كارثة حريق المكتبة !!



كتاب مشاعل العمارة السبعة

حريق المكتبة

تعرضت مكتبة الإسكندرية للتدمير والحرق مرتان :

الحريق الأول :

عندما بنى الإمبراطور **بطليموس الأول** مكتبة الإسكندرية القديمة ، وكانت تضم بين جنباتها ما يقرب من نصف مليون كتاباً .. ضاقت صالاتها وأجنحتها بالمخطوطات العلمية والأدبية ، الأمر الذى دعاه إلى إنشاء مكتبة أخرى فرعية "مكتبة ابنة" ألحقها بمبنى معبد "السيرابيوم" – كما ذكرنا من قبل – الذى كان قائماً فى منطقة **"راكوتيس" Rhakotis** [٣٦] أو الحي الشعبى (أكبر تجمع شعبى للإغريق آنذاك)فى منطقة "كوم الشقافة" حالياً فى غرب المدينة وكانت هذه المكتبة تضم بدورها ربع مليون كتاب، وكانتا تشغلان ربع مساحة المدينة كما ذكرنا من قبل .

ولعل هذه الأرقام تبين لنا حجم الحركة الثقافية والعلمية التى نشطت فى مكتبة الإسكندرية القديمة .

وغنى عن الذكر أن شكل الكتاب فى ذلك الزمان .. لم يكن مماثلاً لشكل الكتاب المعروف الآن .. بل كانت هذه الكتب القديمة عبارة عن لفافات من صفحات

البردى ملصقة ببعضها . ويصل طول بعضها إلى أكثر من ثلاثين متراً كما ذكرنا من قبل .

وظلت أعداد الكتب والمراجع المعروضة فى مكتبة الإسكندرية الرئيسية فى ازدياد مستمر حتى بلغت فى عهد "كليوباترا السابعة" نحو مليون وسبعمائة ألف كتاب ، وهو عدد من الكتب ليس له مثيل فى أية مكتبة من المكتبات الكبرى ، التى كانت معروفة فى ذلك الوقت فى العالم القديم .

وكانت هنالك حرب أهلية على السلطة والنفوذ بين قائدين وسياسيين من قواد وساسة روما، وهما يوليوس قيصر وبومبيوس تقارب نهايتها ، وكانت كفة قيصر هى الراجحة وهكذا نجده بسبيل مطاردة بومبيوس للإطباق على ما تبقى معه من قوات مقاتلة ، ووضع نهاية لقيادته العسكرية ونفوذها ، ونفوذ من كان يمثلهم فى الساحة السياسية ، فجاء يوليوس قيصر[٣٧] مندفعاً وراء بومبيوس إلى مصر ، وما أن وصل قيصر إلى الإسكندرية حتى علم بمصرع بومبيوس عند بيتوزيوم (منطقة الفرما قرب بورسعيد حالياً)[٣٨] إذ أن بومبيوس قد توجه إلى معسكر الملك البطلمى بطليموس الثالث عشر وطلب إليه الاحتماء بالإسكندرية باسم الصداقة التى كانت تربط بين بومبيوس وبين والد الملك ، ولكن الملك البطلمى الذى أظهر ترحيب بالقائد الرومانى اغتال هذا القائد لاعتبار أو لآخر قبل وصول قيصر إلى الإسكندرية .

وفى ذات الوقت وعقب وصول قيصر إلى مصر .. علم بوجود حرب أهلية أخرى مصرية بين الملكة كليوباترا السابعة وأخيها بطليموس الثالث عشر (وكليوباترا هذه ابنة بطليموس الثانى عشر الذى عرف ببطليموس الزمار[٣٩] .. لأنه كان يحب العزف على

المزمار، وقد عرف عنها الذكاء وسعة الحيلة وقوة الشخصية ، وقد ولدت بالإسكندرية عام ٧٠ ق.م حيث كانا يجلسان على عرش مصر مشاركة حسب وصية أبيهما بطليموس الثانى عشر عام ٥١ ق.م ولم يكونا على وفاق بينهما ، وكانت قواتهما فى صراع مستمر لكى يستأثر كل منها بالعرش وحده ، فلم يكن هناك بد من تورط قيصر فى الأمر فاتخذ جانب كليوباترا - لولعه بها كما هو معروف - لمناصرتها، كما أن قيصر استعدى السكندريين الذين كانوا يتوجسون من وجوده هو وقواته فى المدينة، ويخشون على مدينتهم وعلى كل مصر من استمرار بقائه فيها، فوجد نفسه بحرب مع أخيها الملك بطليموس الثالث عشر ، وهكذا شب القتال بين الطرفين ليستمر قرابة سبعة أشهر(٤٠) منذ بوادر شتاء ٤٨ ق.م إلى نهاية ربيع ٤٧ ق.م، فكانت أكبر حرب شهدتها الإسكندرية فى تاريخها .

وكاد الجيش الرومانى بقيادة قيصر أن ينهزم أمام الجيش المصرى بل وكاد قيصر نفسه أن يقتل فى المعركة التى دارت بين الجيشين ، لولا أنه أصدر أمراً بإحراق جميع السفن(٤١) التى كانت راسية بالميناء الشرقية، التى كان يطل عليها الحي الملكي البطلمى ليضيق عليه الحصار ، فاندلع حريق هائل تطايرت شرارات منه ، لتحرق مباني المكتبة ، واستمرت النيران مندلعة فيها لعدة أيام .

وذهب المؤرخ "**بلوتارك**"(٤٢) إلى تقدير ما التهمته النيران فى تلك الحادثة بحوالي أربعمائة ألف مجلد ، وبذلك فقدت الحضارة الإنسانية تراثاً عظيماً لا يعوض .

ويؤكـد حـدوث هذا الحريق ما ورد من شواهد تاريخية قديمة تدل على أن كليوباترا قـد حزنت حزناً شديداً على هذه المكتبة مما جعل "**مـارك أنطونى**"[٤٣] يحاول استرضائها -فـيما بعد- بإهدائها نحو ٢٠٠ ألف كتاب نقلهـا مـن مكتـبة مدينة "برجامس" بآسيا الصغرى ، تعويضاً لها عن الخسارة الفادحة الـتى لحقت بمكتبة الإسكندرية . واستقرت هـذه المجموعة فى معبد القيصرون الجديد الـذى بـدأت كلـيوباترا فـى بنائه تكريماً لأنطونى .

الحريق الثانى :

احترقت المكتبة الكبرى بالكامل عام ٤٨ ق.م[٤٤] كمـا نكـر - ولكـن بقيت المكتبة "**الابـنة**" وتم إنقاذ عدد كبير من الكتب بها ، وأعـيد بنائها ، لتصبح بعد ذلك هى المكتبة الرئيسية .

وكان موقع المكتبة الجديد .. ضمن مباني "السـيرابيوم" الـذى يتمـتع بالحماية الدينية "داخل معبد القيصرون" كما ذكرنا من قبل .

ولكن هذه المكتبة تعرضت أيضا للتدمير عـام ٣٩١ مـيلادية عندما قام الإمبراطور الرومانى "جوفيان" بتدمير "السيرابيوم" وشن حـرب علـى كـل المكتبات الوثنية بهدف تدمـيرها للقضاء على الوثنية والدخول إلى المسـيحية ، وتم حرق المكتبة بالكامل وأمر بتحويل المبنى إلى كنيسة .

وبذلـك اختتمـت مكتبة الإسكندرية أخر فصولها مع نهاية القرن الرابع الميلادي .

أكذوبة إتهام العرب بحرقها !!

ومن المغالطات التاريخية الشائعة القائمة على الكذب والافتراء .. تلك الرواية الملفقة التى روج لها بعض المغرضين ، وأول من كتب هذه الفرية ثلاثة مؤرخين شرقيين عرب ، ومن الصدفة العجيبة أن ثلاثتهم كتبوا ما كتبوه فى القرن السابع الهجرى ، والثالث عشر الميلادي ، أى بعد الفتح الإسلامى لمصر بأكثر من ستة قرون .

● **وأول هؤلاء المدعين المؤرخ عبد اللطيف البغدادى**[٤٥] الذى عاش ومات فى بغداد، ولد عام ٥٥٧ للهجرة (الموافق ١١٦٢ للميلاد) وتوفى عام ٦٢٩ للهجرة (الموافق ١٢٣١ للميلاد) ، ويعتبر من كبار الفلاسفة والمؤرخين المسلمين ، له تصانيف كثيرة فى الحكمة وعلم النفس والتاريخ والطب والأدب ، وقد أورد إتهامه لعمرو بن العاص فى كتابه (الإفادة والاعتبار بما فى أرض مصر من أخبار) ، وذكر ذلك الاتهام دون سند أو مرجع .

● **أما الثانى فهو على بن يوسف بن إبراهيم الشيبانى القفطى**[٤٦] ، وزير مؤرخ ، ولد بقفط بصعيد مصر بمحافظة أسيوط ، ثم انتقل إلى حلب وسكنها وولاه الملك الظاهر بيبرس القضاء بها ، ولد القفطى عام ٥٦٨ للهجرة (الموافق ١١٧٢ للميلاد) ، وتوفى عام ٦٤٦ للهجرة (الموافق ١٢٤٨ للميلاد)

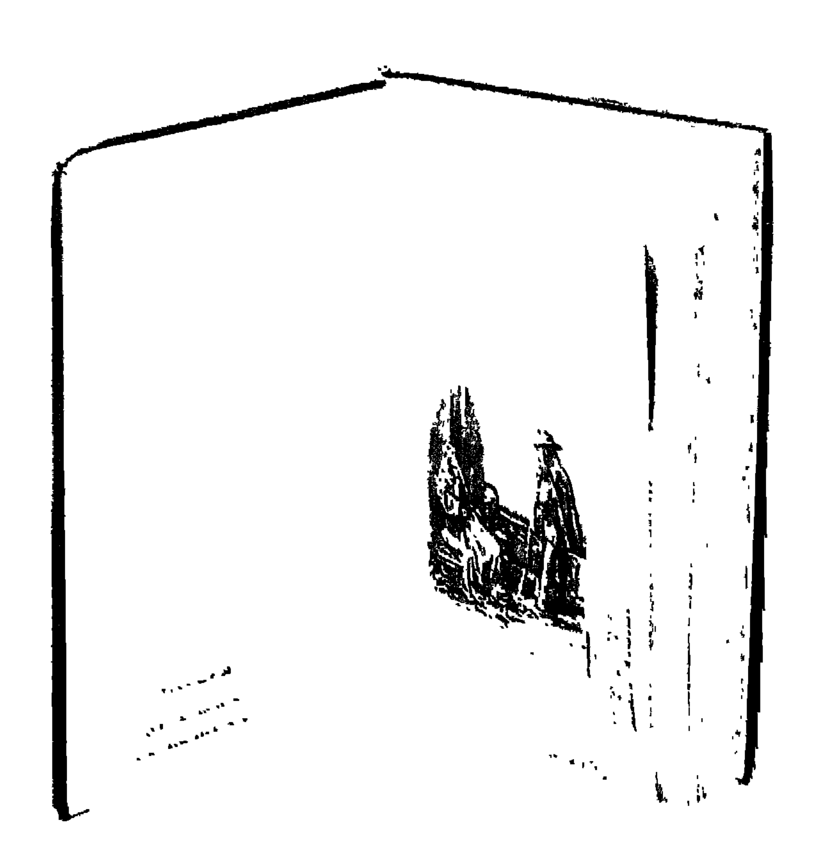
وقـد ذكـر قصـته عـن حـريق مكتبة الإسكندرية فى كتابه (إخبار العلماء بأخبار الحكماء)، ونقل عن ابن القفطى هذا الاتهام كل من أبو الفدا والمقريزى .

•**أمـا ثالثهم** وهو من نفس العصر – القرن السابع الهجرى– **فهو أبو الفرج العبرى** ، واسـمه **(جريجوريوس يوحنا بن أهارون بن توما الملطى)**[٤٧] ولد عام ٦٢٣ للهجرة (الموافـق ١٢٢٦ للمـيلاد) ، وتوفى عام ٦٨٠ للهجـرة (الموافق ١٢٧٧ للميلاد) ، وهو مؤرخ سريانى مستعرب من نصارى اليعاقـبة (المارون) فر مع أبيه من مالطة إلـى إنطاكـية، وتعلم العربية ، واشتغل بالفلسفة واللاهوت ، وتنقل فى البلدان ، ثم انقطع فى بعض الأديرة حتى نصب أسقفا فـى مالطـية عام ٦٥٣ للهجرة ، وارتقى لرتبة جاثليق على كرسى المشرق ، ودفن فـى دير مارمرقس فى الموصل ، وكان عالمـا باللغـات الفارسـية واليونانـية والسريانية .

وقد ذكر القصة بالتفصيل المؤكد لصحتها وليس كسابقيه[٤٨] اللذين ذكرا القصة تلميحاً، لا كتأكيد أبى الفرج ، وهذا نص ما قاله أبو الفرج العبرى (نقلاً عن كتاب "فتح مصر") ، قال :

قـد كان فى ذلك الوقت رجل اشتهر بين المسـلمين اسمه حنا فيلبونوس الأجرومى ، وكـان مـن أهل الإسكندرية ، وظاهر من وصـفه أنه من قسوس مصر ، ولكنه أخرج مـن عمله ، إذ نسب إليه زيغ فى عقيدته ، وكان عزله على يد مجمع من الأساقفة انعقد فى حصن بابليون .

وقـد أدرك ذلـك الـرجل فـتح مصر والإسـكندرية ، واتصل بعمرو ، فلقى عنده حظوة لما توسم فيه من صفاء الذهن ، وقوة



رواية والتر سكوت: ايفانهو (طبعت سنة ١٨٩١)

العقــل والذكاء ، وعجب مما وجد عنده من غزارة العلم .

فلما أنس الرجل من عمرو ذلك الإقبال ، وقــال لــه يومــاً : لقد رأيت المدينة كلها ، وختمــت علـــى ما فيها من التحف ، ولست أطلــب إليك شيئا مما تنتفع به ، بل شيئاً لا نفــع له عــندك ، وهو عندنا نافع . فقال له عمــرو : وماذا تعنى بقولك ؟. فقال : أعنى بقولي ما فى خزائن الروم من كتب الحكمة . فقــال له عمــرو : إن ذلك أمر ليس لى أن أقتطع فيه رأيا دون إذن الخليفة .

ثم أرسل كتابا إلى عمر يسأله فى الأمر ، فأجابه عمر -زعموا- قائلا : أما ما ذكرت مــن أمر الكتب ، فإذا كان ما جاء يوافق ما جــاء فــى كتاب الله فلا حاجة لنا به ، وإذا خالفه فلا أرب لنا فيه وأحرقها .

فلما جاء الكتاب إلى عمرو أمر بالكتب ، فوزعت على حمامات الإسكندرية لتوقد بها، فما زالوا يوقدون بها ستة أشهر .

* وكاتــب آخــر كتــب هــذه القصة هو : المقريــزى[٤٩] فــى كــتابه (المواعــظ والاعتــبار فى ذكر الخطط والآثار) قال تلميحاً أثناء حديثه عن معبد السيرابيوم (ويذكــر أن هــذا العمود من جملة أعمدة كانــت تحمل رواق أرسطوطاليس الذى كان يدرس به الحكمة ، وأنه كان دار علم ، وفــيه خــزانة كتب أحرقها عمرو بن العــاص بإشــارة من عمر بن الخطاب رضى الله عنه) .

* وقــد وقف بعض المؤرخين المعاصرين ممــن لا يتصــفون بحــياد الموقف ، أو بنزاهة الرؤية ، أو بموضوعية المعالجة - وقفوا أمام هذا الخبر العجيب ، وكأنما عــثروا علــى لقطــة ، فطاروا بها كل

مطـــار، وأخـــذوا يعلقـــون عليها وصفاً وتفســيراً ، وغمـــزاً ولمـــزاً، قصداً إلى تشـــويه صورة الفتح الإسلامى لمصر ، بتشـــويه صورة الفاتح العظيم عمرو بن العـــاص ، ومن هؤلاء القصاص المتأرخ جورجـــى زيدان ، قال فى كتابه (تاريخ التمدن الإسلامى) : إن المسلمين هم الذين أحـــرقوا مكتبة الإسكندرية . ويدلل على ذلـــك بـــأن المسلمين كانوا يرون القرآن صفوة العلوم ، ولم يجدوا حاجة لسواه .

وقـــال فى موضع آخر من كتابه (تاريخ مصـــر الحديـــث) "علـــى أن بعـــض الكتبة يـــنزهون الإمـــام عمر بن الخطاب عن تلك الفعلة ، وكنا قد جاريناهم فى الطبعة الأولى من هذا الكتاب ، ثم تبين لنا بالبحث ترجيح صحتها" .

وقـــد نـــاقش د. حســـن إبراهيم[٥٠] قصة المكتـــبة ، وأتهم البغدادى وحده فى كتابه " تـــاريخ الإسلام " فيقول : فالتبعة واقعة إذن علـــى عـــبد اللطيف البغدادى ،لا على ابن القفطـــى وأبـــى الفرج ، إذا فرض أن عبد اللطيف هو أول من ذكر هذه المسألة .

وعلى الجانب الآخر نجد من نهض يدفع هذه الفرية[٥١]، دفاعا عن التاريخ الإسلامى جاء فى (الموسوعة العربية الميسرة) :

كـــان بالإســـكندرية فى العهدين اليوناني والروماني مكتبتان :

- الأولـــى **المكتـــبة الكـــبرى**، وكانت بالبروكيوم من أحياء الإسكندرية .
- والثانـــية **المكتـــبة الصغرى** ، وكانت بمعـــبد الســـيرابيوم ، وتلـــك أنشأها بطلـــيموس ، وقـــد بلغت مجموعاتها حوالى ٤٣,٠٠٠ من لفائف البرذى .

ولمـــا وصل يوليوس قيصر عام ٤٣ قبل الميلاد نشبت معركة بحرية ، واشتعل حريق هائل اتلف دار صناعة السفن ، وما جاورها من المباني وفيها مكتبة الإسكندرية العظمى، وذهب المؤرخ (بلوتارك) وهو مؤرخ وناقد يونانى زار مصر وإيطاليا وأثينا، توفى عام ١٢٠ للمـــيلاد.. إلـــى أن مقدار ما التهمته النيران فى تلك الحادثة بلغ ٤٠٠,٠٠٠ مجلد، وبذلـــك فقـــدت الحضارة تراثاً لا يمكن أن يعـــوض ، ورأى يوليوس قيصر أن يعوض مصـــر عـــن هذه الخسارة العلمية ، فأهدى كلـــيوباترا مـــا يقرب من ٢٠٠,٠٠٠ مجلد غـــنمها مـــن مكتبات برماجون "مدينة قديمة شـــمال غرب آسيا الصغرى ، حكمتها أسرة إغريقية منذ حوالى عام ٣٠٠ قبل الميلاد ، ســـماها بتلر: برغامون" . وقد أودعت هذه المجموعـــة أحد المعابد ، والمعروف أن هذا المعـــبد ومكتبـــته قد دمرا فى أثناء الثورات الـــتى وقعت فى عام ٣٦٦ للميلاد حيث قال بتلر إن القيصر خربه ونهبه فعلاً أثناء نضال دينـــي ، وأغلب الظن أن المكتبة التى كانت فيه قد ذهبت ضحية هذا النضال .

أمـــا مكتبة معبد السيرابيوم فقد امتدت يد. التدمير إليها فى القرن الرابع الميلادي فنقل بعـــض كتبها إلى القسطنطينية وتشتت الباقي حوالـــى عـــام ٣٩١ م. وكان السيرابيوم بلا شك حصن الوثنية وملاذها ، وظل الوثنيون مـــدة يغيرون من هناك على المدينة ، فثار المســـيحيون بـــأن حاصـــروا قلعـــة (الأكـــروبولس).. تفق الجانبان على تحكيم الإمـــبراطور فقضى تيودوسيوس للمسيحيين .. فهـــرب عبدة الأوثان المصرية القديمة ، وهوى المسيحيون إلى المعبد العظيم ، وعلى رأســـهم (نيوفـــيلوس) وجعلـــوا يهدمونـــه ويخـــربون مـــا فيه ، وكان ذلك عام ٣٩١

للمـيلاد ، ولا يختلف فيه اثنان .. **فإذا نحن آمنا بأن المكتبة كانت ملحقة بالمعبد ، وبأن المعبد قد خرب ودمر، فكيف يمكن أن نقول أن المكتبة قد نجت .**

أسـباب تـبرئة العـرب من حريق المكتبة[٥٢] :

١- أن الـرجل الذى تذكر القصة أنه أكبر عـامل فيها .. مات قبل غزوة العرب بزمـن طويل - والرجل هو حنا فيلبس - الـنحوى الأجرومى - ، قال بتلر : كان يكتب عام ٥٤٠ للميلاد ، أى : قبل الغزو بأكثر من مائة عام .

٢- أن القصة تشير على واحدة من مكتبتين: **الأولـى** مكتبة المتحف ، وهذه ضاعت فى الحريق الكبير الذى أحدثه قيصر - دقلديـانوس الـذى حكم الإمبراطورية الرومانية عام ٢٨٤ للميلاد، بداية تاريخ الشـهداء - وإن لم تتلف عند ذلك كان ضـياعها فيما بعد فى وقت لا يقل عن ٤٠٠ عام قبل الفتح الإسلامى .

وأما الثانية وهى : مكتبة السيرابيوم ، فإمـا أن تكون قد نقلت من المعبد قبل عام ٣٩١ للميلاد ، وأما أن تكون هلكت أو تفرقـت كتـبها وضاعت قبل الفتح الإسلامى ، فتكون على أى حال اختفت قبل الفتح العربى بقرنين ونصف قرن .

٣- أن كـتاب القرنين الخامس والسادس لا يذكـرون شيئا عن وجودهما ، وكذلك كتاب أوائل القرن السابع الميلادي .

٤- **تأكـيداً لتـبرئة العرب من هذه الفرية نعرض لأراء بعض الباحثين والمؤرخين والمستشـرقين الـتى تنفى عن العرب تورطهـم فـى حـادث حرق المكتبة ، وأوردهـا د. حسـن إبراهـيم فى كتابه "تاريخ عمرو" :**

* **قـــال المؤرخ البريطانى ألفريد بتلر** : أن القصـــة فيها عنصر من عدم الثقة ، وقد ناقشها المؤرخ "**جبون**" بشيء من الإيجاز ثــم رفضـــها ، ولم يترجم إلا المختصر العــربى لأبى الفرج ، وقيل : إن القصة ليست فى الأصل السرياني ولعلها أدخلت فــيما بعــد . وأضاف : لو صح أن هذه المكتــبة قــد نقلت أو لو كان العرب قد أتلفوها حقيقة لما أغفل ذلك كاتب من أهل العلم كان قريب العهد من الفتح مثل (حنا النقيوســى) ولمـــا مرَّ على ذلك بغير أن يكتب حرفاً عنه ، ولا يمكن أن يبقى شك فى الأمر بعد ذلك ، فإن الأدلة قاطعة أن روايـــة أبى الفرج –صاحب القصة التى يتهم فيها العرب– لا تعدو ان تكون قصة من أقاصيص الخرافة ليس لها أساس فى التاريخ.

ويؤكــد بــتلر : وكـــان من الممكن لحنا فيلبونوس استنقاذ عدد عظيم من الكتب بثمن بخـــس فى تلك الشهورِ الستة التى قيل إنها جعلت وقوداً للحمامات فيها .

ويضـــيف .. فما لا شك فيه أن كثيراً من الكتـــب فى مصر فى القرن السابع كانت من الـــرق –الجلد– وهو لا يصلح للوقود ، وما كان أمر الخليفة يجعله يصلح لذلك .

ويقول : إن هذه القصة وإن كانت متداولة بيـــن الناس ، يمكن أن تكون قد أخذت عن كتَّاب العصور الوسطى .

ثـــم يختم بتلر دفاعه قائلا : إن العرب لم تدخل الإسكندرية إلا بعد استيلائهم عليها بعد أحد عشر شهراً ، حسبْ بنود معاهدة السلام بيـــن العرب والروم فى نوفمبر ٦٤١ م هى فترة الهدنة ، وقد ذكر فى بنود عهد الصلح

أنـــه يجوز للروم أن يحملوا إلى بلادهم كل أمتعـــتهم ، فـــى حالة ترحيلهم بحراً ، وفى غضـــون هذه المدة كان البحر مفتوحاً ، ولم تكن أمامهم أية صعوبة لحملها إلى بلادهم ، ومـــا كـــان يصعب على أحد أن يقتنى هذه الكتب قبل أن تقع الإسكندرية نهائياً فى أيدى العرب.

* وقد طرحت المسألة على بساط البحث فى **المجلـــة العلمـــية الفرنسية** ، فقال مسيو (لكلـــرك) .. إن مـــن المحقـــق أن هذه المكتبة لم تكن موجودة فى ذلك الوقت ، أى : وقت الفتح الإسلامى .
* وذكـــرت **دائـــرة المعـــارف الفرنسية** أن كثيرين قرروا أن المكتبة الملكية ، وكذلك مكتـــبة السيرابيوم كلتاهما لم تكن تنتظر غزو العرب لقصد إفنائها .. فإن مجموع المؤلفـــات الـــتى كانـــت بالسيرابيوم قد أحـــرقها النصـــارى فـــى القرن الرابع الميلادي .
* وقـــال د. حســـن إبراهيم أيضا فى "كتابه تـــاريخ عمـــرو" : وأكـــد ذلـــك أيضـــا **(أورازيـــوس)** الذى زار الإسكندرية فى أوائـــل القرن الخامس الميلادي ، أى قبل دخـــول العـــرب الإســـكندرية بنحو قرن ونصـــف قرن ، وقال : إنه وجد رفوف مكتبة الإسكندرية خالية من الكتب ، وما ذلـــك إلا لأن المسيحيين كانوا أتلفوها فى نهاية القرن الرابع الميلادي .

وقـــد دخـــل عمـــرو بـــن العاص مدينة الإســـكندرية فى ٢٩ سبتمبر عام ٦٤٢ م بعـــد رحـــيل القوات البيزنطية عنها فى الـــثانى عشر من الشهر ذاته ، كذلك فأن العرب لم يثبتوا هذا الفتح إلا بعد معركة استعادوا فيها الإسكندرية فى صيف عام ٦٤٦ م ، وكـــان مانيويل القائد البيزنطى

قد تمكن من استردادها من يد العرب وطرد الحامية العربية منها فى بداية عهد عثمان بن عفان على أثر موت عمر بن الخطاب فى نوفمبر ٦٤٤ م ، وعزل عمرو بن العاص ، وعندئذ ألح المسلمون فى مصر على الخليفة عثمان بن عفان لإعادة عمرو بن العاص قائلين له (أن له هيبة فى قلوب الروم) فاضطر عثمان بن عفان إلى إعادة عمرو بن العاص لقيادة المسلمين فى مصر لطرد البيزنطيين من الإسكندرية ، الذى تمكن من ذلك .

وبذلك تم الفتح الثانى للإسكندرية وبالتالى لمصر التى تبوأت مركزاً ممتازاً فى الدول العربية الإسلامية وذلك لموقعها العالمى الهام، ولثرواتها وخيراتها الوفيرة.

وقد بلغ من اهتمام الخلفاء بأمر مصر بأنهم كانوا يولونها أحياناً أبناءهم أو أخوتهم، أو أفراد من البيت الخليفى القائم بالحكم .

* ومن جانبها نفت المستشرقة الألمانية د. زيجريد هونكه فى كتابها (**شمس الله تسطع على الغرب**) هذه الفرية وقالت : عندما دخل العرب الإسكندرية لم يكن هناك منذ زمن طويل مكتبات عامة كبيرة، وأما ما أتهم به قائدهم عمرو بن العاص من إحراقه لمكتبة الإسكندرية ، والذى يعبر به اليوم عن صورة مفزعة للبربرية والوحشية ، فقد ثبت فى أكثر من مناسبة –وبعد أبحاث مستفيضة– أنه مجرد اختلاق لا أساس له من الصحة ، إن عمراً فاتح الإسكندرية هو نفسه عمرو الذى ضرب المثل بتسامحه طوال فتوحاته ، وحرم النهب والسلب والتخريب على جنوده ، وعمل ما كان غريباً عن فهم الشرقيين القدماء والمسيحيين على

الســـواء . لقـــد ضمن صراحة للمغلوبين حرية ممارسة شعائرهم الدينية المتوارثة. وأضـــافت .. إن إلصـــاق تهمـــة إحراق مكتـــبة الإسكندرية بالفتح الإسلامى كذب يـــدل علـــى إفـــلاس أصحابه ، فلم يكن الإســـلام حين جاء إلى مصر يحمل أدنى أثـــر من حقد على مصر أو المصريين ، بـــل كـــان طالب وصل ، وحامل دعوة يتوســـل إلى تبليغها بكل أساليب الحب ، والـــتقرب من الجماهير والشعوب ، وهذا هو سر نجاحه فى كل بلد توجه إليه ، بل إن هذا هو سر التأثير العميق الذى حققه فـــى نفســـية الشـــعوب المفتوحة ، حتى تأســـلمت عقـــيدتها ، وتعربت ألسنتها ، ولـــيس من المعقول أن تكون هذه أهداف الفتح الإسلامى لمصر ثم يرتكب الفاتحون المتحضرون جريمة حضارية هى إحراق مكتـــبة عالمية تمثل فى ميزان الحضارة تراثاً لا يعرف قدره إلا المسلمين ، كيف يحدث هذا ؟ وفى مصر وحدها من دون بلاد العالمين ؟

٥- هذه المكتبة لو كانت موجودة عندما فتح المسلمون الإسكندرية ، فان الهدنة " أحد عشـــر شهراً " التى عقدت بين المسلمين وأهـــل الإســـكندرية بقـــيادة قـــيروس " المقوقس " كانت كافية لأن تنقل محتويات هـــذه المكتـــبة ولاسيما أن العرب أباحوا للـــروم فـــى شـــروط الصلح نقل المتاع والأموال فى هذه الهدنة .

نحـــن بدورنـــا نعجـــب من الخير ككل ، فالحكايـــة لـــم تذكر كما علمنا - إلا بعد قـــرابة ستة قرون من دخول المسلمين الإســـكندرية ، وكأنـــهـــا كانـــت فى طي النسيان ، حتى جاء الراوى ونفض عنها التراب، وأماط عنها اللثام ، وهنا سؤال: كـــيف يأمـــر الخلـــيفة واليه أمراً بحرق

الكتب فيوزعها الوالي على أصحاب الحمامات ، ولم يحرقها فى مكانها فوق ربوة القلعة عند بناء المكتبة بدلاً من تكلف مشقة حمل الكتب من مكانها إلى الحمامات ، ناهيك عن احتمال بيعها أو إخفائها عن طريق هؤلاء الحمامين .

٦- ولكن الذى حسم الموضوع .. حوار فى مسرحية "**قيصر وكليوباترا**" المعروفة لبرنارد شو ، وتتناول الفترة التى جاء فيها يوليوس قيصر إلى مصر .. حيث جاء على لسان كليوباترا وصف الرومان وقيصر أنهم برابرة قاموا بحرق عشرات الآلاف من الكتب الثمينة لكى يحصلوا على رأس غريم لهم "تقصد بومبيوس"[٥٣] والذى لا شك فيه أن برنارد شو ، الكاتب الأيرلندي الكبير والموسوعي المعرفة لم يكن ليكتب ذلك إلا بعد أن تأكد واستوثق من هذه الحقيقة .

وإن كان هذا واقع مكتبة الإسكندرية القديمة قبل أن تحرق ، حيث كانت مدرسة علمية تشع على العالم القديم ، فحري بنا أن نتكلم وبكل فخر عن مكتبة الإسكندرية الحديثة ، بعد أن رأيناها تخرج إلى الوجود بعد ٢٣٠٠ عام بسواعد مصرية وعقلية مصرية .

بدايات إنشاء المكتبة الحديثة(٥٤)

* فـــى عام ١٩٧٤ كان الرئيس الأمريكي نيكســـون فـــى زيارة للإسكندرية ، وسأل مضـــيفيه - مـــن المصريين - عن مكان مكتـــبة الإســـكندرية القديمـــة ، وشـــعر المصريون بالحرج وهم يعترفون بأنهم لا يعـــرفون . مـــن هـــنا بدأ بعض الأساتذة بجامعةالإســـكندرية يفكـــرون فى مشروع إحياء مكتبة الإسكندرية القديمة .
وتبرعوا بقطعة أرض تملكها الجامعة لتقام علـــيها مكتـــبة الإسكندرية الحديثة ، وتم تشـــكيل لجـــنة تحضيرية لمشروع إحياء المكتـــبة مـــن عدد من كبار رجال الفكر والثقافـــة - أساتـــذة الجامعـــة- لدراســـة المشروع عام ١٩٧٤ .
وبالفعل تولدت الفكرة داخل أروقة جامعة الإسكندرية ، وقدم الأساتذة عدة مشروعات بهـــذا الشأن إلى منظمة اليونسكو ، ولكن المـــنظمة الدولـــية أفادت بأنها تتعامل مع الحكومات فقط .

فأعـــادوا صـــياغة المشروع ، وأعطى له عنوان "**إحياء مكتبة الإسكندرية القديمة**".
وتـــبلورت الفكرة فى إجتماع أسوان الذى حضـــره الرئيس حسنى مبارك ومعه نخبة مـــن ملوك ورؤساء الدول ، وطرحت فيه فكرة إقامة المكتبة بتبرعات من دول العالم

* وفـــى عام ١٩٨٦ وافقت اليونسكو على تأيـــيد المشروع والمساهمة فى دعمه مادياً ومعنوياً وثقافياً .

* وفـــى عام ١٩٨٧ وجهت اليونسكو نداء لجمـــيع دول وحكومـــات العـــالم ورجال الأعمال والأفراد للمساهمة فى المشروع، وهـــذه هى المرة الثانية التى يستجيب فيها اليونسكو لنداءات مصر ، الذى كان أولها عـــندما اســـتجابت لطلـــب الدكتور ثروت عكاشـــة وقـــت أن كـــان وزير الثقافة فى مصر فى أوائل الستينيات بهدف إنقاذ آثار الـــنوبة من مياه الفيضـان ، وبالفعل تم نقل المعابد .

* وفـــى يـــوم ١٩٨٨/٦/٢٦ وضع الرئيس محمـــد حســـنى مبارك حجر الأساس لهذا المشروع فى نفس موقع مكتبة الإسكندرية القديمة – فى منطقة "السلسلة" وعلى أرض الحـــي الملكـــي البطلمى "البروكيوم" الذى كانت المكتبة تشغل جزءاً منه قبل تخريبها – وفـــى حضـــور المدير العام لليونسكو آنـــذاك "أحمد مختار أمبو" . وبذلك بدأت أولى خطوات المشاركة الدولية للمشروع ،

* ١٩٨٨ أصـــدر ســـيادة رئيس الجمهورية القـــرار الجمهوري رقم ٢٥٣ لعام ١٩٨٨ بإنشـــاء الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية ، لـــتأخذ علـــى عاتقها مسئولية تنفيذ وإدارة المشروع .

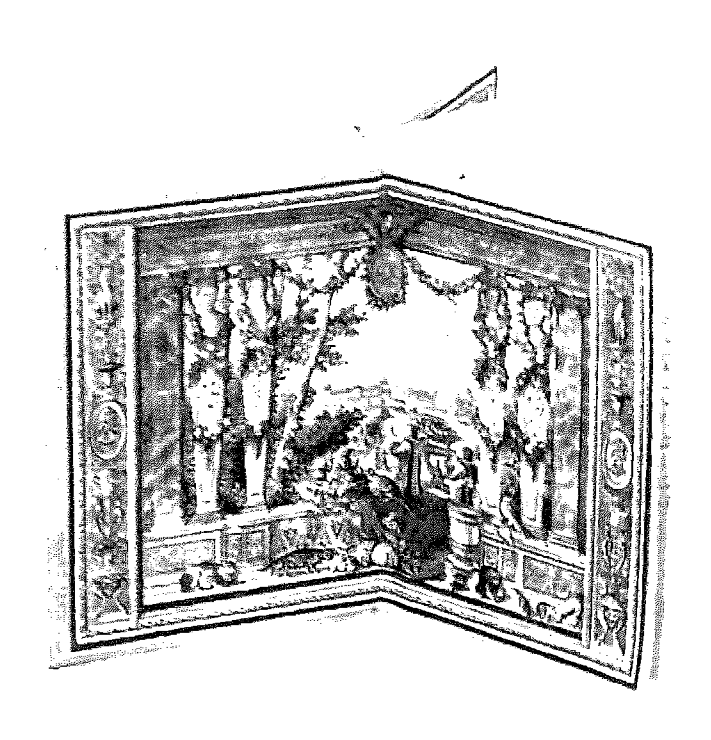
وقـــد تحـــددت مـــنطلقات العمل بمكتبة الإســـكندرية ودورها الحضارى فى محاور أربعة هى :

١- أن تكون نافذة للعالم على مصر .

٢- أن تكون نافذة مصر على العالم .

٣- أن تكون مكتبة العصر الرقمي الجديد

٤- أن تكون مركزاً للتعليم والحوار .



كتالوج: باريس المحبوبة لنخبة مؤلفين (طبع سنة ١٩٤٩).

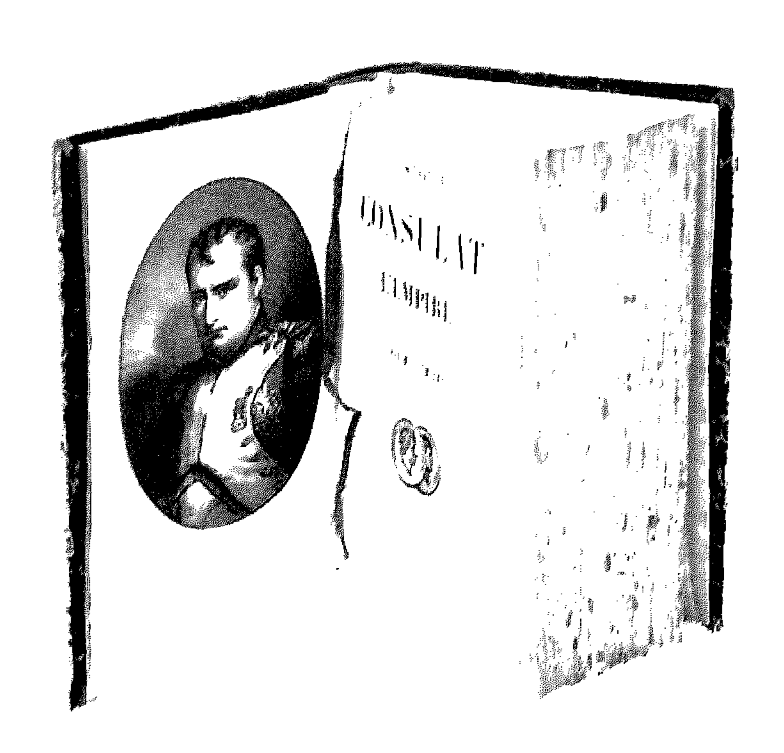
المشروع يلامس أرض الواقع

* فـــى عام ١٩٨٨ تم الإعلان عن مسابقة دولـــية حـــول وضـــع تصميم معماري للمكتبة، ومشاركة ١٣٠٠ جهة وشخص يمثلون ٨٨ دولة من جميع أنحاء العالم .
* فـــى ٢٥ ســبتمبر ١٩٨٩ تم إعلان فوز شركة "سنوهيتا" النرويجية فى المسابقة ، وذلـــك بســـبب إهـــتمام التصـــميم الذى عرضـــته هـــذه الشركة بالمعنى الرمزي لفكرة إحياء مكتبة الإسكندرية .

فقد استوحى الشكل المميز للمكتبة لتكون علـــى شـــكل دائرة غير مكتملة مواجهة للبحر جزء منها مختف تحت الأرض - فـــى إشارة إلى أن الجزء الغاطس تحت الأرض يرمـــز للماضي - والأخر يرتفع فوقهـــا لينبـــئ للمستقبل ، ولتوحي بأنها شـــمس المعرفة .. شمس مصر القديمة ، التى تغمر بضيائها الحضارة الإنسانية .. دائمـــة الإشراق على العالم أجمع وتأكيداً لاستمرارية العطاء العلمى .

وللمكتبة سطح مائل يسمح بالإضاءة غير المباشـــرة ويسمح برؤية البحر بوضوح من داخل المكتبة .

والتصـــميم الداخلـــى للمكتـــبة على عدة مســـتويات "سبعة مصاطب" كالشلال وتم



تاريخ الحكم القنصلى والإمبراطورى (طبع سنة ١٨٨٤)

إضـــاءة تلك المستويات من سقف واحد .
وهى فكرة جديدة فى تصميم المكتبات .

* وفـــى عام ١٩٩٠ تم توقيع إتفاقية إنشاء المشـــروع بيـــن الحكومـــة المصـــرية واليونسكو ، وتم جمع حوالى ٦٥ مليون دولار لدعـــم المشروع من الدول العربية والخليجـــية . ووفقـــاً للاتفاقية تم تشكيل ثلاثة أجهزة لمتابعة المشروع :

الأول : اللجـــنة التشريعية الدوليه برئاسة الســـيدة سوزان مبارك وتجتمع بناء على دعوة لعقد الإجتماع .

الـــثاني: اللجـــنة التنفيذية الدولية برئاسة الدكـــتور حســـين كامل بهاء الدين وزير التربية والتعليم ورئيس مجلس إدارة الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية حـــتى عام ١٩٩٧ م. وخلفه فى هذا المنصـــب الدكتور مفيد شهاب وزير التعلـــيم العـــالى والبحـــث العلمى .

وتضم اللجنة فى عضويتها تسع دول وممـــثلاً للمديـــر العـــام لليونسكو . وتجتمع اللجنة التنفيذية بشكل دوري لإقـــرار الميزانـــية ومـــتابعة خطة العمل.

الثالـــث: هو السكرتارية التنفيذية برئاسة مدير المشروع ، ومقرها الإسكندرية وتتولى تنفيذ خطة العمل التى تقرها اللجنة التنفيذية

* عـــام ١٩٩٠ : صدر القرار الجمهوري رقم ٢٠٦ لسنة ١٩٩٠ بتخصيص مساحة - قدرهـــا ٤٥ ألف متر مربع على طريق الكورنيش لإنشاء المكتبة .

* ١٢ فـــبراير ١٩٩٠ : الســـيدة ســـوزان مـــبارك – الـــتى جعلت المشروع شغلها الشاغل – والملكة صوفيا ملكة أسبانيا ..

أصدرا "إعلان أسوان" الشهير بعد إجتماع دولـــى تاريخـــي للجـــنة الدولية الشرفية بأســـوان ، وصدر الإعلان أيضا بتوقيع ملوك ورؤساء وأمراء وشخصيات دولية بارزة فى العالم .

* عـــام ١٩٩٢ : عقـــدت اللجـــنة التنفيذية الدولـــية اجـــتماعها الأول ، تحت رعاية الســـيدة سوزان مبارك فى ٢٢ أبريل من نفس العام .

* عـــام ١٩٩٣ : توقـــيع عقـــود التصميم والإشراف بقيمة ١٣ مليون دولار ، وفى شـــهر يونيو ١٩٩٣ تم استكمال البحوث الأثرية التى أجرتها هيئة الآثار فى منطقة المشـــروع ، لاســـتخراج أى قطع أثرية موجودة فى الموقع .

* عـــام ١٩٩٤ : جـــرت مناقصـــة لتنفيذ المرحلة الأولى من المشروع .

- فى ١٩٩٥/٤/٢١ : شهد نشاطاً مكثفاً ، وتم توقيع عقد البناء ، وجرى الـــبدء فـــى تنفـــيذ المـــرحلة الأولى بواســـطة شركة إيطالية بالتعاون مع شركة "المقاولون العرب" المصرية ، مســـتخدمين فى ذلك أجهزة ومعدات تكنولوجية على أعلى مستوى . وفى هـــذا العام أيضا عقدت الندوة الدولية الثانية حول المحتويات الثقافية للمكتبة وجرت مناقصة للمرحلة الثانية وهى مـــرحلة البناء على مساحة ٤٥ ألف مـــتر مربع . كما صدر أول مطبوع عن المكتبة وضم المخطوطات النادرة بدعم من برنامج الأمم المتحدة للتنمية "يوندب" وتوقيع بروتوكول بين مصر

والنرويج حول أثاث المنطقة الأمامية لمشروع المكتبة .

- عـــام ١٩٩٦ : الإجتماع الثالث للجـــنة التنفيذية بدعم من "اليوندب" ، واســتكمال المرحلة الأولى الخاصة بالأعمال الإنشائية للأساسات وهندسة الـدور الأرضـــي ، وتوقـــيع عقود المـــرحلة الثانـــية وإضـــافة مكتـــبة للمكفوفين كجزء أساسي من المشروع

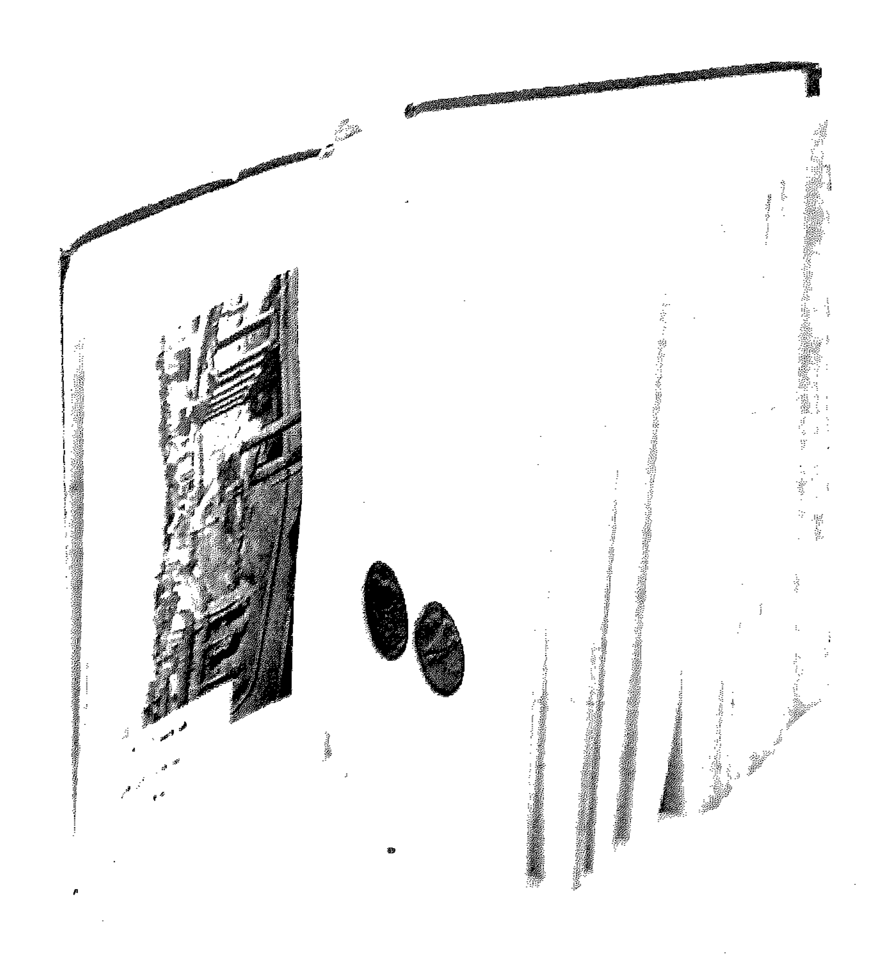
* عـــام ١٩٩٧ : بداية ظهور هيكل المبنى علـــى ســـطح الأرض وتركيـــب معمل ميكروفـــيلم كجـــزء مـــن معمل الصيانة والتجديد .
* عـــام ١٩٩٨ : إضـــافة مـــتحف أثـــرى للمشروع يحوى قطعاً مقدمة من المجلس الأعلى للآثار ، والحكومة اليونانية .
* عـــام ١٩٩٩ : اســـتكمال أعمال الإنشاء والبدء فى تركيب معدات المكتبة ووضع الأثاث والكتب ونهاية عقد الإشراف .

شعار المكتبة

يتكون شعار المكتبة من ثلاثة عناصر : قـــرص شـــمس غير مكتمل ، مياه البحر ، الفنار .

ويعبر "**قرص الشمس**" غير المكتمل عن فكـــرة استمرار البحث والإحياء والعطاء .. حيـــث يخرج قرص الشمس من مياه البحر باعثاً الحياة والنور على أرض مصر ، التى أرتـــبط قـــرص الشمس بحضارتها على مر العصور . كما يعبر قرص الشمـــس غيـــر المكـــتمل أيضـــا عـــن فكـــرة إحياء مكتبة الإسكندرية .

ويعـــبر شـــكل الفنار المرتفع فوق سطح الـــبحر عن مدينة الإسكندرية موطن المكتبة القديمـــة ، وذلك لأن الفنار كان أحد معالمها ورموزهـــا الشـــهيرة ، وأحد عجائب الدنيا السبع ، وكان مرشد السفن إلى مرفأ الأمان والعمران ، كما أنارت المكتبة طريق التقدم والمعرفة على مر العصور .

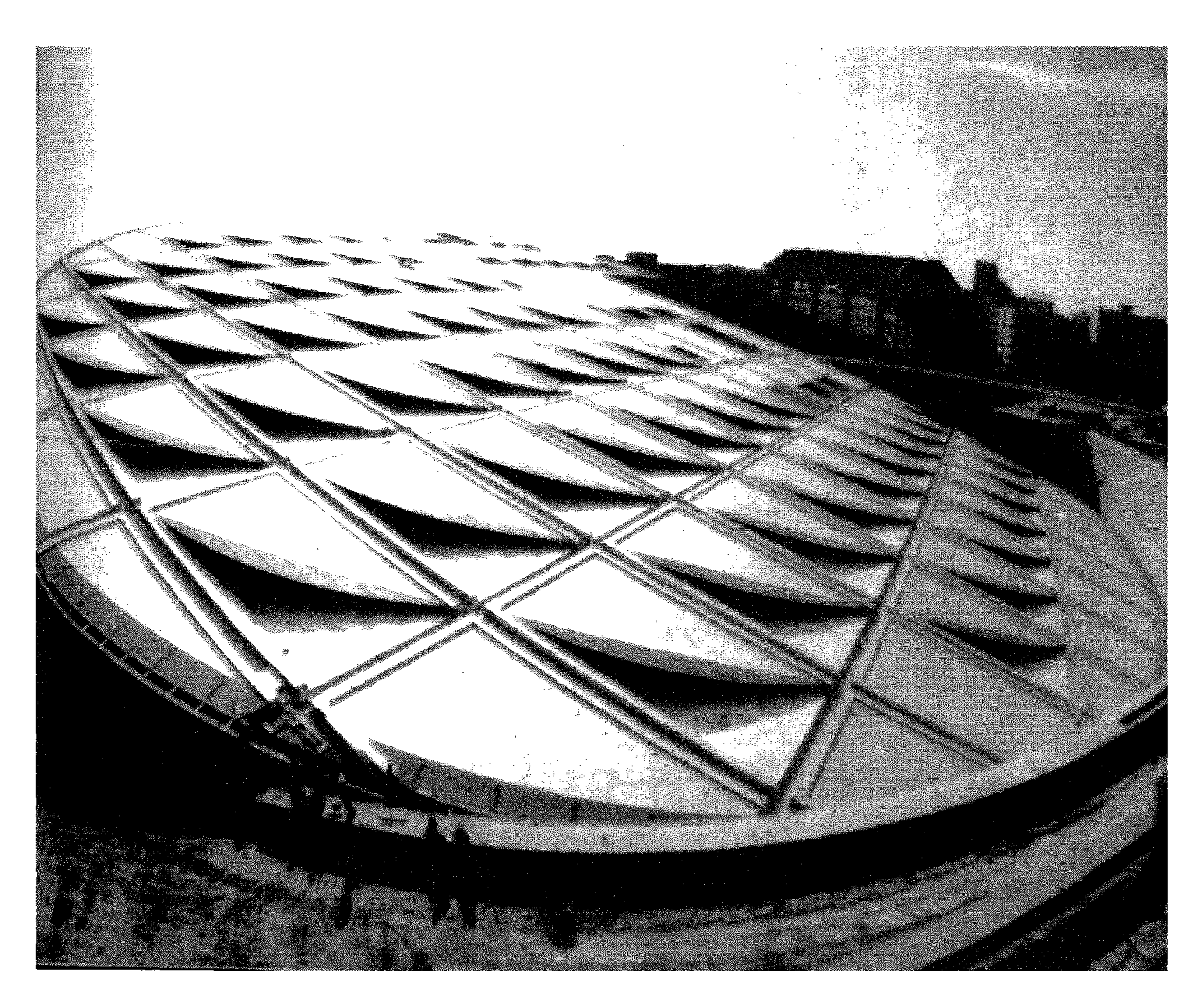


تاريخ روما طبع سنة ١٩٠١

وصف بنيان المكتبة

كــان مــن الواضــح أن تصميم المكتبة يحــاول تأكيد قيمة عظيمة اسمها البساطة .. لا يوجد رخام ملون .. أو أبواب ذهبية .. أو مقــابض فضــية .. أو سجاجيد فخمة .. إن المبنى يريد أن يمنح كل الجمال والجلال لمن فيه .. وهل هناك شئ أقدس من الكتب ؟ .. لا يحــاول المبنى من البداية أن يشد انتباهك إلى أى شئ آخر فى جدرانه وأعمدته .. إنه يضــع كل شئ فى خدمة الكتاب بما فى ذلك جمالــيات المكــان .. الأعمــدة الأســمنتية الضخمة تزينها أشكال فضية بسيطة للغاية.. وهــى تقف بلونها الرمادي كأنها قدمت من الــتاريخ البعيد للمكتبة العريقة .. ومع ألوان الألومنــيوم الفضــية ومــع لــون الأسمنت الرمادي يختلط الحاضر والماضي .. يتداخل الأمس مع اليوم فى لوحة معمارية غاية فى التميز .

ويعتبر مبنى المكتبة هو أول مبنى ذكى فــى الشــرق الأوسط ، كما أنه يعتبر نقلة حضارية بالنسبة لمصر فى العصر الحديث، وعلــى حــد تعبــير جــريدة "الجارديــان" البريطانــية " إن مكتــبة الإسكندرية الحديثة تعتبر آخر عجائب الدنيا فى القرن الجديد "



منظر عام لمكتبة الأسكندرية الحديثة

ونستعرض بالتفصيل الجسم الإنشائى للمكتبة ، وما يحيط بها لكى نضع القارئ أمام تجسيد كامل للمبنى :

بنيت المكتبة على مساحة ٤٥٠٠٠ متر مربع بما فيها الحدائق ، وتم البناء على مرحلتين :

المــرحلة الأولى خاصة بالأساسات وهندسة الــتربة والأدوار الموجــودة تحــت سطح الأرض .
بــتكلفة قدرهـــا ٥٩,٥ مليون دولار ونفذتها شـــركة إيطالـــية واستغرقت هذه المرحلة حوالـــى ٤٠٠ يوم فقط ، ما بين ١٥ مايو ١٩٩٥ - ٣١ ديسمبر ١٩٩٦ .

المــرحلة الثانية للمشروع وشملت الأدوار الموجــودة فــوق سطح الأرض وأنظمته وتجهــيزاته والهــيكل الخرســاني والقبة الســماوية وأعمال التشطيبات بتكلفة قدرها ١٤٠ ملـــيون دولار ، بـــدأت مـــن ٢٨ ديسمبر من عام ١٩٩٦ وحتى الآن .

وقد قام بتنفيذها شركة "المقاولون العرب المصـــرية مع شركة إنجليزية تسمى "إتحاد بلفـــور بيتى". وقد صممت الحوائط على أن تكــون حامية للمبنى من عمليات إحتياجات التدفئة والتبريد داخل مبنى المكتبة .

وتمـــت تغطـــية جميع حوائط المكتبة من الخـــارج بالجرانيت كما كان متبعاً فى عهد الفراعـــنة منذ ما يقرب من خمسة آلاف عام قبل الميلاد . .

وجدير بالذكر أن جرانيت المكتبة ثمانية أضـــعاف كـــل ألـــواح الجرانيت الموجودة بالمتاحف المصرية منذ العصر الفرعونى .
وهـــو ما يعكس مدى الجهد الذى بذل فى تنفـــيذ هـــذا الشكل المعمارى المتميز لمكتبة الإسكندرية الحديثة .

والجرانيـــت المســـتخدم مـــن نوع نادر أكتشـــف لأول مـــرة بواســـطة بيت الخبرة النرويجـــي من خلال محجر نادر يقع على بعد ٢٥٠ كم من مدينة أسوان ، وهذا النوع

أكثر سمكاً من الجرانيت العادى ، وقد أستخدم الكمبيوتر فى رسم وتقطيع الجرانيت طبقاً لمقاسات حروف كل اللغات الحية والمنقرضة التى تكسو مبنى المكتبة من الخارج بالإضافة إلى بعض الاصطلاحات العلمية تعبيراً عن عظمة وعالمية مكتبة الإسكندرية .

وروعي فى تصميم المبنى مقاومته للزلازل ، وعوامل المناخ نظراً لقربها من البحر ، كما أن سطحها من الزجاج الشفاف الذى يسمح بمرور الضوء الطبيعى .

وقد أستوحي المهندسون تصميم المكتبة الذى يشبه قرص الشمس من الإله "رع" الذى كان يطلق عليه قدماء المصريين "اله الشمس" ، وهذا التصميم يتيح دخول ضوء الشمس إلى كافة قاعات الإطلاع .

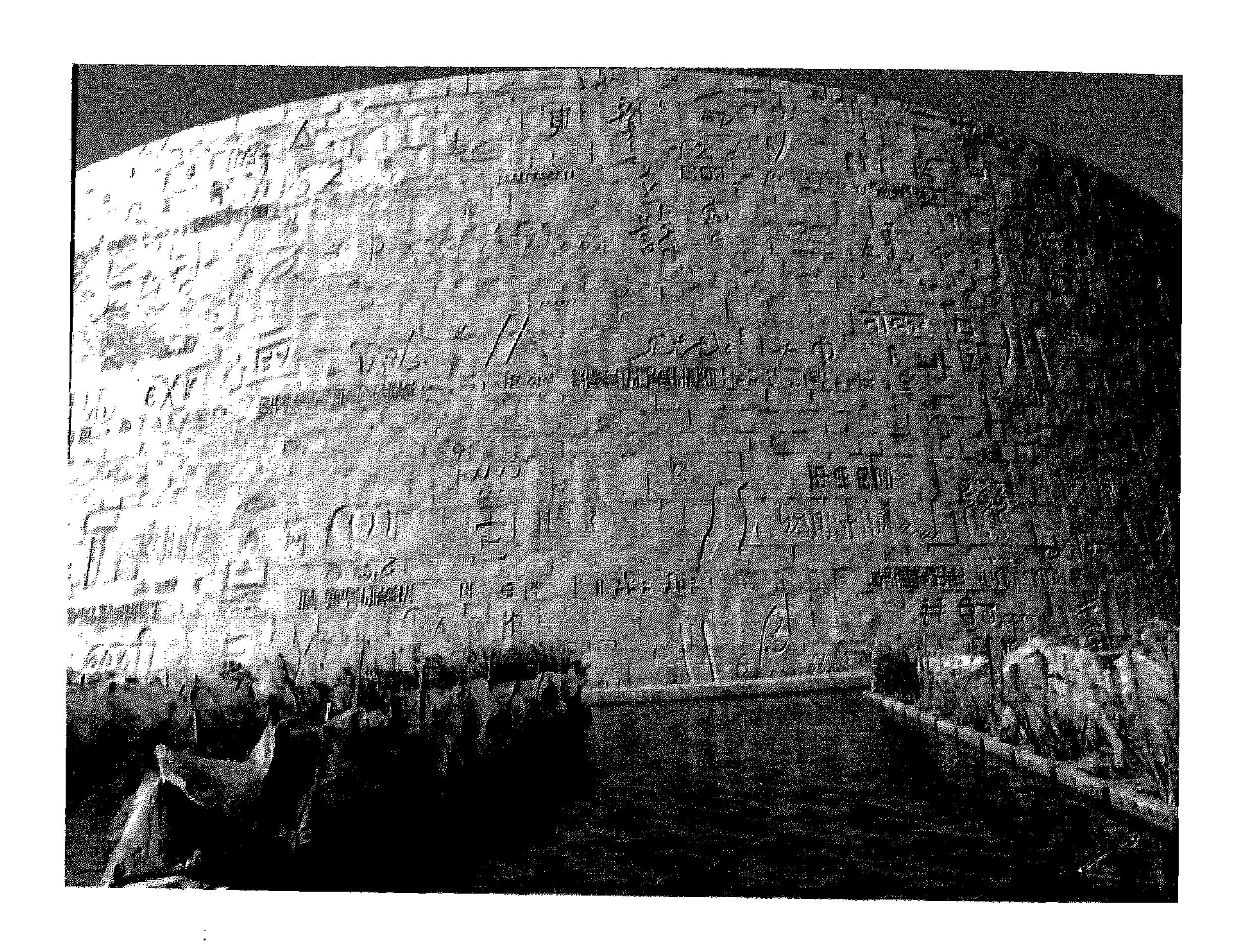
ويتضمن المبنى بحيرات صناعية وشجيرات صغيرة ومناطق خضراء وتم غرس أشجار زيتون بعدد طوابق المكتبة " **أى أن عدد أشجار الزيتون يمثل عدد الطوابق التى تتكون منها المكتبة** " .

بالإضافة إلى غرس أشجار متنوعة من مختلف دول العالم تعبيراً عن **تضامن شعوب العالم لإنجاز هذا الصرح الحضارى الكبير** .

واستخدم فى السقف نظام متميز ، يستخدم فى القطاع المدنى لأول مرة ، وهو من الزجاج الذى يسمح بدخول الضوء الطبيعى دون أشعة الشمس المباشرة لتوفير الإضاءة الطبيعية لقاعات المكتبة .

لقد أقيمت هذه المكتبة فى نفس مستوى مكتبة الكونجرس والمكتبة الوطنية بباريس.

صورة الجدار الخارجى للمكتبة

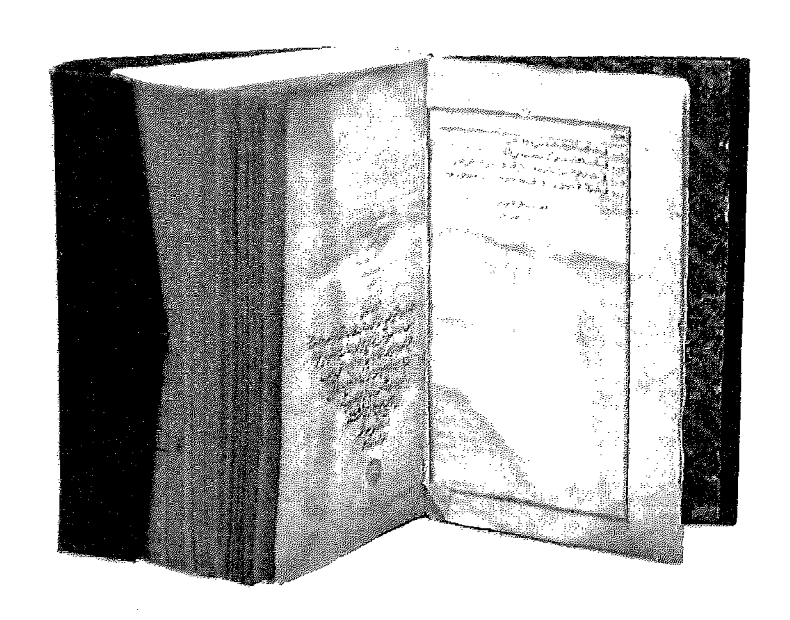


الجدار الخارجى للمكتبة ..منقوش عليه حروف لغات العالم مع بعض الاصطلاحات العلمية

وقالت عنها السيدة سوزان مبارك

" إنهـــا هديـــة مصـــر إلى البشرية .. ماضيها .. وحاضرها .. ومستقبلها فهى منار جديد سيضيء للعالم أجمع " .

وقد بنيت المكتبة بعمق ٤٠ متراً تحت الأرض بارتفاع إحدى عشر دوراً منها أربعـــة أدوار تحـــت مستوى سطح البحر ، وسبعة فوق مستوى سطح الأرض ، ولعـــل اختيار الرقم سبعة بالذات .. له دلالته الخاصة ، حيث السماوات السبع .. إشارة إلى سموات الفكر الإنسانى المتعاقبة على مر الزمان . ألوان الطيف السبعة .. إشارة إلى ضياء الفكر وإشعاعه ، والجزء الذى تحت مستوى سطح الأرض لا يشعر ولا يعرف القارئ أو الزائر أنه تحت مستوى سطح الأرض ، بل أنك تراه فوق المستوى لأنه يرى البحر أمامه .



كتاب المنهج القوى لطلاب المثنوى للمولدى

دليلك للمكتبة

تم تقسيم الكتب فى الأدوار المختلفة حسب منطق جذور العلم (وهى مرتبة بنظام "ديوى العشـري") وهو المستخدم فى عدة مكتبات عالمية مثل مكتبة فرنسا الأهلية .

* المستوى الأول – البدروم الرابع – ويوجد به صالة القراءة والكتب والخرائط النادرة بالإضـافة إلى مخازن الأدوات المكتبية والورقـية وحجـرة الميكانيكا الرئيسية والمولدات الكهربائية.

* المسـتوى الـثانى – الـبدروم الثالث – وتوجـد به صالة القراءة ومخازن الكتب وقسـم الصوتيات والمرئيات ، ومخازن وورش قسم الصوتيات والمرئيات ، غرفة الكمبيوتر الرئيسية .

* المسـتوى الثالـث – الـبدروم الثانى – بالإضـافة إلـى ضـالة القراءة ومخزن الكتـب وتوجد صالة للموسيقى ومنطقة تسـجيل الكتـب وحجـرة الاجتماعات وجـراج للعامليـن بالمكتـبة ويسع ٥٦ سيارة.

* أمـا المستوى الرابع – البدروم الأول – فيحتوى على متحف للآثار وآخر للعلوم.

والأجهــزة العلمية ومعمل خاص لترميم الكتــب النادرة بالإضافة إلى قاعة ذاكرة مكتــبة الإسكندرية حيث تضم رسومات وصورا وشرائط الفيديو الخاصة بتطور مــراحل الإنشـــاء وغــرف الاجتماعات الخاصـــة المتصـــلة بقاعـــة المؤتمرات ومصلى ومطبعة وسكرتارية ودورة مياه عامــة ومبــنى القــبة السماوية وجراج للزوار .

* ثم نأتي إلى المستوى الخامس : "أى الدور الأرضــي" وهــو المدخل الرئيسى لكبار الــزوار ومدخل العاملين ثم محل الكتب ومكتــب الاســتعلامات وغــرفة التحكم والمراقبة والبلازا والمسرح .

* **أما الدور الأول "فوق الأرضي"** فبالإضافة إلـــى صـــالة القراءة هناك مكتب ومعهد الدراســات التكنولوجــية للمعلومات فى تخصـــص معلومــــات الكمبيوتر ومكتبة للنشء تحتوى على كتب خاصة للأطفال مــن سن ٨ –١٨ سنة وأجهزة كمبيوتر بالإضـــافة إلى كافيتريا الزوار كما يضم الوثائق والكتب النادرة والخرائط والفلسفة وجميع الأديان

* **أمـــا الـــدور الثانى** فهناك حجرات –دور سينما–أعضاء هيئة التدريس–مكتب مدير المعهــد–بالإضـــافة إلـــى صالة القراءة ومكتـــب معهـــد الدراســـات التكنولوجية والمعلومات .

* **الـــدور الثالـــث** يضـــم مكتـــبة ومعامل للكمبيوتر وطرق التصغير الجديدة ثلاثية الأبعاد ومعملاً للغات وحجرات دراسية .

* **وتقع إدارة المكتبة بالدور الرابع** وبجانبها مكاتـــب الحســـابات والشـــئون الإدارية والقانونـــية ومستشاري المكتبة وأرشيف

موظفـــي الكتـــب وحجـــرات اجتماعات خاصة .

* **ثـــم نصل إلى الدور الخامس** حيث صالة إستقبال كبار الزوار ومكتب المدير العام للمكتـــبة والســـكرتارية وبلكونـــات كبار الزوار .
* **ثـــم الدور السادس والأخير حيث غرف الميكانيكا والكهرباء .**

وبالإضـــافة إلـــى ما سبق يحتوى المبنى علـــى ١٦ مصـــعداً وذلـــك لخدمة الزائرين وكـــبار الزوار كما يحتوى على مصعد لنقل الكتب ما بين الأدوار بالمكتبة ويتم مراقبـــة جميع هذه المصاعد من غرفة مراقبة رئيسية وذلك لتوفير اكبر قدر من الأمان لمستخدمي هـــذه المصاعد وتحتوى هذه المصاعد على جمـــيع وسائل الأمان لضمان سلامة الركاب فـــى حالـــة أي عطل فنى أو انقطاع التيار الكهربائي أو فى حالة الحريق ، كما تحتوى المكتـــبة على أحدث نظم لشبكات الكمبيوتر مكونـــة مـــن كابينتين رئيسيتين تنتهى إليها جمـــيع أطـــراف الكابلات المنتشرة بالمبنى وتوجـــد فـــى غـــرفة الكمبـــيوتر الرئيسية بالإضافة إلى ٣٠ كابينة فرعية موزعة على جميع أنحاء المبنى .

المكونات الثقافية .. ونشاط غير تقليدى

لـن تكـون مكتبة الإسكندرية .. مكتبة بالمعنى التقليدى - مجرد مكان أو مخزن به مجموعـة مـن الكتـب والوثائق - ولكنها ستكون أقرب إلى الجامعة ، ومركز إحياء ثقافى عالمى عملاق رفيع المستوى ، وملتقى ومنتدى للعلم والعلماء ، للعباقرة والخبراء ، للفكـر والعطـاء ، يـتحاورون ويتناقشون للارتقـاء بالمعارف الإنسانية فى كل نواحى الحـياة السياسـية والإقتصـادية والثقافية ، للاحتكاك بهم ، وتبادل الخبرات معهم .

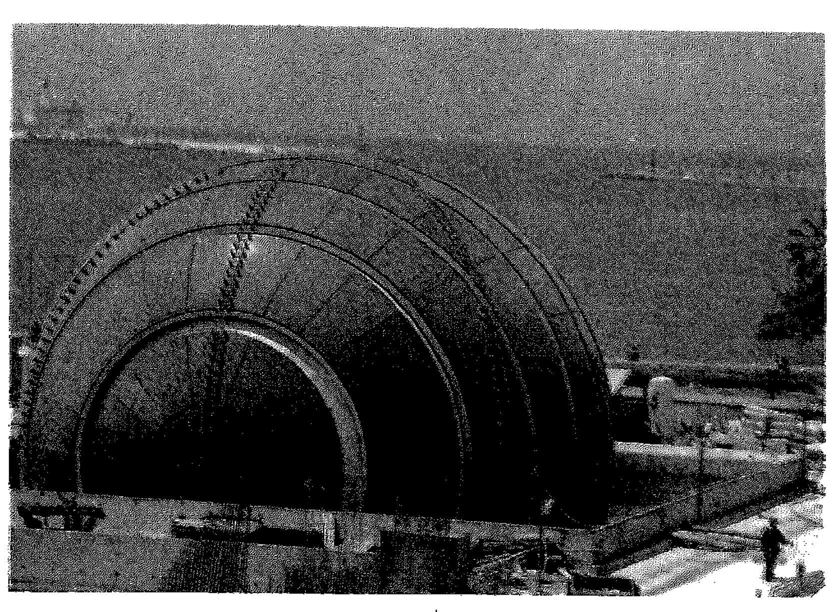
كما يضم أيضاً مركزاً لرجال الأعمال .. لخدمـة عملية التنمية والاستثمار فى مجال الصناعة والإدارة .

ومـن أجل تحقيق ذلك تم إعداد البرنامج التالى :-

١- تنظيم معارض مؤقتة للكتب والنقوش ، والفـنون وغـير ذلك من أنشطة ثقافية عديدة .

٢- تنظيم أسابيع فنية "محاضرات ، ندوات ، حفـلات موسيقية ، إقامة معارض فنية تضم ثقافات العالم وحضاراته .

كما تم تزويدها بالمراكز والقاعات الآتية :



القبة السماوية

□ **القـــبة السماوية** : وهى عبارة عن مبنى مستطيل أبعاده ٢٨٥ م × ٣٣ م ، يرتكز عليه كرة نصفها مختف تحت الأرض ، تعـــرض فـــى هـــذه القـــبة أفلام خاصة بالمجموعة الشمسية والأجرام السماوية ، وأحـــدث الإنجـــازات العلمية عن طريق بروجيكـــتور على شاشة دائرية تمثل قبة السـماء . وهـــى ذات إشعاعات ضوئية مختلفة الألوان .

والنصف الآخر فوقها ليكون مركزاً لمراقبة الـــنجوم والدراســـات الفلكية والدراسات الكونية .

والكـــرة قطـــرها ١٨ م مكسوة من الخارج بوحـــدات ســـابقة الصـــب والتجهيز من الخرســـانة الزجاجية المسلحة والمصقولة ذات اللـــون الأسود بسمك ١٨ مليمتر . والقبة مكسوة من الداخل بشاشة العرض ، وهى على هيئة نصف كرة من الألواح المعدنية المثقبة والمثبتة فى الجزء العلوي مـــن الكرة . صنعت فى فرنسا خصيصاً للمكتـــبة ، وتحـــتوى على ١٠٠ مقعد ، وتعتـــبر فـــريدة مـــن نوعها فى الشرق الأوسط .

 مكتـــبة المكفوفيـــن : بتكلفة قدرها ١٥٠ ألف دولار ، تم تزويدها بأجهزة كمبيوتر .. يـــتم اســـتدعاء البـــيانات من خلالها واســـتقبالها بطـــريقة "برايل" إلى جانب أجهزة كمبيوتر صوتية ، وجميعها متصلة بقاعدة بيانات تربطها بكافة أنحاء العالم ، وذلك للحصول على المعلومات فى نفس اللحظة .

 مـــتحف العلوم : يضم عرضاً للإنجازات العلمـــية الحديـــثة والنظريات العلمية فى مجـــال الطبـــيعة والكيمياء والرياضيات والأحـــياء وعلوم الإنسان ، كل ذلك على نمـــاذج مصـــغرة، تستفيد بها علمياً كافة فـــئات العمر ، ويعتبر هذا المتحف فريداً من نوعه فى المنطقة بأسرها ، إذ أن هذا العـــرض سيكون فى شكل نماذج مجسمة بطـــريقة علمـــية مبسطة بحيث يستطيع المشاهد أن يتفهمها.

 المعهد الدولى للدراسات : سيتيح الفرص للدراســـات المتقدمة فى مجال المعلوماتية ودراسات المكتبات ، كما سيتيح الفرصة للباحثيـــن مـــن التخصصات المختلفة من جمـــيع البلاد لإجراء أبحاثهم المتقدمة .. كمـــا كـــان الأمر فى مكتبة الإسكندرية

القديمة ، وهذا يؤكد التواصل الحضارى بيـن المكتـبة الحديـثة وسليلتها المكتبة القديمة .

- **مكتـبة للشباب :** ممن تتراوح أعمارهم بيـن سن العاشرة إلى سن الثامنة عشرة الذيـن يتدربون على كيفية الإستفادة من هـذه المكتـبة . كمـا أنهـا تضـم كل المعلومـات اللازمة والمفيدة للشباب فى مختلف المجالات .
- **مكتـبة سمعية وبصرية :** وهذه المكتبة تضـم عـدداً كبيراً من الشرائط السمعية والبصرية العلمية المتخصصة فى مجال البحث العلمى والمجالات الأخرى .
- **مكتبة الموسيقى :** حيث يوجد جزء كبير مرتبط بالدراسات المختلفة عن الموسيقى، وكذلك النقد الموسيقى ، والروائي ، وذلك بالـتعاون مـع النمسـا ، وتضـم نسخاً مصورة من جميع النوتات العالمية لكبار مشاهير العالم فى الفن الموسيقى .

وتوفـر المكتبة للمتخصصين ما يعينهم على تحصيل أعلى قدر من المعرفة فى جو ملائـم للتحصـيل والاستيعاب وذلك بتوفير الخدمات التالية بالمكتبة :

- **وجـود قاعة للمناقشة :** وهى غير قاعة الندوات .. يلتقي فيها مجموعة من رواد المكتبة يتحاورون حول قضية ما للتوصل إلى نتائج وهذا يذكرنا بما كان يحدث فى مكتـبة أثينا أو فى مكتبة الإسكندرية من مناقشات فلسفية .
- **نظام الصومعات :** ويمكن حجز واستئجار صـومعة لفـترة يـراها الباحث مناسبة لإنجاز بحثه فى موضوع ما ، ويوجد فى هـذه الصـومعة جهـاز كمبيوتر يتصل

بمكتبات العالم جميعها كما يخصص له شخص ليعينه إذا صادفته عوائق .

- **مطبعة** : لنشر الأبحاث العلمية وتداولها بين المعاهد المختلفة .
- **مركزاً لخدمة رجال الأعمال** : من حيث التنمية والاستثمار فى مختلف مجالات الصناعة والإدارة والأعمال المختلفة وكذلك الأعمال السياحية بما يخدم حركة التنمية الثقافية والتنمية الإقتصادية .
- **قاعات للمؤتمرات** : زودت المكتبة بعدد من القاعات منها القاعة الكبرى وتتسع لـ ١٧٠٠ شخصاً ، وبها كل الإمكانيات .. من حيث الترجمة الفورية بجميع اللغات الحية وأحدث وسائل الاستماع . وتوجد قاعات صغرى تتسع لنحو ٤٠٠ شخص للندوات التى ستجرى داخل المكتبة من كبار المفكرين والمبدعين .
- **معمل للحفاظ على الثروة النادرة** : من مقتنيات المكتبة سواء من المراجع والكتب التراثية والمخطوطات النادرة والاهتمام بها وترميمها . والمعمل مجهز بأقسام لتحديد الإصابات الفطرية والحشرية للمخطوطات والكتب النادرة ، كما يوجد به قسماً للتعقيم والتبخير والتهوية ، وقسم للتصوير على الميكروفيلم .
- **متحف الخطوط** .
- **قاعات للفنون التشكيلية والبصرية** .
- **قاعات مخصصة للتراث الحضارى والثقافى لمصر ومنطقة البحر المتوسط** .
- **المتحف الأثرى** : لإعطاء عمق حضارى وتاريخي للمكتبة ، ولكى تكتمل صورة مصر الحضارية أمام زائري المكتبة تم تخصيص قاعة مساحتها ١٠٠٠ متر مربع داخل المكتبة فى منطقة السلسلة

بالأزاريطة كمتحف للآثار . ويتصدر مدخل المكتبة صرح فنى لسيادة الرئيس محمد حسنى مبارك نفذه الفنان فاروق شحاته الأستاذ بكلية الفنون الجميلة - جامعة الإسكندرية . وهو عبارة عن صورة السيد الرئيس مبارك مجسدة على نصب تذكاري من الصلب المعدني اللامع.. يعبر عن الانطلاقة نحو حضارة المستقبل فى عهد الرئيس حسنى مبارك، والذى ساعد فى تنفيذ فكرة إعادة إحياء المكتبة العريقة ، وبجوار صرح سيادته يوجد صرح تذكاري معدني آخر يحمل صورة قرينة سيادته .. السيدة سوزان مبارك ليواجه مدخل "مكتبة السيدة سوزان مبارك" الجديدة فى "لوران" على شاطئ الإسكندرية .

ويعرض فى هذا المتحف مجموعة نادرة من القطع الأثرية التى أكتشفت فى الموقع قبل البدء فى أعمال التشييد وأثناء أعمال التنقيب بالموقع عام ١٩٩٣، ١٩٩٤ وهى:

- رأس ملكي لبطليموس الثالث وزوجته "دير ينكس" .
- ٣ قطع فسيفساء ترجع إلى العصر اليونانى .
- أعداداً هائلة من بقايا الأواني الضخمة اليونانية والتى كانت تستخدم فى حفظ الغلال والخمور.
- سور أثرى قديم يرجح ان يكون جزء من أسوار الإسكندرية القديمة .
- أنظمة للهندسة المائية من صهاريج وصرف صحي تشهد بتقدم الهندسة الصحية وهندسة الرى خلال القرن الثانى قبل الميلاد .
- بقايا أبنية تثبت أن الحى الملكى كان حافلاً بالعمران وبقايا معمار يشهد بفخامة البناء.

كذلك يعرض بالمتحف تمثال ضخم للإسكندر الأكبر ، بينما تمثال "بطليموس الثانى" العملاق يقف فى المدخل بارتفاع ١٢ متراً ويزن ٢١ طناً .

ويوجد بالمتحف ١٧٠٠ قطعة أثرية مختارة من العصور الفرعونية واليونانية والرومانية والقبطية والبيزنطية والإسلامية و ٣٠٠ تمثال من الخشب وحجر الجرانيت ، والتى تمت بصلة إلى قرون قبل الميلاد وتم جمعها من متاحف المحافظات المصرية .

كما يوجد بالمتحف الوثائق والمستندات المتعلقة بشركة قناة السويس وذلك بعد الإتفاق مع جمعية "أصدقاء فيرديناند دليسبس" بباريس لتوفير نسخة ميكروفيلمية من المستندات والوثائق التى بحوزتها حول شركة قناة السويس منذ حفرها حتى إفتتاحها.

* سيتولى تنفيذ نظم المعلومات بالمكتبة كبرى الشركات العالمية منها "سوليوش بلسا" بتكلفة سنوية تبلغ ٢٣,٥ ألف دولار، وشركة "أوراكل" التى تقوم بالتجهيز لاستخدام النظام لـ ٢٥٦ مستخدماً فى وقت واحد مقابل ١٥٣ ألف دولار ، بالإضافة إلى شركة "كومبال" التى تنفذ التجهيزات بقيمة ١٨٥ ألف دولار . وبلغت قيمة هذه الإتفاقيات ٨٥٠ ألف دولار ، ويتعامل البرنامج بالعربية والإنجليزية والفرنسية فى وقت واحد .

* ومن الإعجاز الهندسي والتصميمي للمكتبة أن الألوان تستطيع ان تدلنا على التوقيت النهارى .. دون النظر فى الساعة، حيث أن لكل درجة إنارة من الزجاج الملون - المستخدم بالمكتبة - توقيتاً معيناً أو مدلولاً معيناً داخل المكتبة.

فمثلاً إذا كانت المكتبة مضاءة باللون الأخضر من الداخل بعد أن اصطدمت أشعة الشمس عليها فهذا يدل على الصباح،

وإذا كان لون الإضاءة أحمر فإنه يدل على توقيت الظهر ، وهكذا فإن القارئ بالمكتبة يستطيع معرفة .. فى أى توقيت يقرأ .. دون اللجوء إلى الساعة، وهذه فكرة مقتبسة من أجدادنا الفراعنة .

* ولرفع كفاءة العمل والأداء الوظيفي .. تم إيفاد مجموعة من العاملين بمكتبة الإسكندرية فى بعثات تدريبية إلى مكتبة الكونجرس بواشنطن للإستفادة من الخبرات والأنظمة المكتبية. وقد تقرر تخصيص ٥ منح إيطالية كل منها لمدة سنة لتدريب العاملين بمكتبة الإسكندرية فى إيطاليا و٢ لإنجلترا و٣ لكندا فى مجال نظم المعلومات. ومنح أخرى لأسبانيا ، ومن جانب آخر .. تم الإتفاق على دعوة خبراء من فرنسا وألمانيا لتدريب العاملين فى المكتبة على تكنولوجيا المعلومات وإدارة المكتبات.

* ستضم المكتبة كل ما يصدر فى العالم من كتب ودوريات ومعاجم ومجلات وسلاسل لحظة صدورها .

* المساهمات والتبرعات ترسل إلى مركز المؤتمرات بالإسكندرية
٦٣ ش مصطفى مشرفة "سوتر سابقاً" – الشاطبى – الإسكندرية
تليفون ٤٨٧٨٨٣٣ – فاكس ٤٨٣٠٣٣٩

* تستخدم المكتبة نظام " CD / isis " فى الإعداد الفنى .

* **جرى إنشاء موقع للمكتبة على شبكة الإنترنت هو :**

http : // www.bibalex.gov.eg
E-mail : secretariat@bibalex.org

* ويستطيع أي باحث بالمكتبة تصوير كل ما يرغب بآلات تصوير حديثة تعمل بالعملة المعدنية أو "كارت" يشتريه من المكتبة بدون طوابير انتظار أو بحث عن ورق .

* كذلك يستطيع الباحث الدخول على فهارس المكتبة من خلال الإنترنت والتحاور معها بخدمة توجيه أسئلة والرد عليها بالبريد الإلكتروني .

* هناك برنامج للنشاط العلمى فى المكتبة يدور حول دعوة عدد من الشخصيات الدولية البارزة فى إلقاء المحاضرات فى كل فروع النشاط الإنسانى والاشتراك فى الندوات التى سوف تقام بالمكتبة لإثراء الفكر الإنسانى ومناقشة العمل الاقتصادي والسياسي والاجتماعي على مستوى العالم.

* المكتبة مجهزة بأجهزة الإنترنت والفاكس وتليفونات تمكن الباحث من الاتصال بجميع المكتبات فى العالم .

* داخل المكتبة مجموعة من الفراغات المتكاملة ، مخصص كل منها لأحد فروع المعرفة بحيث تشكل فى مجموعها أكبر قاعة قراءة فى العالم مجهزة بأحدث نظام إلكتروني للمعلومات متعدد اللغات ومتعدد الأبجديات .

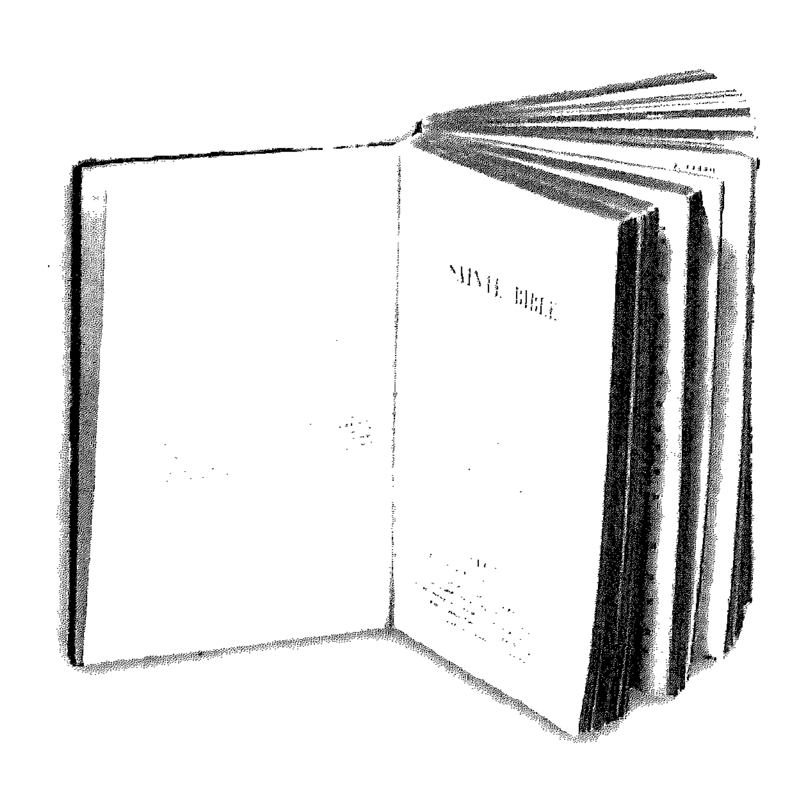
* تم اعتماد المكتبة كمكتبة إيداع إقليمية لكافة مطبوعات الأمم المتحدة ومنظماتها المختلفة وما يتبعها من لجان ومنظمات ، وكذلك تم اعتمادها كمكتبة إيداع لإصدارات الإتحاد الأوروبى .

* وحيث أن المكتبة القديمة أصابها الدمار بسبب الحريق ، لذا لم يغفل القائمون على تنفيذ المشروع .. عمل نظام يقوم على التكنولوجيا لحماية وتأمين المبنى ضد الحريق . وتم إستخدام أحدث أجهزة الإنذار للحريق ، ونظام آلي للإطفاء بصورة غاية فى السرعة . بالإضافة إلى عمل نظام لحماية وتأمين المبنى من السرقة والاقتحام، ويشمل نظام مراقبة بالكاميرات التليفزيونية، ونظام التحكم فى منافذ المبنى

الداخلـــية والخارجية للدفاع ضد الاقتحام كذلك حماية المبنى من الصواعق الجوية .

* ومـــن أدعـــى الأمور إلى الفخر والامتنان أن تكون هذه التحفة المعمارية قد فازت **بالجائزة الأولى** هذا العام لأفضل المشروعات الهندسية جودة على مستوى العالم "**أفضل تصميم إنشائي**" ، لتتقدم بذلك على مشروعات أخرى عملاقة مثل : النفق الذى يربط بين الدانمـــارك والســويد ، ومبـــنى العلوم البيولوجية بهونج كونج ، وغيرها .

نـــزداد فخـــراً حيث أن القائمون على تنفيذه مجموعة من خيرة شباب مصر ، وأكثرهم علماً وخبرة فى هذا المجال .



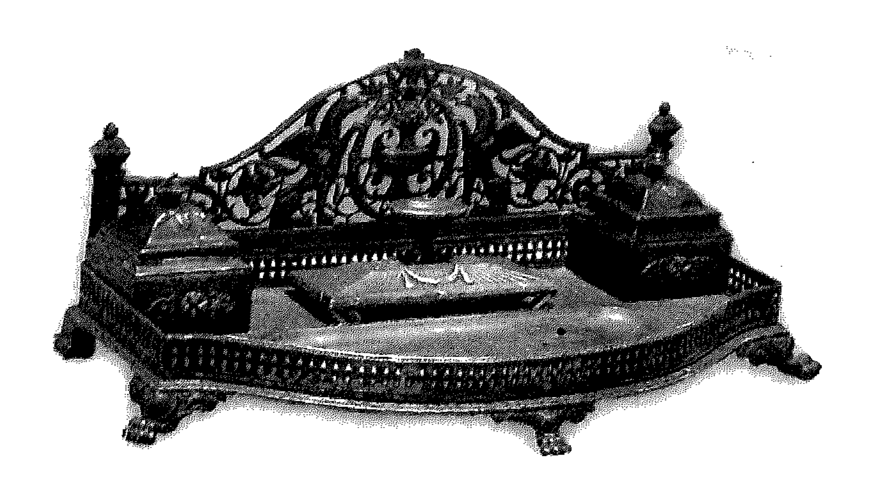
الكتاب المقدس (العهدان القديم والجديد) طبع سنة ١٨٨٠

كتب نادرة بالمكتبة

يوجـد بالمكتـبة قاعـة للكتـب النادرة والوثـائق الفـريدة . ومن أشهر هذه الكتب والوثائق :

- كتاب "**الجغرافيا** " **لبطليموس** ، وهو نسخة طـبق الأصل من أقدم ثلاثة مخطوطات لكتـب العالم السكندري الكبير كلوديوس بطلـيموس الـذى عاش فى القرن الثانى المـيلادي ، ويعـد هـذا الكتاب من أهم المتون الجغرافية فى تاريخ العلم القديم ، وقـد نـال اهـتمام الجغرافيين على مر العصور .
- نسخة أصلية من **أعمال ليوناردو دافنشي.**
- نسـخة إصـلية من كتاب "**الموتى**" على ورق البردى .
- نسـخة مـن الوثـائق الكاملة **لحفر قناة السـويس وتاريخهـا وتأميمها** . وهى وثـائق عـثر عليها محفوظة فى فرنسا وتـرجع للسنوات المائة الماضية حيث لا يوجد مثيل لها فى مصر .. وتعتبر نادرة.
- **إنجـيل "جوتنبرج"** – ومصر هى الدولة الثانية التى تقتنيه بعد فرنسا .

- نســخة طــبق الأصل من "**الكتاب المقدس**" العهدين القديم والجديد ، والتى تعد من أقدم النسخ الخطية فى العالم ، كتبت فى القرن الرابع الميلادي وتقع فى ١٥٣٦ صفحة من الرق "الجلد" .
- نسخة أصلية من كتاب "**برس دافيين**" عن الفن العربى .
- النســخة الأصلية لكتاب "**قصة الإسكندر الأكبر**" المفقودة وهى النسخة الوحيدة فى العالم .
- مخطوطة "**الجامع الصحيح**" للإمام مسلم .. وترجع إلى القرن الرابع الهجرى ، وكذلك مخطوطات **بخط اليد** تعود إلى القرن الحادى عشر الهجرى .



محبرتان ومنشقة أوراق (من العصر الڤيكتورى)

الهدايا المقدمة من الدول والمؤسسات

نظمت السيدة سوزان مبارك رئيسة اللجنة الفخرية الدولية لمشروع إحياء مكتبة الإسكندرية حملة إعلامية عالمية موسعة .. لدعم مشروع مكتبة الإسكندرية وإتاحة الفرصة أمام الدول والمنظمات الدولية والهيئات غير الحكومية للمساهمة فيه .

وقد كان لهذه الحملة الإعلامية عظيم الأثر في استجابة معظم دول العالم ومؤسساتها في المساهمة في هذا المشروع سواء بصورة مادية أو عينية أو في صورة منح دراسية ، وهذه الدول هي :

* **بريطانيا :** وافق المجلس الثقافي البريطاني على تدريب خبراء للعمل بالمكتبة في إطار خطة تتكلف ١٥ ألف جنيه إسترليني .

- كما سيهدي المجلس لمصر ١٤ ألف مخطوطة مسجلة على ٤٥ ألف ميكروفيش موجودة في المكتبة البريطانية وتشمل هذه المجموعة مواد متعلقة بعلوم القرآن الكريم والحديث والفقه وأخرى تتناول علوم اللغة والفن .

- كما قدم المجلس أيضا جهاز كمبيوتر خاص كهدية للمكتبة مزود بسماعات ، تمكن من خلال ذاكرة الجهاز إلى

الاســتماع **لقطعة موسيقية يمتد عزفها لألــف عــام** ، قــام بتألــيفها الموسيقار الــبريطانى "جــيم فاينز" ، وبذلك تكون المكتبة **ثالث مكان فى العالم** الذى يوضع فــيه هــذا الكمبــيوتر المسجل فيه هذه القطعة.

- وبــدأت جمعــية " أصــدقاء مكتــبة الإســكندرية " فى بريطانيا دعم المكتبة ، حيــث قــررت طباعة كتاب ضخم عن الكنوز العربية فى المكتبة البريطانية .
- كمــا بعــث "ديفيد ويردروب" سكرتير الجمعــية برسالة إلى وزير التعليم العالى والبحث العلمى، والذى يشغل أيضا رئيس مجلــس إدارة الهيــئة العامــة لمكتــبة الإســكندرية .. بعث برسالة أكد فيها أن حصــيلة بــيع الكتاب ستخصص لإهداء مكتــبة الإسكندرية مجموعة "ميكروفيش" قــيمة تضــم ١٤ ألف مخطوطة ووثيقة عربية .
- كمــا وافقــت الدكتورة "إيميلى سافيدج سميث" الأستاذة بمعهد الدراسات الشرقية فــى جامعــة أكســفورد أن تكتب مقدمة الكتاب الذى سيصدر بالتعاون بين جمعية "أصــدقاء مكتــبة الإسكندرية" والمكتبة البريطانــية ، وأن هــذه المقدمــة سوف تشرح الدور الذى لعبته مكتبة الإسكندرية قديمــاً فــى ربــط الثقافتيــن اليونانــية والرومانية بالعالم الإسلامى .

ومــن جانب آخر تحملت بريطانيا أيضا ٣٠ ألف دولار لتمويل مهام الخبراء .

* **ألمانــيا** : قدمت ألمانيا نظام نقل الكتب داخلياً ويتكلف ٣٥٠٠ ألف دولار .
- كما أهدت أكبر دار نشر ألمانية وهى " SAUR " مجموعة من الكتب والمراجع

تقدر بأكثر من ٦٨٠ كتاباً و٤٥ علبة بكل منها ٥٠٠ من الميكروفيش قيمتها ٣ ملايين جنية خاصة بالتراث الموجود فى المتحف البريطانى ومكتبة برلين .

- كما تلقى الدكتور مفيد شهاب وزير التعليم العالى والبحث العلمى إخطاراً من جمعية " **أصدقاء مكتبة الإسكندرية** " بألمانيا يفيد أن السيد " هيلموت شيفر" وزير الدولة لشئون الشرق الأوسط قد وافق على أن يرأس الجمعية تفعيلاً لدورها ، كما قدمت الجمعية ١٠٠٠٠ دولار هدية للمكتبة .

- كما أهدت ألمانيا أيضا مجموعة من إصدارات الناشر الألمانى " زامور ".

- تبرعت دار " سود " الألمانية للنشر بمجموعة من الكتب بقيمة ١,٤ مليون مارك ألماني.

- وأهدت " جمعية السيدات الألمانيات بالإسكندرية " ٣٥٠ كتاباً عن الطفل فى كل التخصصات.

* **روسيا** : مجموعة كاملة من الكتب الروسية النادرة أهدتها روسيا إلى المكتبة بالإضافة إلى مجموعة أخرى ذات الحجم الصغير "أصغر كتب طبعت فى العالم" تعرف باسم مصغرات الكتُب " المنمنمات " ومن بينها "حبة أرز" كتب عليها أشعار "بوشكيين" بالكامل .

* **فرنسا** : قامت فرنسا بتمويل دراسات نظام المعلومات المتطور متعدد اللغات للمكتبة بتكلفة ٨٠٠ ألف دولار قدمتها لشركة " كاب جيمنى " الفرنسية لعمل الدراسات التفصيلية اللازمة لنظام المعلومات بالمكتبة .

- أهـدت فرنسـا المكتبة بحوالي ٢٣٠٠ مجلد ومخطوط أثرى نادر بالإضافة إلى تقديم سجل إلكتروني يضم ٣٠٠٠ صورة تاريخـية نادرة تمثل تطور مراحل إنشاء قناة السويس .
- قدمـت للمكتـبة نسـخة مـن إنجيل " جوتنـبرج " وهو أول إنجيل مطبوع فى العـالم وهـو مكـون من ثلاثة مجلدات بالشـرح ، الجزء الأول والثانى مطبوع باللاتينـية ، والجـزء الثالـث شـرح بالفرنسية.
- كمـا قدمـت عشرة منح دراسية علمية وعملية متوسطة المدى للعاملين بالمكتبة .

* **الـيابان** : زودت مكتـبة الإسـكندرية بمجموعـة من الأجهزة السمعية والبصرية فى إطار منحة ثقافية قيمتها ٥٠ مليون ين ياباني .

- قدمـت الجمعـية التذكارية باليابان منحاً سـنوية للعاميـن ٢٠٠١/٢٠٠٢ تبلغ ٣٠ مليون ين ياباني.
- كمـا قدمـت معمـلاً لتعليم اللغات يتسع لحوالي ٤٨ متدرباً .

* **الصين** : أهدت المكتبة ١٨٠٠ كتاباً .

- تـم توقيع بروتوكول للتعاون بين مكتبة الإسـكندرية ومكتبة بلدية شنغهاى بهدف تـبادل الكتب وتراجم الأدب من اللغتين العربية والصينية ، وكذلك تبادل الطلاب والمتخصصين وغيرها من أوجه التبادل الثقافى كالمعارض والندوات .

كمـا أهـدت الحكومـة الصينية مكتبة الإسكندرية نموذجاً مماثلاً لتمثال "حصان تانجـا نكـاى" ويعـنى حصان الألوان الجمـيلة، وهو عبارة عن تمثال لحصان مـن البورسلين ارتفاعه متر وطوله ٨٠ سـم وعرضه ٥٠ سم من أربعة ألوان ،

ويرمــز إلــى تعددية الألوان ، والسرعة والــتقدم ، كمــا أنه يعبر عن إستمرارية الحركة للأمام .

* **الــيونان** : قدمت تبرعاً مالياً قدره ٢٠٠ ألف دولار ومجموعة من الكتب ، وتماثيل للعلماء المعروفين عن المكتبة القديمة مثل: إقلــيدس ، وديمــتريوس وبطلــيموس وفيلاديلفيوس .

- أهــدت المكتبة ٣ لوحات عملاقة تضم رسوماً لرحلة الإسكندر الأكبر إلى مصر بالإضــافة إلى أكثر من ٢٠٠ نسخة من مجلة "**ناشيونال جيوجرافيك**" الدولية التى تناولت فى أحد أعدادها مسيرة الإسكندر الأكــبر إلى الإسكندرية مدعماً بالخرائط التفصيلية .

* **الــنرويج** : قدمــت مجموعــة من الكتب باللغة الإنجليزية .

- وقدمت خبراء فى مجال الإنترنت .
- تبرعــت بحوالــي٣,٣ ملــيون دولار للدراسات الفنية .
- أهــدت المكتــبة أثاث القاعات الرئيسية بتكلفة ٦ ملايين دولار .
- ومن قبل تبرعت رئيسة وزراء النرويج مســز بورتلانــد فى عام ١٩٩٠ بمبلغ نصــف مليون دولار مقدم من الحكومة النرويجية .

* **إيطاليا** : تبرعت إيطاليا بمليون دولار .

- قدمــت الحكومة الإيطالية ١٥٠٠ كتاب هدية .
- قدمت مكتبة "باليرمو" الإيطالية كل كتب وتراث العرب فى صقلية .

- أهدت المراكز الثقافية الإيطالية مجموعة من الكتب القيمة باللغة الإيطالية تضم مراجع ووثائق نادرة ومؤلفات هامة لأعلام الفكر والثقافة الإيطالية .
- قدمت نسخة مصورة ونادرة وكاملة من مخطوط كتاب "**الموتى**" الموجود فى متحف تورينو بإيطاليا .

* **الفاتيكان** : قدمت نسختين نادرتين من الكتاب المقدس وكتاب "**الجغرافيا**" لبطليموس .

* **تركيا** : أهدت المكتبة عشرة آلاف كتاب ومخطوط نادر .. وقدمت أيضا مصحفاً باللغة التركية.
- قدمت صوراً من جميع الوثائق المرتبطة بوجود الدولة العثمانية فى المنطقة العربية

* **أسبانيا** : قدمت ملكة أسبانيا الملكة صوفيا صورة ميكروفيلمية لحوالي ٦٠٠٠ نسخة مخطوطة باللغتين العربية والأسبانية على إعتبار أن هذه المخطوطات يرجع تاريخها إلى فترة الحضارة العربية وتواجد العرب فى الأندلس والمحفوظة فى مكتبتي الأسكوربال وقرطبة ، وذلك مساهمة من الحكومة الأسبانية لإثراء مكتبة الإسكندرية.
- قدمت الحكومة الأسبانية إصدارات حديثة بلغ عددها ٤٠٠٠ مجلد .
- أهدى وفد أسباني برئاسة "خوسيه لايس" مستشار رئيس الحكومة الأسبانية للشئون الثقافية ألفى كتاب أسباني إلى مكتبة الإسكندرية وتشكل اكتمالا لمجموعة "**الأسكوربال**" الأسبانية ، التى سبق إهداؤها للمكتبة .

- أهدت جمعية "أصدقاء المكتبة" فى مدريد مجموعة من تراث البحر المتوسط للمكتبة فى مجالات الجغرافيا والفنون والتاريخ .

* **السويد** : قدمت جمعية "**أصدقاء مكتبة الإسكندرية**" بالسويد عرضاً لإدارة مكتبة الإسكندرية عبارة عن برنامج لتصفح المخطوطات بالمكتبة حتى يتمكن الزائرون والباحثون من التعامل مع نسخ المخطوطات النادرة من خلال صور رقمية "الديجيتال" للمخطوطات توضح كافة التفاصيل للنسخ الأصلية ، وأن هذا البرنامج يعتبر إحدى الخطوات التكنولوجية المتقدمة التى تسعى مكتبة الإسكندرية لتطبيقها بأسلوب متكامل من أجل تحقيق طفرة تكنولوجية معاصرة لتأهيل المكتبة على التعامل مع العالم بأسلوب متكافئ مع التطورات التكنولوجية العالمية ومواكبتها ، ولتسهيل تبادل المعلومات بين المكتبة ونظيراتها فى العالم حتى تصبح مكتبة الإسكندرية نافذة على العالم.

* **المجر** : أهدت الحكومة المجرية عشرة طرود إلى مكتبة الإسكندرية تتضمن كتباً نادرة وأسطوانات مدمجة " C D " .

* **الولايات المتحدة الأمريكية** : أهدت نظام "**السوفت وير**" الخاص بالبرمجيات عن طريق البروتوكولات الموقعة مع شركة "فى. تى. إل. إس." مع التجهيزات الأخرى المقدمة من شركة "كومباك" وتقدر بنحو مليون دولار .

* **كندا** : أهدت المكتبة ٣٥٠٠ كتاب تشكل مجموعة متنوعة من الإصدارات الكندية .

* **المكسيك** : قدمت مجموعات ضخمة من الكتب .

* **مالطا** : قدمت مجموعة من الكتب .
* **النمسا** : قدمت مجموعة من الكتب .
* **البرازيل** : قدمت مجموعة من الكتب .
* **موريشيوس** : قدمت مجموعة من الكتب.
* **جمهوريـــة التشيك** : أهدت مجموعة من الكتـــب إلـــى المكتبة تضم ٥٠٠ كتاب فى الأدب والشعر والنثر وأدب الأطفال وعلم اللغات والتاريخ والدراسات العربية .
* **الأردن** : مجموعـــة إصدارات المؤسسات العلمية والبحثية .
* **عمـــان** : أهدت كتب جناحها فى معرض القاهرة الدولى للكتاب .
* **شركة قناة السويس** : وافقت على تزويد المكتـــبة بنســـخة من جميع وثائق الشركة القديمة بباريس قبل التأميم .
* **باكستان** : قدمت مجموعة من الكتب .
* **الســـعودية** : أهـــدت السعودية جزءاً من كســـوة "**الكعـــبة المشرفة**" وماكيت "**الحرم المكي**" ليكونا "بركة" بإذن الله على المكتبة ولشـــعب مصر ، كما قدمت مجموعة من الكتب والمصاحف الشريفة ومجموعة نادرة من كتب الفروسية وتاريخها .
* **قطر** : قدمت مجموعة من الكتب .

هدايا الأفراد

فإن كان هذا حال الدول فى تقديم الهدايا للمكتبة ..فإن الأفراد ومثقفي العالم وبعض الهيئات هم أيضا لم يبخلوا ، وجادوا بكل ما هـو نفيس فى دعم المكتبة ، وضربوا أكبر الأمـثلة علـى توحدهـم من كل مكان ولو اختلفـت اللغات والأجناس والديانات . فقد أسسـوا جمعية عالمية تحت شعار "جمعية أصدقاء ومحبي إحياء مكتبة الإسكندرية" .

- **كما قررت السيدة الفاضلة سوزان مبارك** حرم السيد رئيس الجمهورية إهداء مكتبة الإسـكندرية بنحو ستة آلاف وخمسمائة نسـخة من المجلدات والمؤلفات بمختلف اللغات تتعلق بتاريخ وحضارة مصر فى مخـتلف مجالات العلوم والآداب والفنون والـثقافة . وكان السلطان قابوس سلطان عمـان قد أهدى هذه المجلدات إلى السيدة سوزان مبارك ، والتى بدورها أهدتها إلى المكتـبة . كمـا أهـدت السيدة الفاضلة سـوزان مبارك المكتبة **عملتين ذهبيتين** تعـودان إلـى عصر الإسكندر الأكبر ، العملـتان تحملان على الوجه شكل رأس الإسـكندر ، وعلـى الظهر الإسكندر له جناحان . وقد كان محافظ الإسكندرية قد أهدى هاتين القطعتين إلى سيادتها .



عملة مهداه

- **أهــدى الدكتور إسماعيل سراج الدين ..** نســخة من كتاب "برس دافيين" عن الفن العربى، وهى نسخة نادرة أصلية .

- **أهــدت أسرة الأستاذ محمد حسين هيكل** باشــا " ١٨٨٨م-١٩٥٦م " رئيس مجلس الشيوخ الأسبق فى العشرينيات مجموعة مــن الكتب النادرة ، وتتألف من ٢٥٠٠ كــتاب مــن الــتراث الإنسانى والآداب الحديثة بينها عدداً من المراجع والحوليات والمعاجم والكتب النادرة .

- **أهــدت لوريس نصرى** القانونية مجموعة من الكتب والمراجع لمكتبة الإسكندرية .
- **أســرة الدكــتور عبد الحميد بدوى "باشا"** القاضــى بمحكمــة العدل الدولية والفقيه الراحل قدمت مكتبته الخاصة .

- **الدكــتور هنرى أمين عوض** .. وهو أحد كبار جامعى الكتب والمقتنيات النادرة فى الوطن العربى .. قدم مجموعة جلد نادرة استخرجت من حفائر الفسطاط .

- **دكتور محمد عوض** قدم ٦٥ صورة نادرة للإســكندرية تعــود للقرن السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر .

- **دكــتور مصطفى محمود** .. أهدى المكتبة مصــحفاً نادراً باللغة الروسية مكونا من خمس مجلدات ، كما أهدى بعض مؤلفاته الخاصة .

- **المحامى محمد البرديسى** .. قدم مجموعة نــادرة من المخطوطات ونوادر الكتب ، تضــم نسخة نادرة من ديوان "**المثنوى**" لجــلال الدين الرومي ، وتضم ٢٨,٠٠٠

بيـت مـن الشعر الفارسى والمزدوج ، ولذلك سمى "المثنوى" .

- **أسـرة الدكـتور فريد الشافعى** .. أستاذ الـتاريخ بجامعـة القاهرة أهدت مكتبته الخاصـة تخليداً لذكراه. وتنفيذاً لوصيته بإهدائهـا إلـى مكتبة الإسكندرية . حيث تضـم ٧٧٤ كـتاباً عالمياً نادراً ، و٦٣ ميكروفيلم . بالإضافة إلى ١٠٠ كتاب من مؤلفاتـه التى مازالت تدرس بالجامعات المصـرية والعربية وهى خاصة بهندسة العمارة .

- **حرم الكاتب الصحفى على أمين** .. أهدت عـدداً مـن الكتـب من مكتبته الخاصة لصالح مكتبة الإسكندرية .

الفنان أحمد نبيل أهدى مكتبة الإسكندرية بعض الكتب الفنية الإيطاليـة والروسيـة التى حصل عليها كجوائز وهدايا .

- **الاستاذ الدكتور أحمد أبو زيد** .. أحد كبار أسـاتذة جامعة الإسكندرية أهدى مكتبته الخاصة (٣٠٠٠ كتاب) .

- **الأستاذ الدكتور ألفونس إبراهيم عبده** .. طبيـب صـيدلي أهـدى المكتبة كتاب (المكتبة الدولية لأشهر المؤلفات الأدبية).

- **الأسـتاذ الدكـتور القطـب محمد القطب طبلية**.. كان رحمه الله أستاذ القانون العام بجامعـة القاهـرة أهـدت أسرته مكتبته الخاصة وتحتوى على (٢٦٣٥ كتاباً) .

- **الأستاذ الدكتور حبيب إسكندر الشارونى**.. أسـتاذ بجامعة الإسكندرية أهدى مكتبته الخاصة وتحتوى على مجموعة من الكتب النادرة بعدة لغات .

- **المهندس رادميس سنى اللقانى** .. أهدت أسرته مكتبته الخاصة المكونة من عدة آلاف من الكتب النادرة .

- **الأستاذ الدكتور رشيد سالم الناضورى** .. كان رحمه الله عميداً لكلية الآداب جامعة الإسكندرية وتفضلت أسرته بإهداء مكتبته الخاصة ، وهى مجموعة منوعة من الكتب .
- **الأستاذ الدكتور زكى على** .. كان رحمه الله أحد رواد البحث العلمى فى مجال الحضارة القديمة، أهدت أسرته مكتبته الخاصة التى احتوت على طائفة من البرديات ومجموعة مختارة من المصادر الأساسية فى الحضارات المصرية واليونانية والرومانية والحضارة الإسلامية أيضاً.
- **الدكتور عبد العزيز برهام** .. كان رحمه الله أستاذاً فى اللغات العربية والشرقية ، أهدت أسرته مكتبته الخاصة وتحتوى على ١١١٤ كتاباً ، من بينها كتب نادرة مثل : تاريخ الإنجيل باللغة الفرنسية .

- **الأستاذ الدكتور عبد الفتاح منصور** .. المستشار العام لرابطة العالم الإسلامى .. أهدى مكتبته الخاصة وتحتوى على ١١٠٦ كتاباً فى مجالات متنوعة من العلم بين السياسة والفكر العربى .
- **الدكتور فتح الله خليف** .. أستاذ الفلسفة الشهير أهدى مكتبته الخاصة وتتكون من ٤٣٩ كتاباً فى مختلف المجالات .

- **السفير فتحى دراز** .. الدبلوماسي المصرى المعروف تفضل بإهداء مكتبته وتحتوى على ٩٤٥ كتاباً فى مختلف التخصصات .

- **المهـندس محسن جمعي** .. أهدى مكتبة والـده رحمه الله .. وتحتوى على ٥٥٤ كـتاباً ومعظمها يتعلق بالدراسات الحديثة فى المجالات الصيدلانية .

- **الأستاذ الدكتور محمود أحمد الشربينى** .. كـان رحمه الله عميد كلية العلوم بجامعة الإسكندرية ، أهدت أسرته مكتبته الخاصة وتحتوى على ٨٩٧ كتاباً من بينها نوادر المطبوعات .

- **الأسـتاذ الدكـتور محمد وجيه بدوى** .. أستاذ بكلية الهندسة جامعة الإسكندرية .. أهـدى مكتـبة والـده الذى كان قاضياً بمحكمـة العـدل الدولـية .. وتضم هذه المجموعة ٢٩٥ كتاباً .

- **الأستاذ محمد يسرى الشريف** .. أهدى مكتبته الخاصة وتحتوى على ٧٣٦ كتاباً فى معارف وفنون شتى .

- **الأسـتاذ محمد البرديسى** المحامى .. قام بـإهداء مجموعـة كتب نادرة تتألف من ١٣٣ كتاباً .

- **أسـرة الكونـت "فـيدريكو دى فـردال" المخـرج السينمائى المعروف** .. تبرعت بمكتـبة أسـرتها الإيطالـية إلى مكتبة الإسـكندرية وتبلغ ٤٥٠ كتاباً . ويرجع تـاريخ هـذه المكتبة إلى القرن الخامس عشـر وتغطـى كافـة المجالات ، كما تبرعـت مؤخراً هذه الأسرة بأربعة كتب أثـرية نادرة من القرن الثامن عشر عن الآثـار القديمة ، وبها فصول عديدة عن آثـار مصـر القديمة وحضارات البحر المتوسـط "مصر-اليونان-روما-تونس-لبنان-تركيا" بالإضافة إلى السعودية .

وجديـــر بالذكـــر أن عائلـــة الكونـــت الإيطالي.. ينتمي إليها مارك أنطونى حبيب كليوباترا، وكانت هذه الكتب محفوظة بأحد بنوك نيويورك .

وهذه الكتب والمخطوطات كتبت باللاتينية والإيطالـــية القديمـــة ، وبهـــا إشـــارات بالهيروغليفية،

كمـــا تـــتحدث باستفاضـــة عـــن الآثار والمســـرح والجغرافـــيا والكيمياء والعملات وملابس الملوك.

- الســـيدة **ستاسيا ميلوبولوبى** قدمت مكتبة أسرتها باليونان .

- **أهدت فنانة تشكيلية أسبانية** لوحة نادرة .

- **ألـــف موســـيقى أســـترالي** ١٠٠٠ قطعة موســـيقية أســـماها "البيكـــن" أو الفنار ، وأرســـل الـــنوتة الموسيقية الخاصة بها للإسكندرية .

- ومن التبرعات الشخصية النادرة أيضا .. تبرع **رجل أمريكي من أصل يونانى** أسمه "ســـبريو بولس" للمكتبة بـــ "فوتو كوبى" مـــن النســـخة الأصـــلية لكـــتاب "قصة الإســـكندر الأكبر المفقودة" . وهى نسخة متوارثة من جيل إلى جيل حتى تصل إلى زمـــن الإســـكندر الأكبر . ولا يوجد فى العـــالم نسخة أخرى منه . وهو مخطوط بيد المؤلف اليوناني .

- **المكتـــبة الإيرانـــية** أهدت دائرة المعارف الإسلامية الكبرى أربعة مجلدات وفهرس مخطوطـــات المكتبة الوطنية بإيران ١٤ مجلداً .

- **الهيـــئة المصـــرية العامـــة للمســـاحة والجيولوجـــيا** قدمـــت عدداً من الخرائط الجيولوجية ومجموعة قيمة من الدراسات التى أعدتها الهيئة .

- **الهيئة القومية للبريد** أهدت مجموعة قيمة من الطوابع .
- **الهيئــة القومــية للاستشعار عن بعد** وعلوم الفضاء قدمت أطلساً فضائياً لجمهورية مصر العربية وهو "أطلس الخرائط الفضائية" .

- **وزارة الأوقــاف المصرية** أهدت المكتبة أربعة مجلدات عن مساجد مصر ، نسخة باللغة العربية ونسخة باللغة الإنجليزية



مخطوطة ديوان المثنوى لجلال الدين الرومى

قوانين تنظيم المكتبة

ولحسن سير العمل ، والأداء بكفاءة وسلاسة .. تم إصدار عدة قوانين من شأنها تنظيم إدارة العمل بالمكتبة ، وبيان كيفية الإشراف عليها ، وتصريف شئونها المالية .

وهذه القوانين هى :

القانون رقم ١ لسنة ٢٠٠١ ، وقد أقره مجلس الشعب بعد موافقة السيد رئيس الجمهورية ويقضى مشروع القانون بالآتي:

□ مكتبة الإسكندرية شخص اعتباري عام مقره مدينة الإسكندرية ، يتبع رئيس الجمهورية، وهى مركز إشعاع حضارى مصرى . ومنارة للفكر والثقافة ، تضم ما أنتجه العقل البشرى فى الحضارات القديمة والحديثة بجميع اللغات .

□ تتكون مكتبة الإسكندرية من المكتبة والقبة السماوية ومركز المؤتمرات وتنشأ بها المراكز العلمية والثقافية الآتية :

١- مركز دولى للدراسات المعلوماتية .

٢- مركز التوثيق والبحوث .

٣- متحف العلوم .

٤- معهد للخطوط .

٥- متحف للمخطوطات .

٦- مركز للحفاظ على الكتب والوثائق النادرة .

ويجوز بقرار من رئيس الجمهورية إنشاء وإضافة مراكز علمية وثقافية أخرى ، ويحدد هذا القرار النظام القانونى للمراكز المنصوص عليها فى هذه المادة .

□ للمكتبة أن تباشر جميع الأعمال والتصرفات المحققة لرسالتها وأن تتخذ ما يتصل بذلك من إجراءات ولها على الأخص :

أ- الحصول على الدراسات والكتب والدوريات والمخطوطات وغيرها مما له صلة بالحضارة المصرية فى مختلف عصورها ، وبالتراث العلمى والفكرى والثقافى لدول العالم.

ب- جميع أصول أو صور المخطوطات المعبرة عن الإنجازات الفكرية للعالم العربى والإسلامى باللغات القديمة والحديثة .

ت- جميع ما يتصل بالسير الذاتية لرجال الفكر والعلم فى التاريخ الإنسانى وبإنجازاتهم .

ث- إجراء الدراسات المتصلة بالأصول التاريخية والجغرافية والثقافية لمنطقة الشرق الأوسط ولمصر ومدينة الإسكندرية بصفة خاصة .

□ يحدد رئيس الجمهورية أساليب الإشراف على المكتبة وإدارتها وتصريف شئونها المالية والإدارية وذلك على النحو الذى يتفق مع طبيعة نشاط المكتبة ويمكنها فى تحقيق رسالتها ودون التقيد بنظم الإدارة المنصوص عليها فى أى قانون آخر .

□ **تتكون موارد ومصادر تمويل المكتبة من:**

١. الاعتمادات التى تخصصها لها الدولة

٢. الإعانات والتبرعات والهبات والوصايا والإسهامات المالية الداخلية والخارجية .
٣. القروض التى تعقد لصالح المكتبة .
٤. مقابل الخدمات التى تؤديها المكتبة وعائد استثمار أموالها .
٥. الموارد الأخرى التى تتقرر للمكتبة طبقاً للقانون .

٦. تكون للمكتبة موازنة مستقلة وتبدأ السنة المالية من أول يوليو من كل عام .. ويكون للمكتبة حساب خاص فى البنك المركزى المصرى أو فى أحد البنوك التجارية بموافقة وزير المالية تودع فيه حصيلة مواردها ويرحل فائض هذا الحساب من سنة مالية إلى أخرى.

٧. تعفى المكتبة وأجهزتها فى حدود أغراضها من الضرائب العامة على فوائدها وإيرادات نشاطها الجاري ومن رسوم الشهر والتوثيق . كما يعفى ما تستورده المكتبة من الضرائب الجمركية .

٨. يستمر العمل بقرار رئيس الجمهورية رقم ٥٢٣ لسنة ١٩٨٨ بإنشاء الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية فيما لا يتعارض مع أحكام هذا القانون لحين صدور قرار رئيس الجمهورية المنصوص عليه فى المادة الرابعة من هذا القانون

وتــؤول إلى المكتبة أصول وحقوق والتزامات الهيئة الملغاة .

٩. ينشــر هــذا القــانون فى الجريدة الرســمية ويعمل به من اليوم التالى لــتاريخ نشــره . يبصم هذا القانون بخــاتم الدولــة ويــنفذ كقانون من قوانينها .

١٠. أنشــئت لجــنة تخــتص بــإعداد مشــروعات الوثــائق القانونــية المــتعلقة بتشــغيل وإدارة مكتــبة الإسكندرية ، وتمويل أنشطتها بعد إفتــتاحها وتشــغيلها وفى مقدمتها مشــروع القانون المنظم للمكتبة. وقــد أصــدر الدكتور مفيد شهاب وزير التعليم العالى والدولة للبحث العلمى بوصفه رئيساً لمجلس إدارة الهيــئة العامة لمكتبة الإسكندرية وأمين مجلس الرعاة قراراً بتشكيل لجــنة تختص بتنفيذ هذا القانون . وأنضــم للجــنة الدكــتور محمد إســماعيل ســراج الدين مدير عام المكتــبة وخبــير شــئون مكتــبة الإســكندرية فــى مجال الاتصال والمفاوضــات والمشــاورات مع الحكومــات والمؤسســات الدولية، وهــو حاصــل على ١٣ دكتوراه فخــرية مــن جامعــات العالم فى غضون السنوات الخمس الماضية ، ممــا يــدل على قدرات فائقة فى مجالات معرفة متعددة ، والدكتور محســن زاهر نائب مدير مشروع المكتــبة . والمستشــار محمــد الدكــرورى رئــيس مجلس الدولة الســابق والمستشار رائد النغراوى

نائب رئيس مجلس إدارة الدولة والمستشار القانونى لرئاسة الجمهورية ، والمستشار مصطفى حنفى نائب رئيس مجلس الدولة ، والمستشار القانونى لوزارة التعليم العالى .. وتتولى اللجنة إعداد مشروع اللوائح والقرارات الجمهورية المنفذة لأحكام القانون المشار إليه ومشروع الإتفاقيات الدولية بين مصر والمنظمات الدولية المعنية بدور المكتبة وأنشطتها ، وأيضا مشروعات الإتفاقيات الثنائية بين مصر والمنظمات والدول الأجنبية الراغبة فى التعاون مع الحكومة المصرية .

١١. تم اعتماد بروتوكولات لتبادل الخبرات مع العديد من المكتبات العالمية مثل مكتبة فرنسا وبريطانيا ومركز التعليم عن بعد ومقره فرنسا ومكتبة الكونجرس الأمريكي ومكتبة تورينو ، ومكتبة ليموس ومكتبة روما .

نبذة عن الدكتور محمد إسماعيل سراج الدين :

* ولد بالجيزة عام ١٩٤٤ م متزوج .
* يجيد ثلاث لغات الإنجليزية والفرنسية والعربية .

* الدرجات الشرفية :

- ١٩٩٦ دكتوراه فى الإجتماع .. جامعة بوخارست .. رومانيا .
- ١٩٩٦ دكتوراه فى العلوم الزراعية .. جامعة ملبورن .. استراليا .
- ١٩٩٧ دكتوراه فى العلوم .. معهد البحوث الزراعية الهندى .. الهند .
- ١٩٩٨ دكتوراه فى الشئون الدولية .. الجامعة الأمريكية .. واشنطون .
- ١٩٩٨ دكتوراه فى العلوم .. جامعة بنجاب الزراعية .. الهند .
- ١٩٩٨ دكتوراه فى العلوم البيطرية .. جامعة علوم الحيوان الهند .
- ١٩٩٨ دكتوراه فى إدارة الموارد الطبيعية .. جامعة أوهايو .. أمريكا .
- ١٩٩٩ دكتوراه فى العلوم الزراعية .. جامعة نادو .. الهند .

- ١٩٩٩ دكتوراه فى العلوم .. حيدر أباد .. الهند .
- ١٩٩٩ دكـتوراه فـى العلوم الإقتصادية والإدارية .. باريس .. فرنسا .
- ١٩٩٩ دكـتوراه فـى العلـوم جامعـة إجيرتون.. كينيا .
- ١٩٩٩ دكـتوراه فى العلوم الزراعية .. جامعة توشيا .. إيطاليا .
- ٢٠٠٠ دكتوراه فى الخطابات الإنسانية .. الجامعة الأمريكية بالقاهرة .. مصر .

يشغل حالياً المناصب الآتية :

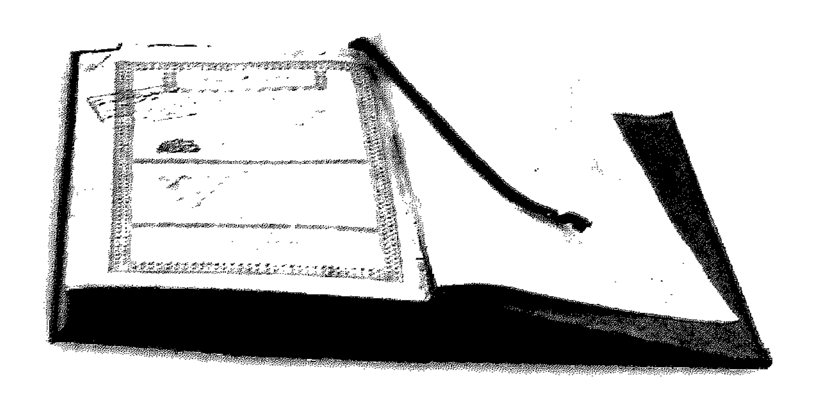
* مستشار خاص بالبنك الدولى .
* أسـتاذ زائـر متميز بالجامعة الأمريكية بالقاهرة .
* مستشـار الحكومـة المصـرية لمكتـبة الإسكندرية الجديدة .
* أسـتاذ زائـر متمـيز بجامعة واجينجين بسويسرا .

عضويات متخصصة :

- عضو الأكاديمية القومية للعلوم الزراعية بالهند .
- عُضو بالأكاديمية الأوربية للعلوم والآداب بالنمسا .
- عضو أكاديمية بنجلاديش للعلوم بدكا .
- عضـو بـالمعهد الأمريكـي للمخططين المعتمدين .

إصداراته :

أصدر أكثر من ٤٠ كتاباً و٢٠٠ مؤلف من خـلال كـتابات فـى المجـلات العلمية المختلفة .



كتاب المستصفى من علم الأصول (طبعة عام ١٣٢٢ هجرية)

الإشراف على المكتبة

نجحت مصر فى الحصول على موافقة الدول الثلاثين أعضاء المجلس التنفيذي لمنظمة "اليونسكو" بشأن إنشاء "مجلس دولى" لأمناء المكتبة يضم خبراء مصريين وكذلك من اليونسكو، ومن شخصيات بارزة فى مختلف أنحاء العالم .

وقد تم بالفعل إنشاء مجلس أمناء مكتبة الإسكندرية على أن يكون رئيس **مجلس أمناء المكتبة السيدة سوزان مبارك** والأعضاء ٢٢ عضواً بصفتهم الشخصبية بالإضافة إلى خمسة أعضاء بصفتهم الرسمية وهم وزراء التعليم العالى والثقافة والخارجية ومحافظ الإسكندرية ورئيس جامعة الإسكندرية .

أما الأعضاء بصفتهم الشخصية فهم د. أحمد كمال أبو المجد من مصر وهو وزير الإعلام الأسبق ، د. أحمد زويل الحاصل على جائزة نوبل فى الكيمياء عام ١٩٩٩ ، وأديل سيمونز من الولايات المتحدة الأمريكية وهو نائب رئيس والمدير التنفيذي لمنظمة غير حكومية ، وأمبرتو إكو من إيطاليا المحرر للبرامج الثقافية بشبكة التليفزيون الإيطالي ، وجاك أتالى من فرنسا من كبار المهتمين والكتاب فى القضايا

الإجتماعية والإقتصادية ، حنان عشراوى من فلسطين وزيرة التعليم السابقة فى السلطة الفلسطينية ، والعالم المصرى فاروق الباز ، وعبد اللطيف الحمد من الكويت رئيس الصندوق العربى للتنمية الإقتصادية والإجتماعية ، وماهر بن جلون من المغرب والكاتب بمجلة "لوموند" الفرنسية.

وستيفن جاى جولد من الولايات المتحدة الأمريكية من علماء نظرية التطور ، كما تم إختيار شخصيات من أيسلندا والسويد واليابان وأسبانيا ود. ليلى تكلا من مصر ، ومن كندا واليونان والهند وألمانيا ونيجيريا والإكوادور . وسيعقد أول إجتماع لمجلس أمناء المكتبة يوم ٢٨ مايو ٢٠٠١ بالإسكندرية .

كما تقرر أيضاً تشكيل **مجلس للرعاة برئاسة السيدة سوزان مبارك** الذى حل محل اللجنة الإستشارية الدولية التى أصدرت "إعلان أسوان" سنة ١٩٩٠ ، وسيضم رئيس جمهورية فرنسا وملكة أسبانيا وبعض قادة الدول بحيث لا يزيد عدده على ٢٤ .

وسيتم تشغيل المكتبة بالتعاون مع اليونسكو والبنك الدولى وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي وسيتم مستقبلاً تحويلها إلى مكتبة عالمية لها مجلس أوصياء دولى من كبار العلماء -والأساتذة والأكاديميين والمتخصصين الدوليين فى مجالات الكمبيوتر والمكتبات وستدار على أعلى المستويات التكنولوجية المتخصصة .

أرقام .. ودلالات

- تبلغ مساحة صالة القراءة بالمكتبة " ١٢ ألف " و ٥٧٩ متراً مربعاً تسع ٣٥٠٠ فرد فى وقت واحد ، منها المكتبة " السمع بصرية " ١٥٢٠ متراً مربعاً ، مكتبة الموسيقى ٦٩١ متراً مربعاً .
- تحتوى صالة القراءة الرئيسية على ١٠٢ وحدة قراءة للقراءات الخاصة منها ٣٨ وحدة مجهزة للتسجيلات السمعية والبصرية .
- تضم المكتبة مخازن للخرائط النادرة تستوعب " ٣ آلاف خريطة " .
- تضم مكتبة للأطفال مساحتها ٣٤٥ م٢ وتتسع لـ ١٣٨ طفل .
- روعي فى المكتبة أن يكون الحد الأدنى لمقاومتها للزمن ٢٠٠ سنة ، بعدها قد تحتاج لترميمات جديدة تتفق مع عصرها.
- تم عمل ستائر للأمان لتحول دون إمتداد أي حريق لأماكن أخرى .
- إجمالى تكاليف المشروع الحالى ٢١٠ مليون دولار " بدون الأثاث " .
- أثاث المكتبة تكلف ١٥ مليون جنيه .. تبرعت به حكومة النرويج .
- عدد العاملين ٥٧٨ فرداً .
- إجمالى مسطح المكتبة العام ٤٥٠٠٠ مم٢ بما فيها الحدائق .
- عدد أدوار المكتبة ١١ دوراً .

- إجمالى سطح الأدوار حوالى ٨٥ ألف و ٤٥ أمتار مربعة
- إرتفاع المبنى ٣٧ متراً فوق سطح الأرض و ١٥,٨م تحت سطح الأرض" بدون الأساسات "
- يوجد بكل دور ثلاثون حجرة وصومعة للباحثين .
- تم تزويد المكتبة بحوالي ٦٠٠ جهاز كمبيوتر كمرحلة أولى .
- المكتبة مستعدة لاستقبال ١٠٠٠٠ زائر يومياً .
- عمق الأساسات ٤٠م تحت سطح الأرض بقطر ١٦٠م .
- قطر سقف المكتبة ١٦٠م .
- ترتكز المكتبة على ٦٠٠ خازوق بالتفريغ
- الأنشطة الثقافية ٤٢١٠ م^{2} .
- قطر الحائط الدائري الذى يحيط بالمكتبة ١٦٠ م^{2} ومساحته تبلغ ٦٠٠٠ متراً مربعاً وبذلك يمثل أكبر حائط دائري فى العالم
- الخدمات الفنية والتقنية ١٠٨٦٠ م^{2} .
- مركز المؤتمرات بالإضافة إلى خدمات فرعية ٣٠٨٤٠ م .
- عدد المجلدات بالمكتبة ٤٠٠,٠٠٠ مجلد عند الإفتتاح ، ٨ ملايين مجلد على المدى البعيد .
- عدد الدوريات ١٥٠٠ وسوف يصل إلى ٤٠٠٠ دورية .
- تم تزويد الكتب بعلامات إلكترونية لحمايتها من السرقة ، حيث يتم من خلالها كشف السارق عند بوابة التفتيش .
- قاعة الاحتفالات ٢٠ ألف متر مربع تم ضمها للمكتبة لتصبح المساحة الإجمالية ١١٥ ألف متر مربع .
- ميزانية الهيئة العامة للمكتبة تقدر سنوياً

بحوالـــي ٤ ملاييـــن جنـــيه ، رصدتها الحكومة المصرية .

- عـــدد المواد سمعية – بصرية "٥٠ ألف أسطوانة " وجهاز فيديو .
- عدد الصيغ الإلكترونية ٣٠ قاعدة بيانات.
- عدد المواد الإلكترونية ١٠٠ عنوان على الأسطوانات الممغنطة .
- عدد الوسائط الموسيقية ١٠٠,٠٠٠ شريط ويستطيع المستفيد الحصول على الكتاب بعد دقيقتين من طلبه .
- مساحة مخازن الكتب ١٦,٩٩٨ متر مربع تتسع لحوالي ٨ مليون كتاب .
- عدد الكتب النادرة ١٠,٠٠٠ كتاباً نادراً .
- مساحة مخزن الكتب النادرة ٥٥٢ م٢.
- عدد الخرائط " ٥٠ " ألف خريطة .
- تتسع المكتبة إلى ٤٠٠٠ مكان " قارئ " .
- عدد مقاعد مركز المؤتمرات ٣٢٠٠ مقعد
- عـــدد الصـــوامع العلمية ٢٥٠ صومعة للعلماء .. للتفرغ والإبداع العلمى .
- ساهمت الحكومة المصرية بـــ ١٢ مليون دولار فى المكتبة .
- عدد الدول التى ساهمت فى دعم مشروع مكتبة الإسكندرية ٤٦ دولة بالإضافة إلى ســـت مـــنظمات دولـــية ، وبلغت القيمة التقديرية لهذا الدعم الدولى ما يقرب من مائـــة مليون دولار .. كان نصيب الدول العربـــية الخليجية منها ٦٥ مليون دولار والدول هى : (السعودية – الإمارات – العراق – سلطنة عمان – الأمير ترك بن عبد العزيز)

موزعة كالآتى :

- السعودية تبرعت بمبلغ ٢٠ مليون دولار
- الإمارات تبرعت بمبلغ ٢٠ مليون دولار
- العراق تبرعت بمبلغ ٢١ مليون دولار .
- السلطان قابوس تبرع بمبلغ مليون دولار

- الأمير ترك بن عبد العزيز تبرع بمبلغ ٣ ملايين .
- الإجمـــالى العـــام لتكلفة المشروع ٢٤٠ مليون دولار .
- إســتخدام حوالـــى أربعة آلاف حجر من الجرانيــت للمكتـــبة فـــى عملـــية البناء الخارجي وطول لوح الجرانيت " ٢م×١م" أو " ١م×١م " وقد تم الكتابة على الألواح الجرانيتـــية فـــى مدة تقترب من عشرين شهراً .
- طــول مواســير شبكة الإطفاء الخاصة بالمكتبة ٤١٥٠٠ متر مزودة بـــ ١٢ ألف رشاش أوتوماتيكياً.
- انضـــم للمكتبة ١٨ جمعية تسمى جميعها بأصدقاء المكتبة من جميع أنحاء العالم ، تعمـــل علـــى التدعيم المادى والمعنوي والترويج الإعلامى لمكتبة الإسكندرية فى العـــالم ، وبذلك برهن مثقفي العالم على توحدهـــم فـــى كـــل مكان مهما اختلفت الديانات والأجناس واللغات .

مظلة تأمينات شاملة للمكتبة

حيث أن المكتبة تحتوى على مقتنيات ولوحات أثرية وكتب تاريخية ومخطوطات عريقة ، بما فى ذلك الأجهزة وآلاف الكتب والمراجع ، كان لابد أن يشمل هذا كله تغطيات تأمينية مناسبة ، حتى يعرف الزائر والسائح والمواطن فى الشارع المصرى أهمية الحفاظ على كل هذا التاريخ .

وفى المقابل .. لزم الأمر إصدار وثيقة لتغطية المسئولية المدنية تجاه الزوار ، لتشمل كل من الإصابات الجسمانية والتلفيات المادية التى قد تلحق بالغير ، وتكون المكتبة مسئولة عنها .

أما عن أخطار الحريق والكوارث الطبيعية ، واللذان قد يؤديا إلى حدوث تلفيات يستلزم إصلاحها بعض الوقت مما قد يضطر المكتبة إلى استئجار مكان آخر لاستمرار ممارسة النشاط، لذلك شملت التغطية الخسائر التبعية لتلك الأخطار بقيم يتم تحديدها وأيضا لمدة متدرجة تبدأ عقب الحادث مباشرة ، وغالبا ما تكون ستة أشهر أو أثنى عشر أو ثمانية عشر شهراً .

وبالنسبة للكتب والمخطوطات النادرة ، فنظرا لعدم وجود قيمة حالية "سوقية لها" فأنه يمكن التأمين عليها بموجب وثيقة تأمين ذات قيمة تأمينية متفق عليها مسبقاً Valued Policy .

التشغيل التجريبي للمكتبة

فـــى أول أكـــتوبر ٢٠٠١ بـــدأ التشغيل التجريبـــي لمكتبة الإسكندرية ولمدة شهر ، أستقبل فيها الجمهور والزائرين بأغلب فروع المكتـــبة ، بهدف إتاحة الفرصة لهم للتعرف علـــيها . بعدها تم إغلاق المكتبة خلال شهر رمضـــان ، لتقيـــيم فترة التشغيل التجريبي ولإجـــراء مزيد من الاستعدادات حتى موعد إفتتاحها .

وفى بداية الإفتتاح التجريبي أعلنت السيدة سوزان مبارك قرينة السيد رئيس الجمهورية **رئيســة مجلــس أمــناء مكتبة الإسكندرية ورئيسة مجلس الرعاة** فى كلمة لها بمناسبة الإفتتاح .. أن المكتبة إمتداد للتاريخ العريق، وهمـــزة الوصـــل بيـــن الماضى الزاهر ، والمســـتقبل المشـــرق ، لأنها رفعت رايات المعـــرفة مـــنذ مئات السنين ، وكانت منارة مضيئة للبشرية فى عصور سحيقة .

لقد عادت المكتبة من جديد رمزاً لصحوة الوطـــن ، ومركزاً للتسامح الإنسانى الرفيع وساحة للفكر البناء .

وقد بدأت المكتبة نشاطها الفنى باحتفالية "**الريشـــة والقلـــم**" بعقد ندوتين عن الكاتب الكبير والفنان الكبير صلاح طاهر

وقـد خصـص مسئولو المكتبة مرشدين ومرشـدات على إلمام كامل بمختلف اللغات لـتعريف الزائريـن بإمكانـيات المكتـبة ، واصـطحبوهم فـى جولة داخلها ، تناولوا خلالهـا بالشـرح تـاريخ المكتبة ومراحل تطورها .

وقـد وضـعت الكتـب فى أماكنها على الـرفوف .. وتـم وضع القرآن إلى جانب الإنجيل .

وقد وضعت نسخة نادرة طبق الأصل من المصـحف الشـريف ، الذى كتبه الخطاط العـربى الشـهير "ابن البواب" كأول كتاب يوضع فى مكتبة الإسكندرية .

وتـم أيضا وضع أول طبعة من الإنجيل قام بعملها "يوحنا جوتنبرج" عام ١٤٥٦ م. .

وبهـذه المناسـبة أصدرت الهيئة القومية للـبريد .. طابعـا تذكاريا عبارة عن الشكل المعمارى للمبنى الجديد للمكتبة وخلفه شعار مدينة الإسكندرية ، والطابع فئة ١٢٥ قرشا .

موعد الإفتتاح

أعلنــت السـيدة سـوزان مبارك حرم رئـيس الجمهورية ، أنه سيتم إفتتاح مكتبة الإسكندرية رسمياً يوم ٢٣ أبريل عام ٢٠٠٢ وقــد تم إختيار هذا اليوم بالذات لأنه يوافق الـيوم العــالمى للكتاب ، وقد وصفت مجلة "**فوكــس**" الإيطالية إفتتاح مكتبة الإسكندرية بأنـه أهـم حدث ثقافى فى الألفية الثالثة . وسـيتم دعــوة ملوك ورؤساء العالم ونحو ٣٠٠٠ مدعــو من كبار الشخصيات العالمية لحضــور هــذا الإفتــتاح ، وسيتم إفتتاحها للجمهــور فى خريف هذا العام يسبقها فترة تشغيل تجريبى لمدة ستة أشهر كفترة تمهيدية رغــبة فى الوصول إلى الكمال وتلافياً لأية أخطـــاء أو سـلبيات ممكن أن تحدث أثناء الإفتتاح العالمى .

وسـيتم الإعلان عن برنامج المكتبة للعام القــادم بعـد الإفتــتاح مباشرة ، وسيتم ذلك سـنوياً فــى تاريخ ٢٣ أبريل من كل عام ، أيضـــاً سـيتم عمــل فكرة أوركسترا حجرة موسـيقى الإسكندرية التى أنشأها د. شريف محـــى الدين والتى ستتبنى المواهب الجديدة بالإسكندرية من خلال المكتبة .

ملحوظــة : قبل الطبع مباشـرةً .. أعلن سيادة رئيس الجمهورية تأجيل موعد إفتتاح مكتبة الأسكندرية .. نظراً للأحداث الجارية على الساحة الدولية .

أخــيراً .. وبعــد ٢٣٠٠ عــام .. وبعــد تصاعد الدخان من مكتبة الإســكندرية القديمــة عدة شهور عادت الروح إليها .. فهو ليس إحياء لــروح العطــاء والبحــث عــن المعلومة ، والارتقاء بالعلوم والمعارف الإنســانية ، بــل سترفع أيضا من مستوى التعليم فى مصر ، فهى بحق منارة مضيئة للعالم ترفع من قيمة الماضى والحاضر والمستقبل .

وليســت مكتــبة الإسكندرية .. سوى نموذج لعطاء متصل ، تقوم به الســيدة الفاضلة سوزان مبارك، من أجل إنعاش ذاكرة الأمة ، وتصحيح مســيرتها الثقافــية بأعمــال تطوعــية ، استحقت احترام وتقدير وحب المصريين ، وانبهار ودهشة المجتمع الدولى بأسره .

إن هذا المشروع لا يضاف إلى رصيد مصر الثقافى فقط ، وإنما هو إضافة للثقافة الدولية والعربية على وجه العموم وأيضاً تفعيل دور مصر الحضارى والريادي فى مجال الثقافة ، وفرصة لنزع فتيل كبرياء الغرب .

الهوامش

(١) "مكتبة الإسكندرية القديمة سيرتها ومصيرها" .. د. مصطفى العبادى ٢٠٠٠ م

(٢) د. مصطفى العبادى بالإضافة إلى كتاب "الكتب والمكتبات فى العصور القديمة" د. شعبان خليفة – الدار المصرية اللبنانية ١٩٩٧ م

(٣) د. شعبان خليفة .. المصدر السابق .

(٤) ذكر محمد أحمد حسين فى كتابه "مكتبة الإسكندرية فى العالم القديم" ١٩٤٣م أن بطليموس الأول هو الذى تمت فى عهده هذه الترجمة . أما د. شعبان خليفة فى المصدر السابق ذكر أن هذه الترجمة تمت فى عهد بطليموس الثانى "فيلادلفيوس" .. الباحث .

(٥) د. شعبان خليفة .. المصدر السابق .

(٦) "مكتبة الإسكندرية فى العالم القديم" محمد أحمد حسين ١٩٤٣ م .

(٧) د. العبادى .. المصدر السابق بالإضافة إلى الصحف .

(٨) د. العبادى .. المصدر السابق وسنذكره بالتفصيل ص ٣٨ .

(٩) محمد أحمد حسين .. المصدر السابق .

(١٠) د. شعبان خليفة .. المصدر السابق .

(١١) الصحف المصرية .

(١٢) الصحف المصرية بالإضافة إلى محمد أحمد حسين .. المصدر السابق .

(١٣) محمد أحمد حسين .. المصدر السابق .

(١٤) الصحف المصرية .

(١٥) الصحف المصرية .

(١٦) محمد أحمد حسين .. المصدر السابق .

(١٧) د. العبادى .. المصدر السابق .

(١٨) د. العبادى .. المصدر السابق .

(١٩) الصحف المصرية .

(٢٠) محمد أحمد حسين .. المصدر السابق .

(٢١) ذكــر د. شعبان خليفة فى كتابه .. المصدر السابق " أن كاليمافوس عمل فى المكتبة فى الفــترة ما بين ٢٦٠ – ٢٤٠ ق.م وكون فهرس لهذه المكتبة الذى أعتبر أول ببلوجرافيا عالمية فى التاريخ وكان يقع فى ١٢٠ لفافة – مجلداً "

(٢٢) محمد أحمد حسين .. المصدر السابق .

(٢٣) د. العبادى .. المصدر السابق .

(٢٤) الصحف المصرية .

(٢٥) الصحف المصرية بالإضافة إلى محمد أحمد حسين .. المصدر السابق .

(٢٦) الصحف المصرية بالإضافة إلى د. العبادى .. المصدر السابق .

(٢٧) موقع مكتبة الإسكندرية على شبكة الإنترنت .

(٢٨) رأى الباحث .

(٢٩) الصحف المصرية .

(٣٠) موقع مكتبة الإسكندرية على شبكة الإنترنت .

(٣١) الصحف المصرية .

(٣٢) موقع مكتبة الإسكندرية على شبكة الإنترنت .

(٣٣) الصحف المصرية .

(٣٤) تم الإشارة إليه ص ٣٩ .

(٣٥) محمد أحمد حسين .. المصدر السابق .

(٣٦) د. العبادى .. المصدر السابق .

(٣٧) د. العبادى .. المصدر السابق .

(٣٨) د. العبادى .. المصدر السابق .

(٣٩) الصحف المصرية .

(٤٠) د. العبادى .. المصدر السابق .

(٤١) محمد أحمد حسين .. المصدر السابق .

(٤٢) الصحف المصرية .

(٤٣) محمد أحمد حسين .. المصدر السابق .

(٤٤) الصحف المصرية .

(٤٥) د. شعبان خليفة .. المصدر السابق .

(٤٦) الصحف المصرية .

(٤٧) محمد أحمد حسين .. المصدر السابق .

(٤٨) الصحف المصرية .

(٤٩) محمد أحمد حسين .. المصدر السابق .

(٥٠) الصحف المصرية .

(٥١) الكلام هنا مازال للدكتور حسن إبراهيم .

(٥٢) هذه النقاط جمعها الباحث من الصحف المصرية .

(٥٣) " أن كان قيصر لم يحارب بومبيوس حيث وجده مقتولاً عند قدومه إلى مصر كما ذكرنا ص٣٦ ، فإن الغاية واحدة وهى قدومه لمصر بهدف مطاردة ومحاربة بومبيوس ، وهو ما يتفق مع سياق أحداث هذه المسرحية "قيصر وكليوباترا" ويؤكد أن قيصر هو الذى أحرق المكتبة " .. الباحث .

(٥٤) كل ما يخص المكتبة الحديثة من معلومات تم جمعه من موقع مكتبة الإسكندرية على شبكة الإنترنت باللغة الإنجليزية بالإضافة إلى الصحف المصرية إلى جانب مطبوعات مكتبة الإسكندرية الحديثة المرسلة إلى مركز معلومات هيئة الكتاب بعنوان "أصحاب المجموعات المهداة" .

المصادر :

- الأرشيف الصحفى لمركز معلومات هيئة الكتاب
- "مكتبة الإسكندرية القديمة سيرتها ومصيرها" .. د. مصطفى العبادى ٢٠٠٠ م .
- " مكتبة الأسكندرية فى العالم القديم " محمد أحمد حسين ١٩٤٣ م .
- " الكتــب والمكتــبات فى العصور القديمة " د. شعبان خليفة – الدار المصرية اللبنانية ١٩٩٧ م .
- موقع مكتبة الإسكندرية على شبكة الإنترنت باللغة الإنجليزية .
- مطــبوعة مكتبة الأسكندرية بعنوان (أصحاب المجموعات المهداة) ٢٠٠١ .

- الفهرس -

رقم الإيداع بدار الكتب٧٨٦٩/٢٠٠٢

الترقيم الدولى I.S.B.N. ٩٧٧-٠١-٧٧٩٨-٩

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ٢٠٠٢ م .





مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب